جامعة غرداية
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية
شعبة التاريخ

شكيب أرسلان وعلاقته بالحركة الوطنية الجزائرية (1914–1946م)

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر

إعداد الطالبة:
نعيمة دحو

إشراف الأستاذة: ربيعة قريزة
المشرف المساعد الأستاذ: موسى تريعة

الموسم الجامعي: 1437 – 1438هـ/2016– 2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقهما

إلى من لا يمكن أن تحصي الأعداد فضائلهما

إلى والدي العزيزين أدامهما الله لي

إلى الجدة الغالية – أطال الله عمرها–

إلى إخوتي وأخواتي

إلى زوجات إخوتي وزوج أختي

إلى براعم العائلة: كلثوم، بشرى، أبو بكر الصديق، إيناس، تسنيم، طه ياسين، إسماعيل.

إلى كافة الأهل والأقارب

إلى زميلاتي وصديقاتي في الحياة اليومية والدراسية (خيرة، نوال.....)

إلى كل أساتذة الدفعة

إلى كل من أمد لي يد العون من قريب وبعيد

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي.

كلمة شكر

الحمد لله الذي أعاننا بالتوفيق منه وأحاطنا بنوره وهدايته ومنحنا نور المواصلة والتحدي لاستحقاق ثمرة هذه السنين من الدراسة والعمل الجاد لإنجاز هذه المذكرة التي سنكون بها خير خلف لخير سلف.

أتوجه بجزيل الشكر والإمتنان إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد على إنجاز هذا العمل وفي تذليل ما واجهته من صعوبات وأخص بالذكر الأستاذة ربيعة قريزة، والأستاذ تريعة موسى اللذان لم يبخلا علي بتوجيهاتهم ونصائحهم القيمة التي كانت عوناً لي في إتمام البحث.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى:

أخي عامر الذي كان لي نعم السند في إنجاز هذه المذكرة.

المشرفين على جمعة التراث بالقرارة.

المشرفين على متحف المجاهد والمكتبة البلدية بمتليلي.

كما أتقدم بالشكر إلى جميع أساتذتي من مرحلة ليسانس إلى الماستر.

وفي الأخير أتقدم بالشكر لكل من وجهني ولو بكلمة طيبة.

قائمة المختصرات:

تح	تحقيق
تق	تقديم
تر	ترجمة
ع	عدد
ص	صفحة
ص ص	صفحات
ط	طبعة
ج	جزء
مج	مجلد
د.ت	دون تاريخ
د ط	دون طبعة
م	ميلادي
هـ	هجري
د	دكتور
الخ	إلى آخره
«...»	الإقتباس الحرفي
=	تكملة للهامش السابق
م و ط	المؤسسة الوطنية للكتاب
P	page
P P	Deux page suivants

مقدمة

ساهمت عدة عوامل في بلورة فكر الحركة الوطنية الجزائرية خلال العشرينيات والثلاثينيا ت من القرن العشرين،ومن جملة تلك العوامل نخص بالذكر العوامل الخارجية والمتمثلة أساسا في علاقة أقطاب الحركة الوطنية الجزائرية في شقها الاستقلالي والإصلاحي بشخصيات مشرقية كان لها دورا جوهريا في نهضة الجزائر والتأكيد على امتدادها العربي الإسلامي ،كما ساهمت مساهمة فعالة في إفشال مشاريع الإدارة الفرنسية الرامية إلى إدماج المجتمع الجزائري وطمس معالم الشخصية الوطنية في أبعادها العربية الإسلامية وكذا منع كل صور وأشكال التواصل مع المشرق العربي .

ويعد الأمير شكيب أرسلان من أبرز تلك الشخصيات المشرقية التي كانت لها وقعا في أواسط النخبة الجزائرية ،فقد أولى الأمير شكيب أرسلان إهتماما كبيرا بقضايا المغرب العربي عامة والقضية الجزائرية خاصة، ومن هنا تشكلت علاقات وطيدة بينه وبين زعماء الحركة الوطنية الجزائرية خاصة مع التيارين الإستقلالي والإصلاحي.ومن هذا المنطلق كان موضوع مذكرتي بعنوان :

شكيب أرسلان وعلاقته بالحركة الوطنية الجزائرية (1914–1946م)

01 –أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الموضوع في كونه:

– يدرس موضوع من مواضيع التراجم في التاريخ المعاصر للأمة العربية ،حيث يتناول السيرة الذاتية للأمير شكيب أرسلان الذي كرس حياته في سبيل تحرير الأمة العربية والإسلامية من جهة وتحقيق وحدتها من جهة أخرى.فالأمير شكيب أرسلان يعتبر نموذجا على شباب أمتنا الاقتداء به وما أحوجنا لأمثاله في عصرنا هذا .

– يؤكد الإمتداد العربي والإسلامي للهوية الجزائرية وكما يبرز العلاقات والروابط الجامعة بين الجزائر والأمة العربية والإسلامية التي طالما سعت فرنسا لتقويضها .

02–الإطار المكاني والزماني للدراسة:

أ– الإطار المكاني:

بالنسبة لمكان الدراسة فهو منحصر بين :

– جنيف وبلاد الشام :في ما يخص دراستنا لنشأة ونشاط السياسي للأمير شكيب أرسلان. وكذا فيما يخص تطرقنا لهجرة الجزائريين وأبرز إسهاماتهم في بلاد الشام.

– فرنسا والجزائر:بالنسبة لفرنسا في ما يخص دراستنا لبدايات نجم شمال إفريقيا .أما عن الجزائر فيما يخص دراستنا لتطور جمعية العلماء المسلمين وحزب الشعب الجزائري.

ب– الإطار الزماني:

تنحصر هذه الدراسة في الفترة الممتدة مابين سنوات 1914–1946م،حيث تبحث في مسيرة شكيب أرسلان النضالية بدءا بمشاركته في الحرب العالمية الأولى من خلال الدعاية لصالح الدولة العثمانية وحليفتها ألمانيا وكما تعتبر سنة 1914م بداية علاقته مع الجزائر ، إلى سنة 1946م السنة التي توفي فيها شكيب أرسلان.

03– أسباب اختيار الموضوع:

هناك أسباب عديدة دفعتني لإختيار هذا الموضوع نذكر منها الأسباب الذاتية، والأسبا ب الموضوعية:

أ–الأسباب الذاتية:

– رغبتي في البحث في المواضيع المتعلقة بالتراجم وميولي لمثل هذه الدراسات.

– ميولي للدراسات المتعلقة بنشأة وتطور الحركة الوطنية الجزائرية .

ب– الأسباب الموضوعية:

– قلة الدراسات التاريخية التي تناولت علاقة الأمير شكيب ارسلان بالحركة الوطنية الجزائرية خلال العشرينيات والثلاثينيات من القرن العشرين.

– حالة الوطنية الضيقة التي تعرفها الشعوب العربية اليوم ،كانت لي دافعا لاختيار شكيب أرسلان كنموذجا يحتذى به في الدفاع عن مصالح الأمة العربية جمعاء.

– محاولة إبراز القواسم المشتركة بين القضية الجزائرية والعالم العربي.

– محاولة توثيق الصلة بين الجزائر والأمة العربية والتأكيد على إمتدادها العربي الإسلامي.

- إبراز مدى تكامل السياسات العربية من خلال نشاط الأمير شكيب أرسلان لصالح قضايا الأمة الجزائرية ،وغايتنا من كل هذا هو استفادة الشعوب العربية التي تعيش في وقتنا الراهن حالة انقسامات داخلية ، أين تكمن هذه الاستفادة في أخذ العبرة من الجهود الوحدوية التي ناضل من أجلها شكيب أرسلان وتنفيذها على ارض الواقع .

- المساهمة ولو بصفة متواضعة في إعداد الدراسات والرسائل الجامعية التي تختص بالبحث في العلاقات الجزائرية العربية من خلال التركيز على جهود بعض الشخصيات الفاعلة التي كان لها دورا كبيرا في توطيد العلاقات بين بلدان الأمة العربية من خلال إيجاد سبل لتحقيق التكامل والوحدة فيما بينها.

04- إشكالية الدراسة:

تتمحور إشكالية الموضوع الذي نحن بصدد البحث فيه حول تسليط الضوء على علاقة شكيب أرسلان بالحركة الوطنية الجزائرية في شقيها الإستقلالي والإصلاحي ،ومن هنا نطرح الإشكالية التالية:

أين تكمن تجليات العلاقة بين شكيب أرسلان و الحركة الوطنية الجزائرية ؟ ، وماهي انعكاسات هذه العلاقة في بلورة فكر زعماء الحركة الوطنية الجزائرية ؟ ، وما مدى تجاوب هؤلاء مع تعاليمه وتوجيهاته؟.

أما بالنسبة للإشكاليات الثانوية فجاءت كالتالي:

- من هو شكيب أرسلان ؟،وإلى إي مدى ساهمت وظائفه ومسؤولياته في أن يكون من الشخصيات الفاعلة في مختلف الأحداث السياسية التي عرفتها الأمة العربية؟.
- ما نتاج الفكر التحرري والوحدوي لشكيب أرسلان ؟.
- ما مدى تأثر مصالي الحاج بأفكار شكيب أرسلان ؟.
- كيف كانت علاقة شكيب أرسلان برجال الإصلاح بالجزائر؟.
- كيف كان رد فعل السلطات الفرنسية إزاء هذه العلاقة؟.

05- الدراسات السابقة:

من بين الدراسات التاريخية السابقة التي تعرضت للموضوع والتي كانت إستفادتي منها على حسب الموضوع الذي أعالجه ومن أهمها نذكر:

*أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تخصص التاريخ بعنوان: **شكيب ارسلان 1859-1946م دراسة في فكره السياسي**.من إعداد: مُحَّد سالم احمد عمايرة ،كلية الدراسات العليا بالجامعة الأردنية- سنة 2000م،وهي عبارة عن دراسة تاريخية سياسية لنضال ودور شكيب ارسلان في الدفاع عن مصالح الأمة العربية والإسلامية قاطبة ، وقد أفادتني كثيرا في دراستي للنشاط السياسي للأمير شكيب ارسلان.

*أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر بعنوان: **قضايا العرب والمسلمين في آثار الشيخ البشير الإبراهيمي والأمير شكيب ارسلان ج 1** من إعداد:بشير فايد ،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ،جامعة منتوري قسنطينة ،سنة 2010/2009 م، وهي عبارة عن دراسة تاريخية فكرية مقارنة للفكر السياسي لدى الرجلين،ناقش من خلالها الطالب أراء كلا الرجلين في العديد من قضايا الأمة العربية كالوحدة العربية والجامعة الإسلامية وشرو ط النهضة العربية .كما قدم الطالب دراسة تحليلية لآثارهما وابرز سمات عصرهما الذي كان بحاجة للجهود النهضوية التي تبناها كل من الشيخ البشير الإبراهيمي و الأمير شكيب ،وقد استفدت منها في الفصل الأول في ما يتعلق بدراستنا لأهم مراحل حياة الأمير شكيب ارسلان .

*رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر بعنوان: **الجزائر والجامعة الإسلامية1876/ 1924**، من إعداد :أمُحَّد دراوي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الجزائر2008/2007م.تطرق من خلالها الطالب لمظاهر حضور الجامعة الإسلامية في الجزائر من خلال رصد مظاهر التواصل والتفاعل مع أفكار الداعين لها. وقد أفادتني هذه المذكرة كثيرا في دراستي لإرهاصات العلاقة بين شكيب أرسلان و الجزائر.

* رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر بعنوان: **العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين (1919 –1939م)** ،لسليمان بن رابح ،كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة الحاج لخضر ،باتنة ، 2008/2007م،وهي عبارة عن دراسة تاريخية سياسية تطرق من خلالها الطالب لطبيعة العلاقات الجزائرية العربية عامة والمشرق العربي بشكل خاص ،مبرزا في ذلك إسهامات المهاجرين الجزائريين في القضايا العربية،وقد أفادتني في وضع تصور لعلاقة مصالي الحاج بشكيب ارسلان .

06– أهداف الدراسة:

يمكن حصر أهداف هذه الدراسة في النقاط التالية:

- إبراز مدى عمق العلاقات بين الجزائر والمشرق العربي.
- دراسة حياة شكيب أرسلان وإبراز دوره الفعال في الدفاع عن العالم العربي والإسلامي.
- توضيح أبعاد الفكر التحرري عند شكيب أرسلان .
- إبراز مدى تأثر وتأثير الجزائريون بالعالم العربي، بدافع التأكيد على امتدادها العربي الإسلامي.
- إبراز الإطار الدبلوماسي للحركة الوطنية الجزائرية من خلال علاقاتها الخارجية .
- إبراز مدى تكامل رؤى الحركات الوطنية بالبلاد العربية خلال النصف الأول من القرن العشرين.
- دراسة تأثير شكيب أرسلان في بلورت فكر الحركة الوطنية الجزائرية خاصة في شقها الاستقلالي .

07– منهج الدراسة:

للإجابة عما أثرناه من إشكاليات وتساؤلات ومن أجل الوصول إلى الحقيقة التاريخية ولو بصورة جزئية ،فقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج التاريخي الوصفي ،والمنهج التحليلي والمنهج التاريخي المقارن في بعض الأحيان ،فالأول استخدمته في سرد الأحداث التاريخية ووصفها وترتيبها حسب التسلسل الزمني في تتبع حياة شكيب أرسلان وتطور الحركة الوطنية الجزائرية.

أما المنهج التحليلي:فقد اعتمدت عليه في دراستي لمدى تأثير أفكار شكيب أرسلان في أقطاب الاتجاه الاستقلالي والإصلاحي للحركة الوطنية الجزائرية .

08- خطة الدراسة:

تبعا للمادة الخبرية التي تمكنا من الحصول عليها قسمنا هذا الموضوع إلى: مقدمة، وفصل تمهيدي، وثلاثة فصول، وخاتمة، ثم ذيلتها بملاحق توضيحية لها علاقة وثيقة بالموضوع ومجموعة من المصادر والمراجع.

فالمقدمة أدرجت فيها تمهيدا للموضوع بالإضافة إلى الخطوات المنهجية المتعلقة بشرح هذه الدراسة وبالنسبة للفصول جاءت كالأتي:

الفصل التمهيدي بعنوان:علاقة الجزائر ببلاد الشام نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين ، تناولت فيه أسباب ودوافع الهجرة الجزائرية لبلاد الشام، ثم تطرقت لنماذج للهجرة الجزائرية لبلاد الشام في الربع الأول من القرن العشرين، ثم تناولت إسهامات ودور المهاجرين الجزائريين في الحياة العامة ببلاد الشام ركزت من خلاله على الجهود التي بذلها الشيخ الطاهر الجزائري في نهضة الحياة الثقافية والسياسية ببلاد الشام.

والفصل الأول جاء بعنوان :شكيب أرسلان حياته وآثاره ،تناولت في هذا الفصل جوانب من حياته بداية من مولده ونسبه ونشأته ثم حياته العلمية التي تعد من أهم عوامل تكوين شخصيته ، ثم تطرقت لنشاطه السياسي الذي اتسم بمرحلتين هامتين تمثلتا في المرحلة العثمانية والمرحلة العربية الإسلامية،ثم تناولت وفاة شكيب أرسلان وصداها في العالم العربي ،فتطرقت فيها لظروف مرضه ووفاته وتشييع جنازته والأصداء التي خلفتها على الصعيد العربي ،وختمت هذا الفصل برصد آثار الأمير شكيب أرسلان التي اتسمت بالموسوعية في تطرقها لمختلف القضايا المعاصرة لعصره.

أما الفصل الثاني فقد جاء بعنوان: علاقة شكيب أرسلان بالتيار الاستقلالي بالجزائر ،انطلاقا من عوامل نشأة الاتجاه الاستقلالي بالجزائر ،ثم تطرقت لمراحل تطور الحزب،وتحديد المطالب التي رسمها الحزب لتنفيذ سياسته،ثم تطرقت إلى نشأة حزب الشعب الجزائري،وفي الأخير تناولت طبيعة العلاقة بين مصالي الحاج وشكيب أرسلان هذا بالنسبة لعلاقته مع حزب نجم شمال إفريقيا ، أما بالنسبة لعلاقته مع حزب الشعب فاخترت علاقته مع مفدي زكريا نموذجا لذلك.

أما الفصل الثالث فخصصته لعلاقة شكيب أرسلان بالتيار الإصلاحي بالجزائر ،فتطرقت إلى عوامل نشأة الحركة الإصلاحية بالجزائر ثم لتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وتطورها،ثم تناولت علاقة شكيب أرسلان ببعض الشخصيات الإصلاحية أمثال:الطيب العقبي والشيخ عبد الحميد ابن باديس واحمد توفيق المدني والشيخ أبي اليقظان.

وجاءت خاتمة الدراسة مبرزة لأهم ما توصلت إليه من ملاحظات واستنتاجات.

09- صعوبات الدراسة:

ما من بحث أكاديمي إلا وتعترضه صعوبات وعقبات ،ومن جملة ما اعترضني اذكر:

- حداثة الموضوع خاصة فيما يخص عنصر علاقة شكيب أرسلان بالحركة الوطنية وقلة الدراسات التي تعرضت له وحتى تلك التي تناولته كانت مختصرة، أو تحدثت عنه بصفة مقتضبة وغير مباشرة.

- طول الفترة المدروسة بالإضافة إلى ثراء التجربة النضالية لشكيب أرسلان ،مما أفرز صعوبات جمة في جمع المادة العلمية واستقاء المعلومات منها.

- عدم تمكننا من الاطلاع على المراسلات التي تمت بين بعض العلماء الجزائريين وشكيب أرسلان بسبب احتكارها من طرف عائلاتهم .

- عدم تمكننا من الحصول على نسخة من جريدة الأمة العربية لصاحبها شكيب أرسلان والتي كانت مهتمة بالدفاع عن القضايا الجزائرية .

10- التعريف بأهم المصادر والمراجع المعتمدة:

تنوعت المصادر والمراجع التي اعتمدتها في دراستي هذه وتمايزت في أهميتها حسب علاقتها بالموضوع المطروق مابين صحف ومجلات وكتب ودراسات وموسوعات وغيرها نذكر من أبرزها:

أ/الجرائد: نذكر من بينها:

- **جريدتا الشورى والشباب لمحمد علي الطاهر** : تعتبران من أهم الجرائد التي كتب فيها شكيب أرسلان آرائه ومواقفه ،وقد استعنت بها في الفصل الأول من خلال رصد مراحل النشاط السياسي لشكيب أرسلان.

- **جرائد أبي اليقظان** :ومن بين جرائده التي اعتمدت عليه جريدة المغرب، وجريدة النور، وجريدة الأمة ،وقد استعنت بها لإبراز العلاقة بين شكيب ارسلان وأبو اليقظان .

ب/المصادر:

- **كتاب السجل الأرسلاني، النسب** : لمؤلفه شكيب أرسلان ،يعد هذا الكتاب مصدرا مهم اعتمدت عليه في الفصل الأول فيما يخص إثبات نسب مترجمنا الذي اختلفت فيه العديد من الروايات، هذا الاختلاف دفعه لتأليف هذا الكتاب لقطع الشك باليقين .

– **كتاب سيرة ذاتية** : لمؤلف شكيب ارسلان،وهو عبارة عن مذكرات قام مترجمنا بكتابتها لرصد مراحل حياته اليومية،وقد استفدت منه في الفصل الأول فيما يخص نشأة شكيب ارسلان ونشاطه السياسي.

– **كتاب حياة كفاح الجزء الثاني** :لمؤلفه احمد توفيق المدني ،وهو عبارة عن مذكرات سياسية تاريخية رصد من خلالها المدني نشاطاته السياسية بالجزائر في الفترة الممتدة مابين 1925-1954م،استعنت به في إبراز العلاقة التي جمعت احمد توفيق المدني بشكيب أرسلان.

– **كتاب الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الجزآن الأول والثاني** :لمؤلفه عبد الرحمان بن براهيم بن العقون ، استعنت به في الفصل الثاني فيما يخص تأسيس حزب نجم شمال إفريقيا التي تباينت الآراء إزاء سنة تأسيسه .

ج/المراجع:نذكر من بينها:

–**كتاب من آثار أمير البيان شكيب أرسلان في الشعر والنثر** : لمؤلفه نجيب البعيني،قدم هذا الكتاب بطاقة وصفية لأهم آثار شكيب أرسلان،وقد استعنت به في رصد آثار مترجمنا .

–**كتاب الحركة الوطنية الجزائرية الجزآن الثاني والثالث** :لمؤلفه أبو القاسم سعد الله ، ويعتبر الجزآن مرجعا مهم لدراسة نشأة وتطور الحركة الوطنية الجزائرية ،وقد استعنت به في تطرقي لنشأة وتطور كل من التيار الاستقلالي والإصلاحي بالجزائر.

– **كتاب سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية1830–1954** :لمؤلفه يحي بوعزيز ،يعتبر هذا كتاب مرجعا مهما لدراسة تطور الحركة الوطنية الجزائرية وما واجهته جراء نشاطها من سياسة تعسفية من طرف الاستعمار الفرنسي ،فقد اعتمدت عليه في الفصل الثاني كونه يدرس مرحلة الحركة الوطنية الجزائرية ،وأهم المراحل التي مرت بها.

–**كتاب أعلام وقضايا في التاريخ الإسلامي والمعاصر**:لمؤلفه مولود عويمر ،يعتبر هذا الكتاب مرجعا مهما ،فقد ترجم للعديد من الأعلام ورصد الأعمال والجهود التي قاموا بها لصالح الأمة الإسلامية ،ومن بين تلك التراجم شكيب أرسلان فقد أفادني هذا الكتاب في الفصل الثاني فيما يخص إرهاصات علاقة شكيب أرسلان بالجزائر من جهة وعلاقته بمصالي الحاج من جهة أخرى.

د/المذكرات والرسائل الجامعية: اعتمدت على العديد من المذكرات والرسائل الجامعية اذكر على سبيل المثال:

– **أطروحة دكتوراه بعنوان قضايا العرب والمسلمين في آثار الشيخ البشير الإبراهيمي والأمير شكيب أرسلان**: إعداد الطالب بشير فايد ،وقد اعتمدت عليها في الفصل الأول فيما يخص حياة شكيب أرسلان.

– **رسالة ماجستير العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين (1919–1939م)**، إعداد الطالب سليمان بن رابح ،اعتمدت عليها في الفصل الثاني في العنصر الخاص بعلاقة شكيب أرسلان بمصالي الحاج.

هـ/ المقالات:

لقد اعتمدت في دراستي هذه على مجموعة من المجلات التي احتوت على مقالات ذات صلة مباشرة بالموضوع محل الدراسة،ومن بين هذه المجلات: **الثقافة، الواحات، بحوث تاريخية، كان التاريخية، قضايا تاريخية،مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية بجامعة قاصدي مرباح ورقلة، التراث العربي، المغاربية، مجلة العلوم الإنسانية بجامعة قسنطينة.**

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أقول إن ما أصبت فيه من هذه الدراسة فهو من الله وحده،وأما إن كان غير ذلك، فحسبي إني اجتهدت وحاولت، آملة أن تسد ثغرات هذا العمل بتوجيهات أساتذتي الأفاضل الذين وكل إليهم تقويم عملي هذا ،والله الموفق ،وهو ولي كل خير.

الفصل التمهيدي:

علاقة الجزائر ببلاد الشام نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين

I– الهجرة الجزائرية لبلاد الشام مطلع القرن العشرين (الأسباب، نماذج الهجرات)

II –إسهامات المهاجرين الجزائريين في بلاد الشام

سنحاول في هذا الفصل التطرق للهجرة الجزائرية إلى بلاد الشام مع مطلع القرن العشرين، هذه الهجرة التي مست مختلف فئات المجتمع وشملت كل مناطق القطر الجزائري، جاءت كحتمية فرضتها عدة أسباب خلقتها الإدارة الفرنسية لتحقيق أهدافها الاستعمارية بالجزائر. فعلى إثر هذه الهجرات، استقر الجزائريون ببلاد الشام وانسجموا مع المجتمع الشامي مكونين علاقات مع مختلف فئاته، وبذلك أصبحوا جزءاً أو عنصراً من البنية الاجتماعية للمجتمع، تجسد هذه الانسجام من خلال إسهاماتهم التي شملت مختلف ميادين الحياة العامة ببلاد الشام.

فماهي أهم الأسباب التي دفعت بالجزائريين للهجرة لبلاد الشام ؟ وماذا أضاف المهاجرون الجزائريون للمجتمع الشامي (أهم الإسهامات)؟.

I -الهجرة الجزائرية لبلاد الشام مطلع القرن العشرين (الأسباب، نماذج الهجرات)

1- أسباب الهجرة الجزائرية لبلاد الشام .

أ – الأسباب السياسية:

لا يمكن أن يغيب عن البال ما للظروف السياسية الداخلية كانت أم الخارجية من أثر في هجرة الجزائريين لبلاد الشام ومن أهمها نذكر:

– القوانين التي أصدرتها السلطات الفرنسية مع مطلع القرن العشرين ومن بينها:

– قانون فصل الدين عن الدولة الذي أصدرته فرنسا سنة 1907 بحق الدين الإسلامي ، و قد كان هذا القانون إيهاما من فرنسا للجزائريين بأنها تسعى لاحترام الدين الإسلامي ومؤسساته لكن الواقع كان عكس ذلك ، فالإدارة الاستعمارية لم ترفع يدها عن المؤسسات الدينية وكانت تتدخل في تسييرها[1].

[1] نادية طرشون وآخرون : **الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي أثناء الاحتلال** ، طبعة خاصة وزارة المجاهدين ،الجزائر ،2007 م ،ص 234.

– قانون التجنيد الإجباري، الذي أصدرته السلطات الفرنسية بمقتضى مرسوم 03 فيفري 1912، الذي نص على تطبيق الخدمة العسكرية الإجبارية للجزائريين [1]، لكن هذا القانون قوبل بالرفض من طرف كل الطبقات الجزائرية خاصة الأعيان الذين قاموا ببيع ممتلكاتهم ومن تم الهجرة إلى بلاد الشام ونظراً لمكانة هؤلاء الأعيان في وسط المجتمع تأثر بهم العديد من الأشخاص فالتحقوا بهم[2].

– إقامة المحاكم الإستثنائية لفرض العقوبات الصارمة على المواطنين ، وقد تزامنت هذه الإجراءات مع التحركات الفرنسية بالمغرب الأقصى، فأدت هذه الإجراءات الجديدة بالمئات من سكان المنطقة الغربية، ومنطقة الوسط، وكذا المنطقة الشرقية إلى اعتبار الهجرة السبيل الوحيد، الذي ينقذهم مما هم فيه مثلما أنقذ الذين سبقوهم في الهجرة[3].

كما أنه منذ استقرار الأمير عبد القادر سنة 1856م ببلاد الشام، اتخذت الهجرة طابعاً يكاد ينحصر في شخص الأمير عبد القادر الذي جلب إستقراره في دمشق أنظار الجزائريين إليها. [4]

بالإضافة إلى ذلك حاول السلطان عبد الحميد الثاني [5] تشجيع هجرة المسلمين إلى الأراضي العثمانية، في إطار الجامعة الإسلامية، الذي يعتبر من ابرز دعاتها مع مطلع القرن العشرين ،بهدف

---

[1] ناصر بالحاج : **مواقف الجزائريين من التجنيد الإجباري (1912 – 1916)** ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في تخصص التاريخ المعاصر،إشراف د/:حباسي شاوش ، المدرسة العليا للآداب والعلوم الإنسانية ، بوزريعة ، الجزائر، 2004–2005م ، ص169.

[2] أبو القاسم سعد الله : **الحركة الوطنية الجزائرية (1900 – 1939)** ، ج2 ، ط4 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1992م، ص122.

[3] نادية طرشون وآخرون : المرجع السابق ، ص234.

[4] وصل الأمير عبد القادر مع عائلته وأتباعه اللذين بلغوا جميعاً مئة شخص لبيروت في24 نوفمبر1856م ، وبعد الإقامة فيها لمدة قصيرة ، واصل رحلته إلى دمشق أين استقر فيها .ينظر : شارل هنري تشرشل :**حياة الأمير عبد القادر** ، تر، تق ، تع : أبو القاسم سعد الله ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، 1971 م ، ص276.

[5] **السلطان عبد الحميد الثاني** : ولد في 21 سبتمبر 1842م ، والده هو السلطان عبد المجيد ، اعتلى عرش السلطنة ، العثمانية عام 1876م ، واستمر في حكم الدولة العثمانية لمدة بلغت 33عام قام خلالها بعدة إصلاحات سياسية لمواجهة أطماع الدول الغربية ثم تنازل عن العرش لأخيه السلطان مُحَمَّد رشاد في 27أفريل 1909م ، وأمضى بقية حياته في سلانيك ثم الأستانة إلى أن توفي في 10 فيفري 1918م . ينظر :**مذكرات السلطان عبد الحميد** : تق ، ترجمة : مُحَمَّد حرب ، ط 3 ،دار القلم للنشر والتوزيع، دمشق ، 1992م ، ص ص43 – 58.

جمع شمل المسلمين وتوحيدهم سياسياً لمواجهة الأخطار الخارجية التي داهمت العالم الإسلامي من كل جهة[1].

ب– الأسباب الإقتصادية:

تمثل المسألة الإقتصادية عنصراً جوهرياً، في الهجرة الجزائرية فالدراسات الاستعمارية ذاتها، تشير إلى أن استعمار الجزائر ساهم في تدفق رؤوس الأموال والسلع إلى داخلها ،هذا التدفق كان لصالح فرنسا التي أسهمت في تهجير السكان الأصليين من خلال فرض قوانين ضريبية أثقلت كاهل الجزائريين ، وقد تصاعدت نسبة هذه الضرائب مع مرور الزمن واختلفت من ضرائب قانونية، وضرائب دينية "زكاة وعشور"،وضريبة السخرة كالحراسة الليلية بدون أجر.[2]

أضف إلى ذلك انخفاض مستوى الصناعات اليدوية بسبب مزاحمة الأوربيين ، وتدهور حالة الأسواق [3]،ومصادرة الأراضي من أصحابها الشرعيين واستغلالها من طرف الشركات الاستغلالية الكبرى أو تعميرها بالأوربيين فمثلاً سنة 1900م إلى 1929م قامت فرنسا بمصادرة 318770 هكتاراً ووضعها تحت تصرف المعمرين ، كما قامت ببناء 288 قرية استيطانية . وأدى إقصاء الأهالي من الأراضي الخصبة إلى نقصان الثروة الزراعية والحيوانية فحسب بعض الإحصائيات تؤكد أن محصول الحبوب بعدما كان ما بين 1901ـ 1910م قد بلغ 19.6 مليون قنطار انخفض إلى 16 مليون ما بين 1921 ـ 1930.[4]

---

[1] عمار هلال : **الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام (1847 – 1918)** ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2007م، ص100.

[2] بشير مديني:(**قراءة تاريخية حول الجالية الجزائرية بتونس**)، في **مجلة الواحات للبحوث والدراسات** ، ع20،جامعة غرداية، الجزائر ،2014م ، ص186.

[3] عمار بوحوش : **التاريخ السياسي للجزائر منذ البداية ولغاية 1962**، دار الغرب الإسلامي ، ط 1 ، بيروت، 1997م ، ص211.

[4] عبد الحميد زوزو: **الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914 – 1939** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2010م ، ص ص35 – 39.

– عدم المساواة في الحصول على العمل والأجر غير متساوي .

ومما سبق نلاحظ أن الأسباب الإقتصادية ،كانت دافعاً للهجرة لبلاد الشام وهذا ما يؤكده الحاكم العام للجزائر ليتو (1911 – 1918) ،عند استفساره من طرف النواب الفرنسيين في الجمعية الوطنية الفرنسية، عن أسباب هجرة الجزائريين إلى الخارج فأجاب : أن هذه الهجرة الجماعية جاءت نتيجة لتحريضات من الخارج، وللتعصب الإسلامي ،والأزمة الإقتصادية التي تواجههما الجزائر.

ج– الأسباب الدينية والثقافية:نذكر من بينها:

– تمسك الجزائريون بالدين الإسلامي الذي كان مهددا من طرف الإستعمار لدى فضلوا الهجرة إلى بلاد الشام ،بالإضافة لمكانتها الدينية في نفوس المسلمين مما جعلها قبلة لكل المهاجرين المضطهدين في بلدانهم ، وهدا ما دعمته جملة من الأحاديث الشريفة التي دعا وأوصى من خلالها الرسول صلى الله عليه وسلم المسلمين بقصد الشام إذا وقعت لهم أو جابهتهم المتاعب والعوائق على شتى أنواعها ، لأن هذه المنطقة تعتبر مهد الإيمان ومصدره ، فعن عبد الله بن عمر قال : قال لنا نبي الله صلى الله عليه وسلم يوماً : رأيت الملائكة في المنام أخذوا عمود الكتاب ، فعمدوا به الشام ، فإذا وقعت الفتنة فإن الإيمان بالشام[1].

– خلق الإدارة الفرنسية العقبات في وجه الجمعيات الثقافية التي أنشئت للمحافظة على الثقافة العربية بالجزائر،خاصة وانه لم يعد للمدارس الحرة مصدر مالي يسيرها .

– إحلال القضاة الفرنسيين محل القضاة المسلمين الذين يتبعون الشريعة الإسلامية[2].

– دور النخبة الجزائرية في نشر الوعي بين الجزائريين حيث أصدر العلماء فتوى تنص على أن الهجرة نوع من الجهاد في سبيل الله للحفاظ على النفس والدين[3]، وبهذا يكون الجزائريين قد حصلوا على

---

[1] الحاج عيفة : (**الهجرة المغاربية إلى بلاد الشام ما بين القرن السادس والتاسع الهجريين (الدوافع والأسباب)**) ،في **مجلة الدراسات التاريخية** ، ع19 ، جامعة الجزائر 2 "أبو القاسم سعد الله"، 2015م، ص88.

[2] عمار بوحوش:المرجع السابق، ص211.

[3] سهيل الخالدي : **الإشعاع المغربي في المشرق "دور الجالية الجزائرية في بلاد الشام "** ، ط 1 ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1997م، ص23.

السند الشرعي الإسلامي لوجوب هجرتهم[1].

– تشجيع الطرق الصوفية للهجرة إلى بلاد الشام خاصة الطريقة الدرقاوية التي رفضت عمليات الإحصاء لصالح التجنيد الإجباري فنشط مقدمو الطريقة ومن بينهم الحاج عمر بن يلس لدعوة الناس للهجرة إلى بلاد الشام وتقدموا بطلبات جوازا ت سفر ،إلا أن السلطات الاستعمارية رفضت تسليم هذه الجوازات ، فخرج هؤلاء أفواجاً في اتجاه بلاد الشام حيث ضم الفوج الأول 75 شخصاً ، والفوج الثاني ضم 40 شخصاً ثم تبعهم فوج أخر من المهاجرين ضم 25 شخصاً[2].

– الممارسات الفرنسية لمحاربة اللغة العربية والدين الإسلامي ومحاربة اللغة العربية بالأساس هو موقف من الدين الإسلامي، فبتراجع دور المؤسسات الدينية وجدت الإدارة الاستعمارية من ورائها مجالاً خصباً للتبشير ، لأن النشاط الاستعماري والنشاط التبشيري شيآن متلازمان فإذا كان ظاهر التنصير دينياً فباطنه تمهيداً للسياسة الاستعمارية مستغلين في ذلك الأوضاع المزرية للمجتمع الجزائري[3].

–كما عملت فرنسا على تحويل المساجد إلى كنائس وإفراغها من محتواها وهو ما كان يحرك الوازع الديني والجهاد لدى الجزائريين الذين اعتبروا الهجرة نوع من الجهاد للحفاظ على الدين الإسلامي في كنف دولة إسلامية (بلاد الشام) [4].

ج – الأسباب الإجتماعية:

عمدت السلطة الاستعمارية في الميدان الإجتماعي إلى سياسة جعل العنصر الأجنبي المستوطن يشكل الأغلبية بالمقارنة مع المواطن الأهلي العربي ، وذلك بتشجيع الهجرة الأوربية إلى الجزائر مع

---

(1) سهيل الخالدي : المرجع السابق، ص23.

(2) نادية طرشون وآخرون : المرجع السابق ، ص235.

(3) صالح عسول : **اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة 1956 – 1962م** ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ، إشراف د/: يوسف مناصرية ، قسم التاريخ وعلم الآثار ، جامعة الحاج لخضر ،باتنة ،الجزائر ، 2008 – 2009م ، ص15.

(4) نصر الدين بوزيان : **الهجرة الجزائرية لسوريا في القرن 19 وأثرها السياسي والإعلامي** ، سلسلة أعمال ملتقيات مخبر الدراسات والأبحاث حول الرحلة و الهجرة : الحراك والنفي وآثارهم على الصعيد الثقافي واللغوي ، إشراف كمال فيلالي ،جامعة منتوري قسنطينة ،الجزائر ، جوان 2010م ، ص 259.

إمكانية تسهيل الحصول على العمل و بأجور مرتفعة من خلال المناصب التي توفرها فرنسا لهم ، هذا كله كان على حساب الشعب الجزائري الذي تم تجريده من كل مقومات العيش الكريم ، وبهذه السياسة تم خلق تناقضات اجتماعية ميزها انتشار الفقر والعنصرية في أواسط الجزائريين ، الذين رأوا في الهجرة لبلاد الشام ،ملاذ أخير لحل مختلف المشاكل[1].

أما على الصعيد التعليمي فقد عملت فرنسا على تجهيل المجتمع الجزائري ونشر الأمية في أواسطه في مقابل ذلك قامت بإنشاء المدارس الابتدائية – الفرنسية الإسلامية – لتلقين الجزائريين تعليما موجهاً يشككهم في هويتهم ، بهدف إنتاج أقلية متعلمة يستعان بها في بعض الوظائف التي تخدم الاحتلال، لكن هذه المدارس قوبلت بالرفض من طرف الجزائريين الذين عزفوا عن الالتحاق بتلك المدارس، إلى درجة أن عدد حملة البكالوريا الجزائريين لم يتعدى 40 طالباً عام 1914م، هذه السياسة دفعت بالعديد إلى الهجرة لطلب العلم في جامعات الزيتونة في تونس والقيروان في فاس والأزهر في القاهرة[2].

2- نماذج من الهجرة الجزائرية لبلاد الشام مطلع القرن العشرين :

منذ مستهل القرن العشرين قلت الهجرة الجماعية لبلاد الشام ، فلم تسجل السلطات الإستعمارية في الجزائر ولا المراسلات القنصلية أي نزول لجماعات جزائرية إلى بلاد الشام حتى عام 1909[3]، وذلك بسبب الإجراءات القمعية التي إتخذتها إدارة الإحتلال ضدها من جهة ، وبسبب الصعوبات والعراقيل التي واجهت المهاجرين الجزائريين في الأراضي العثمانية من جهة أخرى[4].

لكن وبمجرد الشروع في عمليات الإحصاء لصالح التجنيد الإجباري عادت الرغبة في الهجرة والدعاية إليها من جديد وعمل مفتي مدينة تلمسان شلبي جلول على تحريض الناس على الهجرة من خلال خطب الجمعة كرد فعل على عمليات الإحصاء ، فبدأت موجات الهجرة الجديدة في الظهور

---

[1] صالح عسول : المرجع السابق ، ص ص12- 13.

[2] بشير بلاح: **تاريخ الجزائر المعاصر 1830– 1989** ، ج1 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2006م، ص ص271 – 273.

[3] نادية طرشون وآخرون : المرجع السابق ، ص233.

[4] عمار هلال: المرجع السابق، ص90.

في أواخر 1909م وبداية سنة 1910م في القطاع الشرقي من الجزائر وخاصة قسنطينة و سطيف وحدثت خفية عبر الحدود التونسية والليبية[1].

أما الهجر ة الجماعية التي شهدتها تلمسان سنة 1911م ،فقد كان لها صدى كبير في الجزائر كما أثارت مخاوف الفرنسيين ومن أشهر المهاجرين الشيخ مُحَمَّد بن يلس زعيم الطريقة الدرقاوية [2]، ويعود السبب في هذه الهجرة إلى الخدمة الإلزامية التي فرضتها فرنسا على الجزائريين (التجنيد الإجباري) إستعدادا للحرب العالمية الأولى[3].

انطلقت هذه الهجرة سنة 1909م وما قبلها من مدينة تلمسان وضواحيها وبلغت ذروتها في خريف 1911م ، وقد تميزت هجرة تلمسان عن باقي الهجرات بكثافتها بحيث خرج ما بين شهري أكتوبر ونوفمبر 1911م ما يفوق 1200 شخص خاصة في مناطق[4]: الرمشي ، ندرومة ،سبدو، و رغم التضييق من طرف السلطات الفرنسية على الأهالي لكنهم تمكنوا من بيع ممتلكاتهم بعدما أدركوا أنهم سيغادرون وبدون رجعة ، فتم بيع ما يقارب 200 دار بأراضيها الملحقة بأبخس الأثمان لبعض اليهود والمستوطنين[5].

وقد أثارت هذه الهجرة ردود فعل واسعة في أوساط الفرنسيين من كتاب وصحفيين وسياسيين حيث وصفوها بالهلع الحقيقي والوباء المعنوي الذي سيطر على البلاد ، وهكذا فمع إندلا ع الحرب العالمية الأولى كانت حركية الهجرة من الجزائر نحو المشرق قد بلغت أوجها وبدأت تأتي أكلها في

---

(1) نادية طرشون وآخرون : المرجع السابق ، ص236.

(2) أبو القاسم سعد الله : **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر** ، ج4 ، ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1996م، ص196.

(3) Charles Robert Ageron **:(L'emigration des Musulmans Algériens et L'exode de tlemcen 1830– 1911)** , **Annales , Economiques , Sociétés Civilisation** Vol : 22 , Numéro 5 , 1967, P 1047

(4) نادية طرشون:(**هجرة أهالي تلمسان 1911 من خلال الصحافة و لجان التحقيق الفرنسية**)،في **مجلة الدراسات التاريخية** ع13، جامعة الجزائر 2،2011م، ص176.

(5) قبايلي هواري : (**حركية الهجرة بين الجزائر وفرنسا 1830– 1962**) ، في **مجلة المواقف**، ع05 ، مجلة الدراسات والبحوث في المجتمع والتاريخ ، جامعة معسكر، الجزائر، 2010م، ص288.

شكل حركات سياسية ، ونواد ثقافية وأدوار قيادية وصلات وتواصل مع الوطن [1]. هذا ما سنناقشه من خلال دراستنا لأهم إسهامات الجزائريين في بلاد الشام .

II -إسهامات المهاجرين الجزائريين في بلاد الشام:

بعد ما إستقر الجزائريون في بلاد الشام وإحتكوا بسكانها وإندمجوا بدورهم في المجتمع المحلي ببلاد الشام ظهر عدة أعلام جزائريون إستطاع بعضهم أن يلعب دوراً في الحياة الفكرية السياسية في بلاد الشام ، بإعتبارهم جزءاً من حركة المجتمع أثناء يقظته وتعرضه للأزمات الداخلية كالفتن الطائفية كتدخل الأمير على بن الأمير عبد القادر كوسيط لحل مشاكل بين العرب والدورز(فتنة حوران وفتنة الكرك) ، أو الأزمات الخارجية كالحروب بين الدولة العثمانية وجيرانها[2].

كما برز المهاجرون في المجال الثقافي لأن المهاجرين الأوائل كان معظمهم من العلماء والفقهاء والمتصوفين هذا من جهة ،ومن جهة أخرى فإن الجو العام السائد في بلاد الشام كان جد مشجع على البروز في هذا المجال بسبب التفاعلات بين التيارات السياسية والفكرية والدينية التي جاءت كردود على السياسة العثمانية من جهة، ولطبيعة المجتمع الشامي من جهة أخرى.[3]

- ففي حقل التعليم :

برز الكثير من الجزائريين وخاصة من عائلة الأمير وأتباعه في هذا المجال ، فدرسوا ودرسوا وساهموا في إنشاء المدارس وتخرج على أيديهم العديد من العلماء وكبار المفكرين الشاميين ، ومن بين الشخصيات التي برزت في هذا المجال نذكر: الأمير أحمد نحي الدين والأمير مُحَمَّد بن عبد القادر وأحمد بن مُحَمَّد التلمساني وأحمد زروق وصالح السمعوني ،[4] ولعل أشهرهم الشيخ طاهر الجزائري [1] ، الذي عين مديراً

---

[1] أبو القاسم سعد الله:**أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**: المرجع السابق، ص196.

[2] أبو القاسم سعد الله : **بحوث في التاريخ العربي الإسلامي** ، ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2003م، ص128.

[3] المرجع نفسه، ص128.

[4] الطاهر سبقاق : (**إسهامات الجزائريين في الحقل الثقافي السوري بين 1322/1245هـ / 1914/1830م**)،في **مجلة الواحات للبحوث والدراسات** ، ع 11 ، جامعة غرداية ،2011م، ص172.

للمعارف فزاوج مابين دوره التربوي التعليمي العلني ودوره السياسي الثقافي السري ، حيث أقام ما عرف بحلقة دمشق الكبرى التي زاوج فيها مابين الثقافة والسياسة فسميت الأخيرة بحلقة دمشق الصغرى[2].

ومن أهم المدارس التي ساهم الجزائريون في تأسيسها أو تأطيرها نذكر :

مدرسة عنبر ، ومدرسة الإرشاد والتعليم ، والمدرسة الريحانية الذي أسسها مُحَّد المبارك ، حيث أصبحت هذه المدرسة من إحدى مدارس دمشق المشهورة ، كما أن الشيخ مُحَّد شريف اليعقوبي الذي أنشأ عدة مدارس في دمشق بالاشتراك مع آل مبارك مد نشاطه إلى بيروت ولبنان فبنى الكثير من المساجد في العديد من القرى وخاصة جنوب لبنان وضواحي بيروت وأقام أيضا ثانوية شرعية بقصد تخريج الأئمة، بالإضافة إلى مدارس أخرى: مدرسة ابن خلدون ومدرسة النهضة العلمية ومدرسة دوحة الأدب .[3]

أما في المجال السياسي فمع مطلع القرن 20 برزت العديد من الجمعيات التي كان نشاطها سراً وعلانية وقد شارك في نشاطها الكثير من الجزائريين، وكان نشاط هذه الجمعيات يجمع ما بين الأدوار السياسية والثقافية والدينية ومن بين هذه الجمعيات:

---

(1) **طاهر الجزائري** : هو الشيخ طاهر بن صالح وقيل مُحَّد صالح بن أحمد حسين بن موسى بن أبي القاسم الوغليسي السمعوني الجزائري الدمشقي الحسني ، أصله من الجزائر هاجر والده إلى دمشق سنة 1847م ، كان من قضاة المالكية في الجزائر ولد الشيخ طاهر سنة 1852م ، تعلم من أبيه مبادئ العلوم الشرعية والعربية ، ثم أرسله والده إلى المدوسة الرشدية، ثم الجقمقية أين تابع دروسه هناك ، يعتبر من رواد النهضة الفكرية في بلاد الشام ، توفي سنة1920م ، من آثاره: التبيان لبعض المباحث المتعلقة القرءان على طريق الإتقان،توجيه النظر إلى أصول الأثر،دائرة في معرفة الأوقات والأيام ...الخ ،ينظر عدنان عمر الخطيب : **تقريب المجاز إلى مسائل المجاز للشيخ طاهر بن صالح الجزائري** ، في مجلة الثرات ، اتحاد كتاب العرب ،ع 108، دمشق ، 1اكتوبر 2007 ، ص65.

(2) سهيل الخالدي : المرجع السابق ، ص114.

(3) المرجع نفسه، ص309.

- **جمعية النهضة العربية** : أسست سنة 1906م كتتويج لحلقات الشيخ طاهر الجزائري، كان التأسيس الفعلي لهذه الجمعية من طرف محب الدين الخطيب[1] الذي أسسها في استانبول في نفس السنة المذكورة، ثم تأسس لهذه الجمعية فرع في دمشق وأصبح الفرع الرئيسي بعدما تم إلغاء فرع استانبول، وكان الشيخ طاهر الجزائري وثلة معه أصحاب هذه الفكرة التي تهدف إلى إحياء أمجاد العرب وتدريس ونشر اللغة العربية[2].

فقد مهدت جمعية النهضة العربية الطريق لتشكيل الجمعيات والمنظمات السرية لمقاومة الاستبداد التركي مع مطلع القرن العشرين.

– جمعية الإخاء العربي العثماني : تأسست هذه الجمعية بعد إعلان الدستور سنة 1908م برز فيها محي الدين الجزائري الذي يعتبر أحد مؤسسيها [3]، ركزت هذه الجمعية على المحافظة على الدستور وتمتين الروابط بين العرب والعثمانيين، ونشر المعرفة وتأسيس المدارس وطبع الكتب والرسائل والصحف، والدفاع على حقوق العرب من خلال تمكينهم من الحصول على الوظائف والمناصب وكذا نشر روح الإخاء والتعاون بينهم وتأسيس الشركات التجارية والصناعية والزراعية، وقد كانت هذه الجمعية تركز على التنمية العربية وإشراك العنصر العربي في مجالات الحياة العامة وذلك بدعوتها لتأسيس امبراطورية عثمانية بتاجين تركي وعربي (هذه الفكرة مأخوذة من فكر الأمير عبد القادر في القرن التاسع عشر) ، رغم أن هذه الجمعية كانت تعلن الولاء للخلافة العثمانية إلا أن جماعة الاتحاد والترقي قاموا بإغلاق الجمعية وجميع فروعها في البلاد العربية بعد تأييد أعضاء الجمعية حركة العصيان التي قام بها أنصار عبد الحميد الثاني سنة 1909م للمطالبة بإلغاء الدستور.[4]

---

[1] **محب الدين الخطيب** : ولد سنة 1886 بدمشق ، تنسب عائلته الأشراف وأصلها من ببغداد ، عين أمين للمكتبة الظاهرية وكان أحد تلاميذ الشيخ طاهر الجزائري ، تولى محب الدين الخطيب التدريس بالجامع الأموي ، ذاع صيته في مجال الصحافة ومن =أهم صحفه "جريدة الفتح "توفي في 30ديسمبر 1969 بمصر ينظر : محب الدين الخطيب : **مع الرعيل الأول** ، د ط ، جمعية الكتاب والسنة ، الأردن ، 2014م، ص 06.

[2] عبد الله حنا: **من الاتجاهات الفكرية في سوريا ولبنان النصف الأول من القرن العشرين** ، ط1، الأهالي للنشر والتوزيع، دمشق،د ت ،ص36.

[3] المرجع نفسه،ص36.

[4] سهيل الخالدي : المرجع السابق ، ص118.

– المنتدى الأدبي (العربي) : برز فيه سليم السمعوني المعروف بسليم الجزائري [1] وهو ابن أخ الشيخ طاهر الجزائري ، تتمثل أهدافه في جمع الشباب العربي في الآستانة ، وانتزاع حقوق العرب من الأتراك، وبث المبادئ السامية بين الشباب العربي في الآستانة وخارجها ، وكذا رفع شعار القومية العربية .

تمكن هذا المنتدى من استقطاب عدداً كبيراً من الشباب العربي واتفقوا على القيام بدعاية واسعة النطاق تشمل كل الأقطار العربية، ومن بين الأسس أو الأفكار الذي سعى لترويجها:

– الأمة العربية امة واحدة فقدت مجدها بتسلط الأجانب عليها .

– أن البلاد العربية بلاد غنية تستغل من طرف قوى خارجية .

– تقوية العنصر العربي في الدولة العثمانية وجعله قادراً على الدفاع على حياته وهذا لتغيير أوضاع العنصر العربي خاصة بعد تهميشه من طرف الاتحاديين ، ونشر الحس القومي لدى الأمة العربية[2].

– الجمعية القحطانية 1909م: برز فيها كذلك سليم الجزائري يقول جورج أنطونيوس في كتابه يقظة العرب عن هذه الجمعية:«...**كان مؤسسوها من ذوي الجرأة والإقدام ،وكان هدفها تحقيق مشروع جديد جريء ، وهو تحويل الدولة العثمانية إلى مملكة ذات تاجين ...وذلك بأن تؤلف الولايات العربية مملكة واحدة لها برلمانها وحكومتها المحلية وتكون اللغة العربية لغة معاهدها ومؤسساتها، على أن تصبح هذه المملكة جزءاً من إمبراطورية تركية عربية ...وكذا يمكن الوصول إلى الوحدة عن طريق الانقسام، ويصبح مصير الأتراك والعرب أوثق التحاما ملى أسس ثابتة لأنها أسس أقرب إلى تمثيل الواقع...**». [3]

---

[1] **سليم الجزائري**: قائد عسكري ولد بدمشق سنة 1879م ، تعلم في المدرسة العسكرية ، بلغ رتبة قائد مقام أركان حرب في الجيش العثماني ، حكم عليه بالموت بعالية في لبنان فأعدم سنة 1916م من آثاره : ميزان الحق. ينظر:رغداء مُحَّد أديب زيدان : **(طاهر الجزائري وحلقة دمشق الكبرى)**،في **مجلة التراث** ، ع108، إتحاد كتاب العرب ، دمشق ،1أكتوبر 2007م، ص39.

[2] فدوى نصيرات: **المسيحيون العرب وفكرة القومية العربية في بلاد الشام ومصر 1840– 1918م**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2009م، ص20.

[3] جورج انطونيوس : **يقظة العرب "تاريخ حركة العرب القومية"** ، تق : نبيه أمين فارس ، تر: ناصر الدين الأسد ،إحسان عباس ، ط8 ، دار العلم للملايين ، بيروت ،1987م، ص186.

ونستخلص مما ذكر سابقاً أن الجمعية كانت ترمو إلى توحيد الولايات العربية والتأسيس بذلك لمملكة موحدة في ظل إمبراطورية تركية عربية، تتألف هذه المملكة العربية من برلمان وحكومة محلية وتكون اللغة العربية اللغة الرسمية لها.

– **جمعية العهد:** تعتبر أخطر جمعية أسسها العرب في ذلك الوقت ، حيث أنها شاركت الجمعية العربية الفتاة دورها القيادي في حركة القومية العربية والثورة العربية وحكم سورية والعراق فيما بعد ، وهي انبثاق عن الجمعية العربية الفتاة [1]، تأسست هذه الجمعية سنة 1913م من طرف الضباط العرب العاملون في الجيش العثماني ، وقد لعب الضابط عزيز علي المصري دوراً رئيسياً في تأسيسها ، كما برز فيها كذلك سليم الجزائري ، كان من أهدافها[2]:

– أن العهد جمعية سياسية سرية هدفها الاستقلال الذاتي للبلاد.

– ينبغي الاحتفاظ بالخلافة الإسلامية بيد العثمانيين .

– تولي الجمعية اهتماما خاصا بسلامة الأستانة وحمايتها من الدول الغربية الاستعمارية.

– أن تكون الأمة العربية قوة احتياطية للأتراك في مواجهة الغرب.

فقد كانت الغاية من تأسيس الجمعية هو الحصول على إدارة عربية محلية ولغة عربية رسمية، على أن يشترك العرب والترك في الإدارة العامة للدولة على أساس اتحادي[3].

– **جمعية العربية الفتاة :** تعتبر هذه الجمعية من أشهر الجمعيات السياسية التي سعت للتخلص من الحكم العثماني ظلت هذه الجمعية تعمل في سرية حتى سنة 1919م أين أعلنت أنها ستمارس نشاطها العلني باسم حزب الاستقلال العربي[4]، وقد ضمت فيصل بن الحسين (ابن شريف مكة) إلى صفوفها الذي إعلان الثورة العربية سنة 1916م، وكرد على هذا أعدم جمال باشا عدداً كبيراً من

---

(1) سهيل الخالدي : المرجع السابق ، ص121.

(2) زبير سلطان قدوري : **الثورة المنسية** ،د ط ،اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2000م، ص ص9– 10 .

(3) المرجع نفسه، ص10.

(4) مُحَمَّد حرب فرزات: **الحياة الحربية في سوريا دراسة تاريخية لنشوء الأحزاب السياسية وتطورها 1908– 1955** ، ط1، دار الرواد، دمشق ، 1955م، ص61.

قادتها ومن بينهم من الجزائريين الأمير عمر بن الأمير عبد القادر وسليم السمعوني الجزائري اللذان كانا من بين أعضاء ومؤسسي الجمعية ، كما ساهم في تأسيسها كلاً من الأمير علي بن عبد القادر والأمير عبد القادر بن علي الأمير .

أما في مجال الصحافة فقد أيقن الجزائريون أنها تعد أحد الوسائل المهمة للتعبير عن المشاكل التي يعيشونها سواءا في بلاد الشام أو في الوطن الأم ، ومن أجل هذا الغرض تم تأسيس جريدة خاصة بالمهاجرين وأطلق عليها اسم المهاجر وهي صحيفة أسبوعية تصدر بدمشق تم تأسيسها من أجل التنديد بالسياسة الفرنسية بالجزائر وللدفاع عن حقوق المهاجرين المغاربة بالمشرق العربي، كما لعبت الصحيفة أدواراً مهمة في الجانب التوعوي ورفع الحس الوطني والوعي السياسي عند المهاجرين وخلق الرابط الذي يجمعهم وبث شعور الوطنية فيهم[1].

وكذلك لكسر جدار العزلة الذي عملت الدولة العثمانية على تكوينه بهدف عزل بلاد الشام محاولة بذلك سد قنوات الاتصال بين الشاميين وباقي المشرق وخاصة مصر التي كانت تشهد زخماً إعلامياً كبيراً ، فبادر سليم الجزائري لتأسيس صحيفة "الوحدة الإسلامية " وصحيفة " المفيد" التي يديرها عبد الغني الغريسي، هذا بالإضافة إلى إسهامات الجزائريين بكتاباتهم في الصحف السورية حول المواضيع السياسية والفكرية والتربوية المطروحة آنذاك، ومن الأقلام الصحفية البارزة لتي تتلمذ أصحابها على أيدي علماء جزائريين في أواخر القرن 19 وبداية القرن 20: مُحَمَّد بن التهامي، سعيد بن قاسم الجزائري، سهيل الخالدي، يحي يخلف، التهامي شطة، مُحَمَّد مرتضى الحسني الجزائري، مُحَمَّد بوعزة، عدنان الراشدي، عبد الهادي لمبارك[2].

أما عن الجانب الثقافي فيعد الشيخ طاهر الجزائري من الشخصيات المحورية التي صنعت النهضة و اليقظة في البلاد العربية في القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، وتميز بكونه أستاذاً وموجهاً لعدد كبير من الشخصيات الإصلاحية وبكونه رائداً في إقامة المؤسسات الثقافية والتعليمية حتى

---

[1] نصر الدين بوزيان : المرجع السابق ، ص ص263 – 264.

[2] الطاهر سبقاق: المرجع السابق ، ص173.

تستمر هذه الجهود ولا تتوقف بوفاته ، فأسس أول ثانوية في دمشق وأسس كذلك أول مدرسة لتعليم البنات ، كما اهتم بتأسيس المكتبات العامة فانشأ في دمشق المكتبة الظاهرية كما اهتم أيضاً بتأسيس المكتبة الخالدية في القدس [1]، وبعدما قام الشيخ طاهر الجزائري بتأسيس المكتبات والمدارس لمس الحاجة لوضع مناهج حديثة تتوافق مع تطلعاته التعليمية فألف كتباً كمناهج للصفوف الابتدائية في العلوم الشرعية والرياضية والطبيعية ، ثم نجح في إنشاء مطبعة حكومية لطبع الكتب المدرسية وغيرها ، كما طلب طاهر الجزائري من الخديوي عباس أن يؤسس مدرسة للغة العربية وداراً للترجمة مع مطبعة لطباعة الكتب المترجمة[2].

كما قام بتأسيس الجمعية الخيرية الإسلامية وهي جمعية علمية اجتماعية برفقة عدد من العلماء والوجهاء المتنورون أمثال : الشيخ علاء الدين عابدين مع بهاء بك (أمين السر العام الوالي) كان الهدف من تأسيس هذه الجمعية هو التصدي للنشاط التعليمي للإرساليات التبشيرية الأجنبية التي بدأت تتوالى على دمشق بدءاً من إرسالية الآباء العازاريين إلى دمشق سنة 1755م. [3]

تمكنت هذه الجمعية من إفتتاح ثماني مدارس للذكور ومدرستين للإناث إدراكاً منهم لضرورة توعية وتعليم المرأة وإفساح المجال لها للمشاركة في بناء الأمة [4]، ثم تحولت هذه الجمعية في مرحلة لاحقة إلى ديوان للمعارف (ما يشبه وزارة التعليم اليوم) وأصبح الشيخ طاهر مفتشاً عاماً له ، وفي المرحلة الثانية من عمر هذه الجمعية قام الشيخ بعدة أعمال منها :

- إقناع المسلمون بتعليم أبنائهم وبناتهم هذا ما زاد في الإقبال على التعليم.

---

(1) هاني مبارك : (**الشيخ طاهر الجزائري نموذج للمعلم المربي والداعية رائد النهضة في بلاد الشام**) في **مجلة التراث العربي** ، ع108، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق، 1أكتوبر2007 م، ص19.

(2) أيمن الشامي:(**الشيخ العالم طاهر الجزائري عبقري الجزائر ينهض بالشام**)في **مجلة ربيع الشام**، ع2، المكتب الإعلامي لحركة أحرار الشام الإسلامية، دمشق، 2015/08/1م، ص08.

(3) نزار أباظة : (**الشيخ طاهر الجزائري في المجتمع**) ، في **مجلة التراث العربي** ، ع108، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 1أكتوبر2007م ، ص25.

(4) حازم زكريا محي الدين : **الشيخ طاهر الجزائري رائد التجديد الديني في بلاد الشام 1852-1960** ، ط1 ، دار القلم ، دمشق ، 2001م ، ص ص34-35.

– إنعاش الحركة التعليمية في بلاد الشام ، ومن الأمور المهمة التي تحسب له في مجال التعليم دعوته إلى تعلم جميع العلوم الدينية منها أو العلمية فلم يفصل بينهما .

ولهذا يمكن القول أن جهوده في ميدان التعليم لم تكن تقليدية بحتة تعتمد على الطرق السائدة التي عرفت في المشرق العربي ، بل ضمت جوانب تجديدية مست الحياة التفافية ببلاد الشام [1]. هذا التجديد تمثل في ما يسمى بحلقة الشيخ طاهر الفكرية حيث أن الشيخ طاهر لم يتبع من خلالها أسلوب علماء عصره في نشر العلم والدعوة إلى الإصلاح (أي إلقاء الدروس أو قراءة بعض الكتب الدينية في حلقات المساجد) بل اعتمد أسلوب الحلقة الفكرية أو ما يسمى في زمننا بالمناظرة أو الندوة الفكرية، كان الهدف من وراء تأسيسها هو تعلم العلوم الحديثة وتدريس التاريخ والتراث الفكري الإسلامي، واللغة العربية وآدابها والدعوة إلى التمسك بمحاسن الأخلاق والقيم الإسلامية .

فقد كان أعضاء هذه الحلقة يبحثون من خلالها عن السبل والوسائل التي يجب تطبيقها للرفع من مستوى التعليم والتفكير عند المسلمين في الدولة العثمانية.[2]

[1] رزوق العمري : (**الشيخ طاهر الجزائري ونظرته إلى تدريس العقيدة**) في **مجلة التراث العربي** ، ع108،اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1أكتوبر 2007 م، ص51.

[2] حازم زكريا محي الدين : المرجع السابق ، ص41.

خلاصة الفصل :

واستخلاصا لما تم عرضه توصلنا للنتائج الآتية :

- تعدد أسباب الهجرة الجزائرية لبلاد الشام فمنها السياسية، والاقتصادية ، والثقافية، والعسكرية والاجتماعية، هذه الأسباب التي فرضتها الإدارة الفرنسية على الجزائريين لتقييد حرياتهم ، من خلال جملة من القوانين التي شملت كل مجالات الحياة العامة ،كان من أشهرها مع مطلع القرن العشرين ، قانون التجنيد الإجباري، الذي دفع بالكثير من الجزائريين ، للهجرة لبلاد الشام كحتمية فرضتها عدة اعتبارات .

- تعدد إسهامات المهاجرين الجزائريين في الحياة العامة ببلاد الشام ، خاصة في المجال الثقافي ، فاستعرضنا جهود الشيخ طاهر الجزائري ، الذي يعتبر احد رواد النهضة العلمية في بلاد الشام ، وهذا ما ترجمته جهوده التعليمية التي بذلها في سبيل محو الأمية والجهل ، الذي تفشى في وسط المجتمع الشامي آنذاك .

- وفي الأخير توصلنا إلى أن هناك علاقة تأثر وتأثير مابين الجزائريين وبلاد الشام، تجسدت هذه العلاقة البينية، من خلال جهود الجزائريين أمثال طاهر الجزائري في الحياة الثقافية في بلاد الشام ، وفي المقابل لهذا نجد الأمير شكيب أرسلان، الذي ساهم في دعم الحركات الوطنية المغاربية عموما ،والحركة الوطنية الجزائرية بالخصوص، وهذا ما سنوضحه من خلال العلاقة مابينهما.

الفصل الأول:

شكيب أرسلان حياته وآثاره

I- مولده ونشأته

II- نشاطه السياسي

III-وفاته وآثاره

خصصنا هذا الفصل لدراسة حياة الأمير شكيب أرسلان، هذا الأخير الذي يعد من بين الشخصيات العربية التي لعبت دوراً أساسياً في نهضة الأمة العربية، وكذا الدفاع عن القومية العربية الإسلامية في ظل ما كان يعانيه العنصر العربي من تهميش واضطهاد سواءًا كان ذلك في العهد العثماني أو الاستعماري، فكان الأمير شكيب أرسلان من الأوائل الذين نادوا إلى تحرير الشعوب العربية من الهيمنة الاستعمارية والإمبريالية بداية من القرن العشرين، واضعاً نصب عينيه الدفاع عن مصالح وحقوق الأمة العربية بعيداً عن المصالح الشخصية الضيقة، هذه الأهداف التي كان يرمو شكيب أرسلان لتحقيقها ما هي إلا انعكاس للوسط الاجتماعي والعائلي الذي نشأ فيه هذا من ناحية، وكذلك للوسط التعليمي الذي تلقاه من ناحية ثانية، ناهيك عن المكانة السياسية التي كان يتمتع بها من خلال الوظائف التي تقلدها، حيث أسهمت هذه المكانة في تأييد الناس لأفكاره وبالتالي انتشارها واعتبارها مرجعاً لأغلبية حركات التحرر في العالم العربي خلال النصف الأول من القرن العشرين.

لهذا ارتأينا التطرق إلى جزء مهم من حياة الأمير شكيب أرسلان، بداية من ميلاده ونسبه ونشأته والأسرة التي ترعرع فيها، وصولاً إلى نشاطه السياسي والأدبي، وأخيراً وفاته وأهم الآثار التي خلفها.

I مولده ونشأته:

1 مولده:

ولد شكيب أرسلان [1] ابن الأمير حمود [2] (توفي سنة 1305هـ/1887م عن 58 سنة)، ابن الأمير حسن (توفي سنة 1269هـ/1852م عن 54 سنة)، ابن الأمير يونس (توفي سنة 1237هـ/1820م عن 60 سنة)، ابن الأمير فخر الدين (ت 1195هـ/1770م)، ابن الأمير حيدر (ت 1135هـ / 1722م)، ابن الأمير سليمان (ت 1107هـ/1695م عن خمسين سنة [3]) في ليلة

---

[1] ينظر الملحق رقم 01،ص138.

[2] خير الدين الزركلي: **الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستغربين والمستشرقين** ، ج3، ط5، دار العلم للملايين، بيروت، 1890م، ص173.

[3] شكيب أرسلان: **السجل الأرسلاني النسب**، إشراف وتحرير: سوسن النجار نصير، ط 1، الدار التقدمية، لبنان، 2009م، ص15- 20.

الاثنين الموافق لأول ليلة من شهر رمضان سنة ست وثمانين ومائتين بعد الألف للهجرة (1286هـ)، الموافق للخامس والعشرين من كانون الأول (ديسمبر) سنة تسع وستين وثمانمائة بعد الألف للميلاد (1896م)[1]، في بيت أسرته العتيق الموجود في حارة الأمراء ببلدة "الشويفات" [2]، أما والده فهو الأمير حمود الذي يصفه شكيب أرسلان على أنه «**عاقلا كريماً جسوراً، ذا همة ومروءة ومعرفة، وتعين ثلاث مرات مديراً لناحية الغرب الأسفل، وقرأ العربية على المرحوم الشيخ الإمام محي الدين بن عمر اليافي، وتعلم التركية، وكان يحسن الإنشاء ويفرض الشعر، كما كانت له مشاركة في النحو والصرف والأدب وله نظم لا بأس به**»[3].

أما والدته فهي سيدة شركسية [4]، عاشت أكثر من مئة سنة، وكان لها تأثير بليغ في نفس شكيب أرسلان، يعبر عنها في كثير من كتاباته بقوله "سيدتي الوالدة"، فحسب أحمد الشرباصي فإن شكيب أرسلان كان يكن لها الحب والإحترام، وقد ترجم هذا الحب في الكثير من المناسبات نذكر على سبيل المثال لا الحصر أنه في هجرته الأولى أقام ببلدة "مسرين" بتركيا على القرب من الحدود السورية ليكون قريباً من أمه، فيهون عليها السفر إليه فيتمكن بذلك من لقائها. وقد أكد شكيب أرسلان على هذا بقوله: «**فقد أقمت بمرسين سنة ونصف سنة، ولا سبب لإختياري السكنى في تلك البلدة إلا هذا السبب**»[5]

---

[1] أحمد الشرباصي: **شكيب أرسلان داعية العروبة والإسلام** ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1963م، ص13.

[2] **الشويفات:** وصفها شكيب أرسلان على أنها قصبة كبيرة أهلها نحو سبعة آلاف نسمة بناها الأمير مسعود الأرسلاني، وهي منذ سنة 1199هـ مركزاً للعائلة الأرسلانية. ينظر: زين الدين الخطيب: **مجالس المساعي في مناقب الإمام أبي عمرو الأوزاعي** ، تنقيح، تع، تصدير: شكيب أرسلان، مطبعة عيسى البائي الحلبي وشركاه، مصر،1352هـ، ص101.

[3] أحمد الشرباصي: **شكيب أرسلان من رواد الوحدة العربية**، د ط، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1963م ص52.

[4] **الشركس:** يعرفون عند المؤرخون العرب بإسم الشركس أو السراكس، يعود أصلهم إلى الحيتيين الذين اضطروا إلى النزوح لمنطقة القوقاز بعد هزيمتهم في حروبهم مع جيرانهم السومريين العراقيين. ينظر: مُحَّد بن ناصر العبودي: **بلاد الشركس (الإديغي)**، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1999م، ص ص12-13.

[5] أحمد الشرباصي: **أمير البيان شكيب أرسلان**، ج1، ط1، دار الكتاب العربي، مصر، 1963م، ص ص75-76.

أنجبت خمسة أولاد على التوالي: نسيب [1]، شكيب،حسن، أحمد، عادل [2]، أطلق عليه والده اسم شكيب وهو اسم فارسي ومعناه في اللغة الفارسية "الصابر"، ومادة "الشكب" في اللغة العربية تدل على العطاء والجزاء، أما نسب الأسرة الأرسلانية فضارب في تاريخ أنساب العرب، حيث أن جدها الأكبر هو "الأمير أرسلان" الذي توفي سنة 171هـ، ينحدر بدوره من نسل الملك "المنذر بن ماء السماء اللخمي" الملقب بالتنوخي [3]، وقد شكل هذا النسب مصدر فخر واعتزاز لآل أرسلان [4] الذين كان لأجدادهم الأرسلانيين دور بارز في تاريخ المنطقة، نذكر من بين هذه الأدوار على سبيل المثال لا الحصر أن الجد "الأمير عون" كان ممن شاركوا في فتوح الشام رفقة الصحابي الجليل "خالد بن الوليد"، وممن إستشهدوا في معركة "أجنادين"، أما الأمير أرسلان بن مالك المنذري"، فقد حارب ضد الروم في لبنان بأمر من الخليفة العباسي "أبي جعفر المنصور"، كما أبلوا البلاء الحسن في الحروب الصليبية، وفي الفتوحات الإسلامية[5].

---

[1] **نسيب أرسلان (1867– 1927م)**: ولد في بيروت وتعلم في مدرسة دار الحكمة، تولى منصب مدير لناحية الشويفات بلبنان، ثم انتخب رئيساً لنادي جمعية الاتحاد والترقي، ولكنه انفصل عن الاتحاديين لسياستهم القائمة على إخضاع العرب كان ينشر آراءه في جريدة المفيد البيروتية، وعندما اندلعت الحرب العالمية الأولى اعتزل الحياة العامة وأقام في الشويفات إلى أن توفي سنة 1927م. من آثاره: ديوانه "روض الشقيق في الغزل الرقيق"، نشره بعد وفاته أخوه الأمير شكيب أرسلان. ينظر: **الموسوعة العربية الميسرة**، مج1، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 2010، ص230.

[2] **عادل أرسلان (1887– 1945م)**: مجاهد وسياسي سوري وشاعر يلقب بأمير السيف والقلم، إلتحق بجمعية العربية الفتاة، كما اشترك في حكومة الأمير فيصل في دمشق، كما شارك في الثورة السورية الكبرى تحت قيادة سلطان الأطرش (1925– 1927م)، تولى أعمال بعض الوزارات حيث عُين نائباً لرئيس الحكومة إبان حكم الزعيم، ثم عُين سفيراً لسوريا في أنقرة، ثم اعتزل العمل السياسي، واستقر ببيروت إلى أن وافته المنية سنة 1954م.ينظر : المرجع نفسه ،ص230.

[3] **تنوخ**: اسم جنس لثلاث قبائل من نصارى العرب وهي: بهراء وتنوخ وتغلب، اجتمعت هذه القبائل الثلاث في البحرين، وتحالفت على النصرة فيما بينهم، وسموا المكان الذي اجتمعوا فيه تنوخاً، ثم أطلق عليهم ذلك الاسم فقيل لهم قبائل تنوخ، وينحدر آل أرسلان إلى تنوخ. ينظر: طنوس الشدياق: **كتاب أخبار الأعيان في جبل لبنان**، ج1، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت، 1969م، ص217.

[4] ينظر الملحق رقم 02، ص139.

[5] بشير فايد: **قضايا العرب والمسلمين في آثار الشيخ البشير الإبراهيمي والأمير شكيب أرسلان** ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر،إشراف د/:عبد الكريم بوصفصاف ، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، السنة الجامعية 2010/2009م، ص ص108– 109.

هذا من الناحية الإثنية، أما من الناحية الدينية فإن آل أرسلان ينتمون إلى طائفة الدروز [1]، هذه الطائفة التي اختلف في أصلهم، ونسبها العديد من الكتاب والمؤرخين نذكر من بينهم[2]:

- ✓ الرحالة اليهودي بنيامين الذي زار في القرن 12هـ إقليم لبنان ووصف المجتمع الدرزي فذهب إلى أن الدروز سلالة قبائل عربية استقرت بلبنان حوالي سنة 64 ق.م، ثم اختلطت هذه العناصر بعناصر آرامية.
- ✓ أما الشاعر الفرنسي لامارتين فيذكر الدروز ينتمون إلى الساماريين القدماء.
- ✓ أما الكاتب لوشان فقد ذهب إلى أن الدروز والموارنة والنصيرية العلويين واليزيديين والأرمن (الطوائف المؤلفة للنسيج الاجتماعي اللبناني) كلهم من أصل واحد وهم بقايا الحيثيين القدماء.

وهناك من اعتبرهم على أنهم مزيج من عناصر مختلفة من عرب وفرس وهنود، من بين هؤلاء الدكتور "فيليب حتى" في كتابه عن الدروز يقول فيه أن الدروز جنس من الفرس أو العرب الذين ينحدرون من أصل فارسي، حيث نزحوا إلى "وادي التيم" بسورية واستقروا هناك، أين استغل الخليفة الفاطمي "الحاكم بأمر الله" زعيمهم "الدرزي" من أجل نشر وترويج تعاليمه الباطنية الغريبة، التي يرجع الكثير منها إلى الأفكار والعقائد الفارسية[3].

كما روج بعض المؤرخين الفرنسيين خلال القرن السابع عشر الميلادي إلى فكرة أن الدروز هم سلالة الجنود الفرنسيين الصليبيين الذين كانوا تحت قيادة الكونت دي دروكس الذي أسكنهم جبال لبنان

---

[1] **الدّروز**: سموا بهذا الاسم نسبة لأحد واضعي مذهبهم، وهو مُحَمَّد بن سماعيل الطهراني الدرزي، ويلقب بأنوتشكين أو نوشتكين، وهو ثالث ثلاثة دعاة أشتركوا في ضع أصول هذا المذهب ، من معتقداتهم: يعتقدون بألوهية الحاكم بأمر الله، وأن حمزة بن علي (أحد واضعي أصول المذهب الدرزي) نبيه، كما يعتقدون بانتقال النفس من جسم بشري إلى جسم آخر، باعتبار أن النفس لديهم لا تموت، وينقسم الدروز من الناحية الدينية إلى طبقتين: طبقة العقال (الذين يعرفون أسرار عقيدتهم)، وطبقة الجُهال (ليس لهم الحق في معرفة أسرار دينهم).للمزيد من التفاصيل ينظر: زيد بن عبد العزيز الفياض: **حقيقة الدروز**، ط2، دار الالوكة، السعودية، 1437هـ، ص339 .وينظر أيضا: عبد المنعم الحفني: **موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية** ، ط1، دار الرشاد، القاهرة، 1993م، ص339.

[2] مُحَمَّد كامل حسين: **طائفة الدّروز "تاريخها وعقائدها"** ، دط، دار المعارف، مصر، 1962م، ص08.

[3] أحمد الشرباصي: **أمير البيان** .....، ج1، المصدر السابق ص18.

بعد سقوط عكا، فكلمة الدروز حسبهم هي تحريف دي دروكس، وهدفهم من ذلك خدمة المصالح الاستعمارية وهذا من خلال كسب ود وتأييد الدروز لهم، وبالتالي وضع أرضية للتواجد الفرنسي في بلاد الشام. [1]

وقد دفع هذا الإختلاف في نسب الدروز بالأمير شكيب أرسلان نفسه إلى الرد على من إعتبرهم مشككين في عروبة قومه، فألف كتاباً أسماه "بنو معروف أهل العروبة والإسلام"، ويقصد هنا بنو معروف الدروز، حيث أكد في هذا الكتاب على أن الدروز عرب أقحاح وأن عروبتهم أصح من عروبة كل عرب الجزيرة العربية قاطبة [2]. وأكد أرسلان هذا الطرح من خلال ذكره لبعض الأدلة التي يرى فيها إثباتا لعروبة الدروز ونذكر من بينها:

1 -سحنتهم العربية الخالصة وتشابه بعضهم لبعض، فبهذا الصدد يذكر شكيب أرسلان قول مُحَمَّد عبده[3]: «**ما رأيت طائفة تشبه بعضها بعضاً مثل الدروز، ترى منهم جماعة فتحسبهم واحداً**»[4].

2 -فصاحة لغتهم العربية وإخراجهم الحروف من مخارجها الصحيحة[5].

3 -وجود بطون وأفخاذ في المجتمع الدرزي تتصل أنسابها بقبائل عربية كبني عزام، وبني قعيق وركين وخميس، الذين لهم قرابة مع عرب العراق.

4 -الدروز من الشيعة السبعية (القائلين بالأئمة السبعة)، والشيعة في سورية هم عرب أقحاح[6].

---

(1) مُحَمَّد كامل حسين: المرجع السابق، ص09.

(2) بشير فايد: المرجع السابق، ص111.

(3) **مُحَمَّد عبده**: ولد الشيخ مُحَمَّد عبده حسن خير الله، في قرية محلة نصر – محافظة البحيرة بمصر، سنة 1849م، يعتبر من دعاة الإصلاح وأحد أعمدة التجديد في الفكر الإسلامي، تلقى تعليمه بالجامع الأحمدي ثم في الأزهر الشريف أين تحصل على شهادة العالمية منه عام1877م ، تأثر الشيخ مُحَمَّد عبده بعدة شخصيات من بينها جمال الدين الأفغاني الذي نشأت بينه وبين عبده صداقة قوية أساسها الدعوة لإصلاح. ينظر: عبد الرحمن مُحَمَّد بدوي : **الإمام مُحَمَّد عبده والقضايا الإسلامية** ، دط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2005م، ص17.

(4) شكيب أرسلان: **ولاء حتى الفناء**، ط1، الدار التقدمية، لبنان، 2011م، ص23.

(5) شكيب أرسلان: **عروة الاتحاد بين أهل الجهاد**، ط1، تقديم: رضوان السيد، الدار التقدمية ، لبنان،2009م، ص41.

(6) شكيب أرسلان: **ولاء حتى الفناء**، المصدر السابق، ص24.

5 -التواريخ التي عند الدروز وعند جيرانهم كلها تتفق على أن الدروز أبناء اثنتي عشرة قبيلة عربية، هاجروا من حلب إلى لبنان أوائل العهد العباسي[1].

6 -أما الدليل العلمي الذي يثبت عروبة الدروز فيذكر شكيب أرسلان في كتابه "عروة الاتحاد" أن بعض أطباء التشريح في الجامعة الأمريكية في بيروت قد فحصوا جماجم جميع سكان سورية ومن بينهم جماجم عرب البادية، فوجدوا أن جماجم الدروز لا تفترق عن جماجم عرب البادية في شيء.

2 نشأته:

نشأ الأمير شكيب أرسلان، في عائلة أرستقراطية، يعتز أبناءها بإنتمائهم العرقي، وبإمارتهم للأدب والعلم والسياسة منذ قرون[2]، تلقى الأمير تعليمه الأول عند ما بلغ سن الخامسة فتعلم القراءة والكتابة على يد الشيخ "مرعي شاهين سليمان"، حيث اختاره والده حمود لتعليمه رفقة أخيه نسيب[3]، وفي صيف عام 1874م سافرت أسرة شكيب إلى المصيف في "عين عنوب"، وقد أحضر له والده المعلم فيصل أسعد أفندي الذي علمه تلاوة القرآن، وبعد إنقضاء الإجازة عادت الأسرة إلى الشويفات أين إلتحق شكيب بالمدرسة الأمريكية في حارة "العمروسية"، أين تلقى فيها مبادئ الجغرافيا والحساب واللغة الإنجليزية. [4]

وفي سنة 1879م درس أرسلان في مدرسة الحكمة، وهي مدرسة مارونية [5] مشهورة بتعليم اللغة العربية، فمكث فيها مدة ثمانية أعوام، تعلم فيها على يد المعلم عبد الله البستاني –أحد أعلام النهضة العربية الحديثة– وأبدع شكيب في كتابة الإنشاء والشعر وصقلت مواهبه وأفكاره وإتجاهاته،

---

[1] شكيب أرسلان: **السجل الأرسلاني**، المصدر السابق، ص07.

[2] بشير فايد: المرجع السابق، ص129.

[3] أحمد الشرباصي: **أمير البيان**.....، ج1، المصدر السابق ، ص77.

[4] John. J. Donohue, John. L. Esposito: **Islam in Transition. Muslim Perspectives**. Second Edition, Oxford University Press, New York, 2007, P44.

[5] **الماوارنة:** إحدى الطوائف المؤلفة للنسيج الاجتماعي اللبناني، تعد أكبر طائفة مسيحية، تنسب المارونية للراهب مارون الذي دعم نفوذ الكنيسة الرومانية بلبنان، تملك هذه الطائفة نفوذ وامتيازات كبيرة في الحياة العامة بلبنان. ينظر: ماراسطفان الدويهي: **تاريخ الطائفة المارونية**، تع: رشيد الخوري الشرتوني، المطبعة الكاثولوكية للأباء اليسوعيين، بيروت، 1890م، ص08.

وصار ينظم الشعر وهو في الثانية عشرة من عمره، كما كتب أول مقالة له وهو طالب في مدرسة الحكمة لمجلة الصفا البيروتية، وتعلم الفرنسية على يد الأستاذ شاكر عون، والتركية على يد المعلم عبد السلام بك، وبذلك أتقن بالإضافة إلى لغته العربية الأم، اللغات التالية: الفرنسية والتركية والانجليزية، مما مكنه فيما بعد من الكتابة باللغات الأربع، كما كان لديه معرفة محدودة باللغة الألمانية[1].

وفي سنة 1887م إلتحق بالمدرسة السلطانية رفقة أخيه نسيب وهو آنذاك في الثامنة عشر من عمره، وفيها أقاما سنة، تعلما خلالها دروس في اللغة التركية والفقه، وحضرا درس مجلة الأحكام العدلية على يد الإمام مُحَّد عبده، وقد أحب الإمام ولازمه في مجالسه الخاصة، وإنعقدت بين الأسرة وبين الإمام صداقة قال فيها شكيب أرسلان: «**فكنا نزوره في منزله ببيروت وكان يزورنا ببيتنا بالجبل، وكان المرحوم والدي يجل الأستاذ الشيخ كثيراً، وكان الشيخ يجل والدي كثيراً أيضاً، ويقول إنها من أعقل من عرف في حياته**»[2].

وقد كان والد الأمير كثيراً ما يصطحب ابنه معه في اجتماعاته مع الإمام مُحَّد عبده، فكانا يلتقيا في بيت الحاج محي الدين حمادة ببيروت، هذه الإجتماعات كانت لها أثر عظيم في حياة شكيب وفي تكوينه وتوجيهه، فقد إتخذ شكيب أرسلان الإمام مُحَّد عبده مثلا أعلى لحياته، ورأى في أدبه وسيرته ودعوته للإصلاح طريقاً يسلكها وشعاراً يرمو إليه، حتى غدا يقلده في خطاه وفي آثاره ومقالاته [3]. كما تتلمذ شكيب أرسلان في المدرسة السلطانية على يد الأستاذ بطرس البستاني [4]، صاحب دائرة المعارف الكبرى.

---

(1) مُحَّد سالم أحمد عمايرة: **شكيب أرسلان 1869– 1946 دراسة في فكره السياسي**، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ، إشراف د/:علي محافظة ، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2000م، ص ص4 – 5.

(2) سامي الدهان: **شكيب أرسلان حياته وآثاره** ، دار المعارف، مصر، 1960م، ص ص67 – 68.

(3) المصدر نفسه، ص ص67 – 68.

(4) **بطرس البستاني**: هو المعلم بطرس بن بولس بن عبد الله بن أبي محفوظ البستاني، ولد عام 1819، ويعتبر أحد رواد الفكر العربي المعاصر أو أب التنوير العربي، ألف أول موسوعة عربية سماها دائرة المعارف الكبرى. ينظر: هاشم البركي: **الدور التغريبي**

وفي سنة 1887م نشر الأمير شكيب الجزء الأول من ديوانه باسم "الباكورة"، وكان عمره آنذاك سبع عشرة سنة، أهداها للشيخ مُحَمَّد عبده، حيث ضم هذه الديوان قصائد خصصها الأمير شكيب أرسلان لمدح الشيخ مُحَمَّد عبده مبرزاً فيها مكانته ودوره في خدمة الأمة العربية، كما أظهر من خلالها عمق التأثير الذي تركه مُحَمَّد عبده فيه. [1]

وفي السنة نفسها توفي الأمير حمود أرسلان والد شكيب الذي كان في ذلك الوقت مديراً لناحية الشويفات، فاحتار الأمير شكيب أرسلان فيما ينبغي أن ينهجه أو يفعله بعد وفاة أبيه، خاصة وأنه قد أصبح شاعراً وكاتباً على حداثة سنه من جهة، وضعف تجربته بالحياة من جهة أخرى لتحقيق طموحه البعيد المتمثل في أن يصبح زعيماً من زعماء الإصلاح. [2]

لقد مثلت هذه البيئة التي إنضوى في ظلها الأمير أكبر جامعة من الجامعات التي دخلها في حياته، حيث تمكن من الخروج منها وهو على إطلاع واسع بشتى المجالات سواءاً الثقافية منها أو السياسية وزادته يقيناً بتحقيق طموحه ورسالته التي تهدف إلى الدفاع عن الإسلام والخلافة، والعروبة، والنضال ضد الاستعمار[3]. هذه الرسالة التي كان الأمير يسعى إلى تحقيقها ما هي إلا تجسيد لأفكار جمال الدين الأفغاني [4]، التي تأثر بها شكيب عن طريق تلميذه الشيخ مُحَمَّد عبده، فكان شكيب يترقب الفرصة للإجتماع بالأفغاني والتعرف عليه عن قرب.

لبطرس البستاني في دائرة المعارف العربية ، رسالة لنيل درجة الماجستير في تخصص الثقافة الإسلامية ،إشراف د/:عبدا لله بن حسن بركات ، قسم الدعوة والثقافة، السعودية، 2010م، ص06-17.

[1] شكيب أرسلان: **سيرة ذاتية** ،ط1،الدار التقدمية، لبنان، 2008م ، ص43.

[2] سامي الدهان: المصدر السابق، ص70.

[3] المصدر نفسه، ص70.

[4] **جمال الدين الأفغاني (1839– 1897م)**: يعد أحد أعلام التجديد في الفكر الإسلامي ولد في أسد أباد بأفغانستان، تعلم اللغة العربية وحفظ القرآن الكريم بمسقط رأسه، تولى رئاسة الوزارة في بلده، نفاه الخذيوي توفيق باشا ملك مصر فسافر إلى فرنسا، وأنشأ فيها مع تلميذه مُحَمَّد عبده مجلة العروى الوثقى، تولى وزارة الحربية لشاه إيران عام 1886م، ثم تخلى عنها وتنقل في دول أوربا، حتى استدعاه السلطان عبد الحميد سنة 1892م، فبقي في الأستانة حتى توفي سنة 1897م. ينظر: رشيد مقدم:

وفي أواخر سنة 1892م عاد شكيب للأستانة بعد رحلة العلاج من باريس التي تعرف فيها على أمير الشعراء "أحمد شوقي"، وأصبحا يلتقيا يومياً ويستشيرا بعضهما البعض، وقد ذكر شكيب أرسلان مثلاً عن هذه الاستشارة أنه هو من أشار على أحمد شوقي بتسمية ديوانه بالشوقيات [1].

بعد عودة شكيب للأستانة التقى بجمال الدين الأفغاني، فدرس عليه الأدب والمنطق والتوحيد والفلسفة وأصول الفقه وعلم التصوف، فكان شكيب تلميذاً متميزاً، أعجب الأفغاني بشخصية وفكر شكيب أرسلان وقال له: «**إني أهنئ أرض الإسلام التي أنبتتك** »، ومن هنا بدأت مظاهر تأثر شكيب بالأفغاني وانخرط بعد لقائه في العمل السياسي منتهجاً في ذلك نهج الأفغاني وتلميذه مُحَمَّد عبده، وبرز هذا التأثر من خلال دعوته للإصلاح الديني والرد على المستشرقين الذين هاجموا الإسلام والتأثير بالفكر السياسي عن طريق الدين، فنادى شكيب بعدم فصل الدين عن السياسة إلا من الناحية الإدارية فقط، ودعا كذلك لتجسيد فكرة الجامعة الإسلامية لتكون الوسيلة الفعالة للتصدي للأخطار الإستعمارية[2]، في العالم العربي مقتدياً في ذلك بالإمام مُحَمَّد عبده، وطموح الأمير شكيب الذي كان يهدف لتحقيقه لم يكن مبعثه صدفة أو عبثاً وإنما كان مبعثه التقدير والثناء الذي كان يلقاه ويسمعه من كل من عرفه أو إحتك به، هذا التقدير الذي كان يكنه الناس للأمير أثر فيه ودفعه إلى الأمل بمستقبل زاهر يصبح فيه الكاتب المشهور، والشاعر القدير، والزعيم الموصول[3] .

وقد كان له ذلك سنة 1889م حيث سافر فيها الأمير شكيب إلى دمشق بغية الإتصال بأعلام الفكر والأدب والعلم والسياسة ومنهم الشيخ مُحَمَّد عبده الذي غادر بيروت بعد إنتهاء فترة

(**المشروع النهضوي عند رواد حركة الإصلاح الديني في عصر النهضة "جمال الدين الأفغاني أنموذجاً"**) في **مجلة قضايا تاريخية**، ع2، مخبر الدراسات التاريخية المعاصر، بوزريعة، الجزائر، جوان 2016م، ص219.

[1] شكيب أرسلان: **سيرة ذاتية**، المصدر السابق، ص45.

[2] مُحَمَّد سالم أحمد: المرجع السابق، ص ص10-11.

[3] سامي الدهان: المصدر السابق، ص68.

نفيه، و"سعد زغلول" (1838-1827م) [1]،والشيخ "علي يوسف" صاحب "المؤيد" الذي تعرف عليه عن طريق زيارة أداها له في مقر الجريدة، وقد أُعجب الشيخ بالأمير، وكلفه بأن يكتب إفتتاحية العدد المنتظر صدوره[2].

قصد بعدها شكيب أرسلان الأستانة بعد استقالته من منصب مديرية ناحية الشويفات، وفي طريقه إليها زار مصر سنة 1890م، أين تمكن من الحضور لمجالس الشيخ مُحَّد عبده وإستفاد منه في النصح والإرشاد والرأي السديد، كما انضم إلى حلقته التي كان تضم نخبة من أبرز سياسي مصر ومثقفيها وأدبائها فتعرف إلى سعد زغلول وحنفي ناصيف، والدكتور يعقوب صروف صاحب جريدة المقتطف[3].

وقد أشار شكيب أرسلان إلى هذا بقوله: «**سنة 1890م كانت أول قدمة إلى مصر، وكنت بين العشرين والواحد والعشرين من العمر، فمكث سبعة أشهر في الإسكندرية، ثم جئت إلى مصر، وكان أكثر اجتماعنا ذلك الوقت بأستاذنا الإمام الشيخ مُحَّد عبده وبرهطه المعهودين**»[4].

---

[1] **سعد زغلول**: ولد في جوان سنة 1860م، في قرية إيبانة بمصر، أبوه الشيخ إبراهيم زغلول عميد القرية، تلقى تعليمه بالأزهر الشريف على يد جمال الدين الأفغاني ومُحَّد عبده، عمل محرراً في جريدة "الوقائع المصرية" إلى غاية اشتراكها بالثورة العرابية 1883م، أين تم إلقاء القبض عليه ونفيه، تولى رئاسة مجلس النواب حتى وفاته في 23 أوت 1927م وهو في السابعة والستين من عمره. ينظر: عباس محمود العقاد: **سعد زغلول زعيم الثورة** ، ب ط، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2013م، ص ص09- 10.

[2] بشير فايد: المرجع السابق، ص132.

[3] مُحَّد سالم أحمد: المرجع السابق، ص09.

[4] سامي الدهان: المصدر السابق، ص69.

II- نشاطه السياسي

سنحاول في هذا المبحث حصر النشاط السياسي للأمير شكيب أرسلان، هذا النشاط الذي إتسم بالموسوعية من حيث عدد الوظائف والمهام السياسية التي كلف بها الأمير، مبرزين في ذلك أهم المحطات النضالية الأرسلانية في الإطار العربي والإسلامي بدءًا من إنطلاقة شكيب أرسلان من لبنان وعمله السياسي المتدرج فيه، ثم دوره كعربي في السياسة العثمانية، وكذا دوره في الدفاع عن القومية العربية الإسلامية، لدى ارتأينا تقسيم النشاط السياسي لشكيب أرسلان وفق الإتجاهات الفكرية والسياسية التي إنتهجها خلال كل مرحلة إلى مرحلتين:

تبدأ المرحلة الأولى (المرحلة العثمانية)، من سنة 1887م سنة تعيينه كمدير لناحية الشويفات خلفاً لوالده، لتنتهي هذه المرحلة من نشاط الأمير سنة 1921م أين إتضحت السياسة العلمانية التي بدأ مصطفى كمال أتاتورك في تنفيذها، لتبدأ بذلك مرحلة أخرى من نشاط الأمير (1921-1946م)، عمل خلالها على إحياء أمجاد الأمة العربية والدفاع عن العروبة والإسلام، وقضايا القومية العربية والإسلامية في ظل ما كانت تعانيه الهوية القومية للأمة العربية من تهميش جراء سيطرة الإستعمار الأجنبي على البلاد العربية.

1 -المرحلة العثمانية (1887–1921م):

بدأ النشاط السياسي لشكيب أرسلان سنة 1887م، فبعد وفاة والده صدر أمر من متصرف جبل لبنان "واصا باشا الأرناؤوطي" بتعيينه محل والده كمدير لناحية الشويفات، أين بقي فيه أكثر من سنتين ثم إستقال منه، ويرد شكيب سبب الإستقالة من هذا المنصب بقوله: «**وجدت في الجبل المجال ضيقاً وأنا كنت طامحاً إلى ما هو أعلى وأوسع، فإستعفيت من المديرية**»[1].

وبعد جولات له في الأستانة وباريس ومصر، عاد إلى لبنان أين تم تعيينه قائم مقام عام 1902م، وقد كانت قائم مقامية الشوف آنذاك يتناوب عليها كل من الأمير مصطفى أرسلان، ونسيب باشا جنبلاط، لكن المتصرف نعوم باشا أراد أن يُعدّل هذا النهج، فعين شكيب أرسلان محل

[1] شكيب أرسلان: **سيرة ذاتية**، المصدر السابق، ص44.

الأمير مصطفى، بدلا من تعيين نسيب باشا[1]،لكن الأمير لم يستمر في وظيفته أكثر من بضعة أشهر إذ عزله المتصرف مظفر باشا، ليدخل في صراع مع متصرفي جبل لبنان زاد ضراوة بعد إعلان الدستور العثماني في 24 جويلية 1908م، هذا الدستور الذي رأى فيه العرب إصلاحاً لأحوال الولايات العربية، وكذا نشرا للحرية الشخصية [2]، وقد إستفاد شكيب أرسلان من هذا الدستور من خلال تزعمه لحركة المطالبة بالإنتخابات في جبل لبنان، وكذا المطالبة بتمثيلهم في مجلس المبعوثان [3]، فأعيد بعدها الأمير إلى منصب قائم مقام وبقي فيه حتى إستقال منه سنة 1910م، بعد خلافات شديدة بينه وبين المتصرف يوسف فرانكو وأعوانه. [4]

وحرصاً منه على سلامة الدولة العثمانية ووحدتها شارك شكيب أرسلان سنة 1911م، إلى جانب الدولة العثمانية في حربها مع إيطاليا في طرابلس الغرب [5]، فما أن أعلنت إيطاليا الحرب في ليبيا يوم 1911/09/29م حتى سارع الأمير إلى تجنيد فرقة من أبناء جبل لبنان من الموحدين الدروز ليقودهم مساندة لليبيين[6]، الذين وصفهم في كتبه حاضر العالم الإسلامي بقوله: «... **سكان تلك البلاد كلهم كتلة عربية إسلامية واحدة، قد فطروا على عزة النفس والإباء، لذلك قاموا في وجوه الغاصبين قومة رجل واحد يدافعون عن أوطانهم ويذودون عن حياتهم بقلوب ملؤها الإيمان بالله والاعتماد عليه...**»[7].

---

[1] شكيب أرسلان: **مراسلات من أمير البيان إلى كبار رجال العصر** ، تقديم: نجيب البعيني، ط 2، الدار التقدمية، لبنان، 2011، ص20.

[2] شكيب أرسلان: **كتاب البيان عما شهدت بالعيان وعمن شاهدت من الأعيان** ...، إشراف وتحرير: سوسن النجار نصر، ط1، الدار التقدمية، لبنان، 2008م، ص11.

[3] **مجلس المبعوثان**: يقصد به مجلس النواب،حسب مفهومي.

[4] قاسم بن خلف الرويس: **سوانح أفكار لأمير البيان شكيب أرسلان**، ط1، جداول للنشر والترجمة والتوزيع، لبنان، 2014م، ص14.

[5] مُحَمَّد سالم أحمد عمايرة: المرجع السابق، ص16.

[6] شكيب أرسلان: **خلاصة رحلة المرحوم السيد أحمد الشريف السنوسي**، إشراف و تحرير: سوسن النجار نصر، ط1، الدار التقدمية، لبنان، 2010م، ص07.

[7] لوثروب ستودارد: **حاضر العالم الإسلامي**، تر: عجاج نويهض، تع: شكيب أرسلان، مج 02، ج03، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 1973م، ص377.

ولم يكتف بذلك، بل سافر إلى ليبيا متخفيا بغية الجهاد رفقة مجموعة من المتطوعين العرب بقيادة القائد العثماني "أنور باشا" ، حيث تسللوا خفية إلى فلسطين أولاً ثم إلى مصر ثانياً، للوصول إلى مدينة "بنغازي" الليبية، وقد واجه شكيب أرسلان ومرافقيه عدة صعوبات في طريقه إلى ليبيا فهلك الكثير منهم في الصحراء ما بين "وادي الأردن" و"بئر السبع"، بسبب العطش والمرض، كما حالت القوات الإنجليزية بينهم وبين هدفهم فلم يتمكن سوى الأمير وبعض مرافقيه من المرور [1]، متخفين في هيئة الهلال الأحمر المصري التي عهدت إليه آنذاك قيادة ستمائة جمل تحمل المعونة للمجاهدين في برقة[2].

وبعد هذه الرحلة الطويلة وصل الأمير ومن معه وبقيادة القائد العثماني أنور باشا إلى جبهات القتال فأبلى في الجهاد بلاءًا حسناً، كما ساهم في الحرب من خلال آرائه السياسية والعسكرية التي لاقت صدى لدى الزعماء الليبيين الذين كانوا يستشيرونه في الشؤون الحربية وذلك لوضع الخطط الإستراتيجية لمواجهة العدو، وفي هذا ننقل عن الزعيم الليبي "سليمان الباروني" [3] قوله: «**لو أخذت الحكومة العثمانية بتفاصيل الخطة التي رسمها شكيب أرسلان، ونفذتها بحذافيرها لما ضاع الأمل في إنقاذ طرابلس وبرقة، أو لاستطعنا على الأقل إطالة الحرب لثلاث أو أربع سنوات أخرى**»[4].

وتقديراً للجهود السياسية والعسكرية التي بدلها الأمير لصالح القضية الليبية، تلقى رسالة شكر وتقدير من القائد "عمر المختار" (1858-1931م) باسم المجاهدين الليبيين، الذين وجدوا في

---

(1) بشير فايد: المرجع السابق، ص ص141-142.

(2) أحمد الشرباصي: **أمير البيان** .....، ج1، المصدر السابق، ص83.

(3) **سليمان الباروني**: زعيم ليبي، ولد سنة 1873م، ببلدة جادو بالجبل الغربي بطرابلس الغرب، تلقى تعليمه في المدرسة البارونية التي أسسها والده، ثم انتقل إلى جامع الزيتونة والأزهر الشريف لاستكمال تعليمه هناك، يعد من بين زعماء المقاومة الليبية ما بين 1911-1912م، عضو رئاسة الجمهورية الطرابلسية 1918م، وافته المنية بمدينة بومباي الهندية عن عمر يناهز 77سنة. ينظر: أرويعي مُحَمَّد علي قناوي: (**سليمان باشا الباروني**) ، في **مجلة البحوث التاريخية**، المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية، ع1، طرابلس، جانفي 2013، ص52.

(4) علي شعيب:(**شكيب أرسلان وسياسة إيطاليا في العالم العربي**) ، في **مجلة صوت الجامعة**، ع 09 ، تصدر عن الجامعة الإسلامية ، لبنان، 2016م، ص ص126-127.

مقالات الأمير سنداً معنوياً لهم لما كانت تنقله من أخبار كفاحهم ضد الاحتلال الإيطالي من جهة وفضحها للجرائم التي اقترفها الجنود الإيطاليون في حق الشعب الليبي من جهة أخرى[1].

وبعد عودة شكيب أرسلان من الأستانة، قادما من الجبهة الليبية، إنضم إلى الحرب التي اندلعت في البلقان بين الدول البلقانية الأربع (بلغاريا، صربيا، اليونان، الجبل الأسود) والأستانة، حيث فوض الأمير من طرف لجنة الإعانة، والهلال الأحمر بأن يكون من بين المفتشين والمراقبين على توزيع الإعانات وضمان العلاج لمسلمي الروميللي (البلقان)، وعن دوره في هذه الحرب يقول شكيب أرسلان: «...**ومن جملة ما قمت به، ولله الحمد، وأعد ذلك من رضاء الباري تعالى عني أنني أول من استجلب النظر إلى حالة مسلمي سلانيك الذين دخل اليونان والبلغار إلى بلدهم ... أبرقت إلى الأمير عمر طوسون بمصر وأطلعته على أخبار هذه الفجائع، وخشت همته على إرسال باخرة بأسره ما يمكن مشحونة بأرزاقاً باسم مسلمي سلانيك ... ثم إنني أبرقت إلى مصر برقيات متواصلة لأجل طلب توسط الإنكليز لدى البلقانيين في السماح بدخول البعثات الصحية المصرية إلى أدرنة بعد أن طوقها البلقانيون بالحصار**...»[2].

بعد هزيمة الدولة العثمانية في حرب البلقان 1912م وخسارتها لكل أراضيها الأوروبية ما عدا العاصمة "الأستانة" وشبه جزيرة "غاليبولي" فكر شكيب أرسلان بإعادة بناء الدولة العثمانية على أسس متينة لتتمكن من مواجهة الأخطار المحيطة بها، فأسس مع مجموعة من العرب "الجمعية الخيرية الإسلامية"بهدف تحقيق التآخي بين أبناء الدولة العثمانية بغض النظر عن إختلافاتهم المذهبية والحزبية، وحتى أصولهم القومية، ولتدعيم الدولة العثمانية من الداخل عقد مؤتمر الجمعية التأسيسي سنة 1913م في فندق "بيرابالاس"، وانتخب يوسف شتوان مديراً لها، وفتح مقرها في منطقة "جفال أوغلي" في الأستانة، لكن هذه الجمعية لم تحقق أهدافها لإنشغال أعضائها بالحرب البلقانية ثم الحرب العالمية الأولى[3].

---

(1) بشير فايد: المرجع السابق، ص142.

(2) شكيب أرسلان: **سيرة ذاتية**، المصدر السابق، ص ص81-82.

(3) مُحَمَّد سالم أحمد عمايرة: المرجع السابق، ص ص 16-17.

وفي نفس السنة إنتدبته الحكومة العثمانية مع عبد العزيز جاويش وعبد القادر المغربي إلى المدينة المنورة للإشراف على تأسيس مدرسة دار الفنون فيها، ثم إستدعي إلى الشام للإشتراك في الإنتخابات التي جرت أواخر عام 1913م، حيث كان الأمير مرشحاً عن منطقة حوران، فحصل على أغلبية الأصوات فسافر بعدها إلى الأستانة للمشاركة في مجلس المبعوثان، بعدما أصبح عضواً فيه في الفترة ما بين (1913-1918م)[1].

ومع اندلاع الحرب العالمية الأولى (1914-1918م) ودخول الدولة العثمانية للحرب في 1914/11/28م استدعاه جمال باشا مع بقية المبعوثين السوريين، فقاد الأمير مجموعة ضمت حوالي مئة وعشرين رجلا من أتباعه في جبل لبنان، وإشترك أرسلان وأتباعه في الحملة التي قادها جمال باشا ضد القوات الإنجليزية المتواجدة في قناة السويس[2]، وكان لذلك الأثر الطيب عند جمال باشا، حيث أشاد بجهود الأمير مخاطباً إياه بقوله: «**إن الدولة لن تنسى قدر خدمتك لها وللوطن، وقد أثبت بفعلك أنك رجل كريم الشيم**»، **وأجابه الأمير شكيب أرسلان** «**إني لم أقم بشيء يذكر، ولكنني مستعد أن أفدي الدولة بحياتي وأرى ذلك فرضاً على الجميع**»[3].

وفي الفترة الممتدة ما بين (1917-1918م) كلفه أنور باشا وزير الحربية بمهمتين سياسيتين إلى برلين، الأولى عام 1917م أين إستقبلته الحكومة الألمانية استقبالاً خاصاً، وإستغلت وجوده عندها بعدما رأت فيه عنصراً عربياً هاماً لمساندة وتقوية السياسة العثمانية إتجاه البلاد العربية وشعوبها، فكان أرسلان ينشر المقالات في الصحف الألمانية يدعو فيها إلى تأييد سياسة ألمانيا ودعم حليفتها الدولة العثمانية[4].

---

(1) قاسم بن خلف الرويس: المرجع السابق، ص15.

(2) وجيه كوثراني: **الاتجاهات الاجتماعية السياسية في جبل لبنان والمشرق العربي (1860-1920م)**، ط1، معهد الإنماء العربي، لبنان، 1976م، ص259.

(3) ناصر الحكيم: **جدلية الفكر والعمل عند الأمير شكيب أرسلان**، ط1، الدار التقدمية، لبنان، 2010م، ص54.

(4) عبد الرؤوف سنو: (**الإسلام في الدعاية الألمانية في المشرق العربي خلال الحرب العالمية الأولى**) ، في مجلة **بحوث تاريخية**، د ع ، بيروت ، 2002م، ص28.

والمهمة الثانية سنة 1918م، فخلال وجوده في ألمانيا للتشاور مع وزارة الخارجية الألمانية إنهارت الدولة العثمانية وأعلنت "هدنة مودروس" في 11 نوفمبر 1918م بين الدولة العثمانية والحلفاء، فاضطر إلى الإقامة في برلين، ثم غادرها إلى جنيف في أواخر عام 1918م، ليعود إلى برلين مرة أخرى في سنة 1920م ويرافق أنور باشا الذي لجأ إلى برلين في رحلته إلى موسكو سنة 1921م[1].

2 -المرحلة العربية الإسلامية (1921-1946م):

على إثر سيطرت كلاً من فرنسا وبريطانيا على بلاد الشام والعراق، كرس شكيب أرسلان نشاطه السياسي لخدمة القضايا العربية والإسلامية، متخذاً في ذلك شعار الحرية والإستقلال لكل الأقطار العربية بدون إستثناء، وهذا ما عبر عنه بقوله: «**لو لم يبق في الدنيا كلها إلا رجل واحد يقوم بواجب الدفاع عن الدين والوطن، ويصدع بالحق لكنت أنا ذلك الرجل** »[2]. ليتم بذلك إنتخابه سكرتيراً عاماً للمؤتمر السوري الفلسطيني المنعقد في جنيف سنة 1921م[3]، وقد طلب من خلال هذا المؤتمر رفقة صديقيه مُحَمَّد رشيد رضا[4]، وإحسان الجابري[5]، ضرورة منح الإستقلال لسوريا ولبنان وفلسطين، كما ساهم في صياغة الإيديولوجية القومية للحركة الوطنية السورية.

---

(1) قاسم بن خلف الرويس: المرجع السابق، ص15.

(2) شكيب أرسلان: **سورية الشهيدة** ، ط1، إشراف، تح: سوسن النجار نصر، الدار التقدمية، لبنان، 2009م، ص05.

(3) RAJA Adal : (**The east netwark of SHAKIB Arslan**), in **intellectuals in the motern islamic world**, edited by stepahne dudoignon, Hisao komatsu, Yasushi, London, 2006, P:181.

(4) **مُحَمَّد رشيد رضا**: ولد في 27 جمادى الأولى 1282هـ/23 سبتمبر 1865م في قرية القلمون جنوب طرابلس الشام، يعتبر من أبرز رواد الإصلاح الإسلامي، مقتدياً في ذلك بأستاذه مُحَمَّد عبده، عين رئيساً للمؤتمر السوري العام، ثم نائباً لرئيس اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني، توفي سنة 1935م، مخلفاً العديد من الآثار منها: تفسير القرءان الكريم، مجلة المنار، تاريخ الأستاذ الإمام مُحَمَّد عبده. ينظر: شكيب أرسلان: **السيد رشيد رضا أو إخاء أربعين سنة** ، تع: مدحت يوسف السبع، دار الفضيلة، مصر، 2006م، ص 10-13.

(5) **إحسان الجابري**: ولد في حلب عام 1879، ينتمي إلى الارستقراطية العربية العثمانية، تلقى دروسه في الإستانة، عمل كموظف عثماني في الولايات السورية، عينه الملك فيصل رئيساً لديوانه سنة 1918م. ينظر: فيليب خوري: **سوريا والانتداب الفرنسي سياسة القومية العربية 1980-1945م**، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية، لبنان، 1997م، ص272.

وفي 02 ماي 1922م قررت اللجنة التنفيذية لهذا المؤتمر في جلستها العشرين بالقاهرة تكوين وفد سوري يطرح القضية السورية أمام الرأي العام الأوروبي عامة، ومجلس جامعة الأمم خاصة، ترأس شكيب أرسلان هذا الوفد في المؤتمر الدولي الاقتصادي المعروف بمؤتمر جنوه في 7 ماي 1922م منتهزاً بذلك كل فرصة للتأثير في الرأي العام الأوروبي من خلال بيان حقيقة القضية السورية والمطالب الوطنية للسوريين[1].

وأصبحت بذلك القضية السورية والفلسطينية محور نشاطاته السياسية في أوروبا، فسافر في 16 فيفري 1926م برفقة وفد سوري لروما لطرح القضية السورية لدى لجنة الإنتدابات، فقدم الوفد لائحة ضمت مطالب السوريين التي تمثلت في وحدة سوريا، إلغاء الإنتداب، تحديد العلاقات بين فرنسا وسورية، وهذا ما صرح عنه شكيب أرسلان بقوله: «...**لقد طلبنا علاوة على ذلك إلغاء الانتداب وتحديد العلاقات بين فرنسا وسورية باتفاق يعقد لمدة معينة يقضي باحترام السيادة القومية في الوقت عينه، ويتوقف إبرامه على موافقة البرلمان السوري**»[2].

كما شارك هذا الوفد في إجتماع مجلس جمعية الأمم في جنيف للنظر في مسألة الانتداب، كما حضر المؤتمر العام الدولي المنعقد في لاهاي، وإتجه بعد ذلك إلى لندن لحضور اجتماع مجلس جمعية الأمم (عصبة الأمم)، ثم إجتماع مجلس جمعية الأمم في جنيف [3]، وفي نفس السنة أي 1926م انتخب عضواً في لجنة رئاسة مؤتمر الخلافة، وهو حركة إسلامية نشأت إثر قيام مصطفى كمال أتاتورك[4]، بإلغاء الخلافة الإسلامية، وقطع بذلك كل الروابط بين تركيا والعرب والمسلمين من خلال إنتهاجه لسياسة التتريك[5].

---

(1) شكيب أرسلان: **أعمال الوفد السوري**، ط1، الدار التقدمية، لبنان، 2009م، ص12-14.

(2) **جريدة الشورى**، ع70، مصر، 25 فيفري 1926م، ص02.

(3) قاسم بن خلف الرويس: المرجع السابق، ص16.

(4) **مصطفى كمال أتاتورك** : ولد في مقاطعة سلانيك عام 1880م، والده علي رضا أفندي، يعتبر مؤسس الجمهورية التركية الحديثة في 29 أكتوبر 1923، توفي سنة 1937م. ينظر: هزير حسن شالوخ:(**انقلاب 27 أيار 1960 العسكري في تركيا**)، في **مجلة كلية التربية** ، ع4 ، جامعة المستنصرية ، العراق، 2011م، ص207.

(5) بشير فايد: المرجع السابق، ص145.

وفي جانفي 1927م سافر الأمير إلى أمريكا تلبية لدعوة المهاجرين السوريين واللبنانيين للمشاركة في مؤتمر حزب الإستقلال السوري المنعقد في مدينة ديترويت، وفي 15 جانفي 1927م تم الإعلان عن بدأ جلسات عمل المؤتمر الذي ترأسه شكيب أرسلان ودعا من خلاله إلى إستقلال سوريا وللوحدة العربية. وقد أشاد المهاجرون العرب بأمريكا بجهود الأمير وهذا ما صورته الإحتفالات التي قاموا بها خلال مراسيم إستقباله. [1]

انتقل بعدها إلى موسكو لتلبية دعوة القادة الروس لحضور الإحتفالات المخلدة لمرور عشر سنوات على قيام الثورة البلشفية 1917م، ثم سافر من هناك لبلجيكا للمشاركة في مؤتمر مكافحة الإستعمار المنعقد في بروكسل في ديسمبر 1927م[2].

وفي سنة1929م قصد الأمير شكيب أرسلان مكة المكرمة لأداء فريضة الحج، بعدما سمحت له السلطات المصرية المرور عبر مصر من ميناء بور سعيد والسويس إلى الحجاز، وأستقبل إستقبالاً رسمياً من طرف الملك عبد العزيز آل سعود الذي كان يدعم الأمير شكيب أرسلان ويشيد بمواقفه المشرفة إتجاه قضايا الأمتين العربية والإسلامية [3]، وبدوره أشاد كذلك شكيب أرسلان بالجهود التي يبذلها الملك السعودي لصالح وطنه وللأمة العربية بقوله: «... **وجدت فيه الملك الأشم الأصيد، الذي تلوح سيماء البطولة على وجهه، والعاهل الصنديد الأنجد الذي كأنما قُدَّ ثوب استقلال العرب الحقيقي على قده...** » [4]. وقد دون شكيب أرسلان مشاهداته خلال رحلته للحجاز في كتابه: الإرتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس المطاف.

وفي 18 جويلية 1930م غادر شكيب أرسلان الطائف متجهاً إلى مدينة لوزان ومنها إلى باريس بعد أن سمحت له السلطات الفرنسية بالمرور عبر أراضيها، بادئاً رحلته إلى إسبانيا والمغرب

---

(1) **جريدة الشورى**، ع119، مصر، 17 فيفري 1927م، ص ص1-2.

(2) بشير فايد: المرجع السابق، ص146.

(3) مُحَمَّد سالم أحمد عمايرة: المرجع السابق، ص 24 .

(4) مُحَمَّد بن حسن الشريف: **المختار من الرحلات الحجازية إلى مكة والمدينة النبوية**، مج1، ط1، دار الأندلس الخضراء، جدة، 2000م، ص 998.

العربي، فوصل طنجة يوم 10 أوت 1930، وبعد ثلاثة أيام غادرها إلى تطوان والتقى آل بنونة واستقبل في المغرب إستقبالاً عظيماً لدوره الكبير في الدفاع عن قضايا الأمة العربية عامة [1]، وقضية المغرب الأقصى خاصة بعد إصدار فرنسا للظهير البربري [2]، الذي سعت من خلاله الإدارة الفرنسية لتقسيم المغرب عرقياً، وكرد على ذلك احتج الأمير شكيب أرسلان على هذا القرار ودعا إلى إلغائه من خلال عريضة احتجاج أرسلها للإدارة الفرنسية بالمغرب الأقصى[3].

كما شجع شكيب أرسلان بنونة على التخطيط لإقامة مشاريع للبنية التحتية في شمال المغرب إيمانا منه بأن الإكتفاء الذاتي في الجانب الاقتصادي والصناعي كفيل بتحقيق التحرر السياسي، فتم تأسيس الشركة الإسبانية المغربية التعاونية في تطوان عام 1931م تحت رعاية الحاج بنونة[4].

لقد كان لهذه الزيارة أثراً كبير في نضج وبلورة الحركة الوطنية المغربية من خلال المراسلات المتبادلة بين رواد الحركة الوطنية أمثال مُحَمَّد داود، علال الفاسي، والأمير شكيب أرسلان [5]، هذا الأثر دفع بفرنسا على إجبار الإدارة الدولية بطنجة إلى إصدار قرار يقضي بطرد شكيب أرسلان من المغرب، فغادرها يوم 19 أوت عائداً إلى إسبانيا أين قابل هناك فيصل الأول ملك العراق، وقضى معه ثلاثة أيام تباحثا خلالها حول لقائه بإبن سعود في 22 فيفري 1930م، واقترح فيصل على شكيب

---

(1) مُحَمَّد سالم أحمد عمايرة: المرجع السابق، ص 24.

(2) **الظهير البربري**: أصدرته فرنسا في 16 ماي 1930م، بهدف تفتيت الوحدة الوطنية للشعب المغربي، المتكون من عرب وبربر، وحاول تشويه الحقائق عن أصل البربر ونسبهم إلى أصول غير عربية، ولزيادة هذا الانقسام بين العرب والبربر أدعى أن البربر كانوا في الأصل مسيحيين، ويجب أن يعودوا إلى الدين المسيحي، ولذلك قامت فرنسا بحملة لتنصير البربر. ينظر: منير عواد محسن الأسودي: **صدى الظهير البربري في الوطن العرب**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف د/: عبد المجيد كامل عبد اللطيف التكريتي، كلية التربية، جامعة تكريت، العراق، 2004م، ص 01.

(3) مبارك زكي و مُحَمَّد الصغير الخلوفي : **الظهير البربري من خلال مذكرة صالح العبدي**، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1993م، ص ص 29-30.

(4) عمر رياض: **مراسلات الأمير شكيب أرسلان مع مؤرخ تطوان مُحَمَّد داود** ، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2015م، ص 30.

(5) خالد فؤاد طحطح: **(نشأة الحركة الوطنية في المغرب)**، في **مجلة كان التاريخية**، ع4، دار ناشري، الكويت، 2009م، ص31.

أرسلان أن يقوم بدور الوسيط لتقريب وجهات النظر بينه وبين ابن سعود، فاستجاب شكيب أرسلان لذلك لإعتباره من الأوائل الذين نادوا بالوفاق العربي والوحدة العربية[1].

وأصدر في السنة نفسها جريدة سماها (الأمة العربية) باللغة الفرنسية في جنيف، برفقة صديقه إحسان بك الجابري، وقد صدر العدد الأول منها في مارس 1930م بمدينة جنيف، و أوضح شكيب أرسلان الهدف من تأسيس الجريدة بقوله[2]: «**غرضنا أولاً أن يعرف العالم الأمة العربية كما هي لا كما تصورها خيالات من زارها من الغربيين ... وثانياً لنبسط للعالم الغربي مطالب أمة انبثق منها النور ليشع على أرجاء العالم في العصور الوسطى فيضيئها وبمدنها ... وسنظهر أن الأمة العربية خليقة بماضيها وحاضرها بأن تدخل في عداد الأمم المتمدنة وتتبوأ مقعدها اللائق بها فيقوى بذلك روح السلم والائتلاف بين الشرق والغرب**»[3].

وفي سنة 1931م حضر مؤتمر المستشرقين المنعقد في لايدن بهولندا، كما قام بزيارة أوروبا الشرقية عام 1932م، ثم قام بجولة في أوروبا شملت ألمانيا ويوغسلافيا وهنغاريا وإيطاليا في عام 1934/1933م[4]، وشارك كذلك في وفد المصالحة[5] الذي شكله المؤتمر الإسلامي في القدس أثناء الحرب بين السعودية واليمن سنة 1934م، ثم اشترك في مؤتمر عربي عقد في روما في نهاية عام 1932م وترأس المؤتمر الإسلامي الأوروبي المنعقد في جنيف في سبتمبر 1935م، وناقش خلاله مشاكل المسلمين في أوروبا وما يتعرضون له من اضطهاد من بعض دول أوروبا.[6]

---

(1) مُحَمَّد سالم أحمد عمايرة: المرجع السابق، ص 24.

(2) ينظر الملحق رقم 03،ص140.

(3) زكي بك علي: (**حجة الشرق في الغرب الأمير شكيب أرسلان**)، في **جريدة الشباب**، ع45، القاهرة، 24 مارس 1937م، ص01.

(4) قاسم بن خلف الرويس: المرجع السابق، ص17.

(5) ضم هذا الوفد: الحاج أمين الحسيني، هاشم الأتاسي، مُحَمَّد علي علوية وشكيب أرسلان. ينظر: أحمد الشرباصي: **أمير البيان**.....، ج1، المصدر السابق، ص100.

(6) قاسم بن خلف الرويس: المرجع السابق، ص17.

وبعد عقد المعاهدة السورية الفرنسية عام 1936م سمحت له فرنسا بالعودة إلى لبنان في 03 جوان 1936م، أين استقبله أبناء وطنه إستقبالاً حافلاً وهذا ما رصدته جريدة الشباب [1] من خلال مراسليها بقوله: «**شهدت بيروت اليوم أكبر احتفال رأته باستقبال عطوفة الأمير شكيب أرسلان وإحسان بك الجابري. فوفدت على بيروت جماهير غفيرة من قرى لبنان بات أكثرهم في العراء لشدة ازدحام المدينة...** » [2]. واشترك بعدها شكيب أرسلان في مؤتمر بلودان [3] لمناقشة القضية العالمية في سوريا 8-10 سبتمبر 1937م، وانتخب نائباً ثانياً لرئيس المؤتمر (ناجي باشا السويدي من العراق)[4]، وأثناء وجوده في سوريا ألقى محاضرة في النادي العربي بدمشق على الوحدة العربية في 02 سبتمبر 1937م،[5] وكان شكيب أرسلان يريد الاستقرار في بلده، لكن رفض حكومة فرنسا الجديدة الجديدة تصديق على المعاهدة التي تمت بين فرنسا وسوريا جعله يقرر السفر إلى جنيف في آخر عام 1937م[6].

وفي سنة 1938م صدر مرسوم جمهوري بتعيينه رئيساً للمجمع العلمي العربي في دمشق، فغادر جنيف إلى القاهرة في فيفري 1939م، أين استقبل إستقبالاً حافلاً من طرف أعيان مصر، [7] وجراء تنصل فرنسا عن تنفيذ المعاهدة السورية الفرنسية التي نصت على إستقلال سوريا إستقلالا تام اضطر لمغادرة القاهرة عائداً إلى جنيف في جوان 1939م، وزار برلين في أكتوبر 1939م، فشنت عليه فرنسا حملة تشهير مكثفة بسبب ظروف الحرب العالمية الثانية، وحين عودته إلى جنيف أنذرته الحكومة السويسرية بسبب ضغوط الحلفاء بأنها لن تسمح له بالعودة في حال خروجه منها[8].

---

(1) ينظر الملحق رقم 04،ص141.

(2) **جريدة الشباب**، ع56، القاهرة، 9جوان 1937م، ص02.

(3) نسبة لفندق بلودان الكبير بسوريا. ينظر: **جريدة الشباب**، ع69، القاهرة، 8 سبتمبر 1937م، ص02.

(4) **جريدة الشباب**، ع70، القاهرة، 10 سبتمبر 1937م، ص03.

(5) مُحَمَّد سالم أحمد عمايرة: المرجع السابق، ص28.

(6) قاسم بن خلف الرويس: المرجع السابق، ص17.

(7) **جريدة الشباب**، ع129، القاهرة، 29 مارس 1939م، ص05.

(8) قاسم بن خلف الرويس: المرجع السابق، ص ص17- 18.

ومع انتهاء الحرب العالمية الثانية سنة 1945م والإعلان عن إستقلال سورية ولبنان عاد على إثرها شكيب أرسلان لوطنه في 30 أكتوبر 1946م، ولم يطل به المقام حتى توفي بحوالي أربعين يوماً من وصوله وذلك في 09 ديسمبر 1946م[1].

III -وفاته وآثاره:

1 -وفاته:

كان الهاجس الوحيد للأمير شكيب أرسلان هو وفاته في الغربة بعيداً عن وطنه، وهذا ما عبر عنه في الكثير من المناسبات نذكر من بينها قوله: «... **هذا وإني لفي شوق شديد ووجد مقيم لمشاهدة البلاد ومن بقي فيها من أصحابي وأترابي، والذين أعرفهم ويعرفونني ومضت لي الأيام الطويلة في عشرتهم ولست أخشى الموت إلا خشية أن أفارق هذه الدنيا ولا أشاهدهم، وذلك لأن الذي يموت في الغربة يموت وفي قلبه حسرات لعدم مشاهدة أهله وإخوانه**»[2].

لكن هذا الهاجس ما فتئ أن إنجلى بموجب إعلان إستقلال لبنان وجلاء القوات الفرنسية منه، فعاد على إثرها شكيب أرسلان لوطنه في 30 أكتوبر 1946م، وتحققت بذلك أمنيته بالوفاة في تراب وطنه هذا ما عبر عنه قائلاً: «... **أحمد الله عز وجل الذي سهل لي أن أفارق الحياة على أرض هذا الوطن الذي أحببته، وقاسيت من أجله التشريد والنفي والاضطهاد ... أنا سعيد أن أدفن في تربة طاهرة لا ترفرف فوقها راية أجنبية...**» [3].

عاد شكيب بجسد أنهكته أمراض وعلل عديدة منها: تصلب الشرايين وداء النقرس والحصى في الكليتين، والزكام المزمن في الرئتين، وضيق التنفس والمثانة والتهاب العيون [4]، لازم على إثرها الفراش بعدما حدث له نزيف في الدماغ، على اثر إجهاد نفسه بالرد على رسائل كثيرة، فعين له شقيقه

---

[1] قاسم بن خلف الرويس: المرجع السابق، ص18.

[2] شكيب أرسلان: **سيرة ذاتية**، المصدر السابق، ص16.

[3] أحمد الشرباصي: **شكيب أرسلان من رواد**.....، المصدر السابق، ص93.

[4] بشير فايد: المرجع السابق، ص171.

عادل ممرضة تهتم به وتمنعه من الحركة، لكنه غافلها ونزل من سريره، فلم يقوى على الوقوف، فسقط أرضاً، هذا ما أدى إلى إصابته بشلل نصفي توقف معه لسانه عن الكلام [1]، جراء نزيف حاد في الدماغ أدخله في غيبوبة لمدة أربعة أيام انتهت بوفاته يوم الاثنين 09 ديسمبر 1946م عن عمر يناهز السابعة والسبعين سنة[2].

وعلى إثر إعلان وفاة الأمير شكيب أرسلان، اهتزت بيروت ومن حولها من القرى والبلدان بهذا الخبر فسارع أمراء آل أرسلان لإلقاء نظرة الوداع على جثمانه [3]، وفي ضحى اليوم التالي (10 ديسمبر 1946م) نقل جثمان شكيب إلى الجامع العمري ببيروت في موكب جنائزي حاشد[4]، وبعد الصلاة عليه، إستأنف الموكب الضخم سيره إلى المتحف الوطني تتقدمه فرق الجيش والدرك ووفود الهيئات والطلاب، وعلى رأس هذا الموكب رئيس جمهورية لبنان الشيخ بشارة الخوري [5] الذي ساهم شكيب أرسلان في إنقاذ والده خليل الخوري وتمكن من إعادته من منفاه أثناء الحرب العالمية الأولى[6].

وفي ساحة المتحف تقبل آل أرسلان العزاء، وألقيت الخطب التأبينية ثم نقل الجثمان إلى مسقط رأسه "الشويفات" حيث قام مشايخ عقل الدروز بالصلاة عليه، وأبنه ممثلو مناطق الجبل بحضور وفود عن أقضية الشوف، والمتن، وكسروان، والجنوب، وجبل الدروز [7]، ثم دفن شكيب أرسلان في قبر خاص قرب مدافن أسرته غير بعيد من سكنها[8].

---

(1) سامي الدهان: المصدر السابق، ص100.

(2) بشير فايد: المرجع السابق، ص171.

(3) أحمد الشرباصي: **شكيب أرسلان من رواد** .....، المصدر السابق، ص95.

(4) قاسم بن خلف الرويس: المرجع السابق،ص18.

(5) **بشارة الخوري**: أول رئيس للجمهورية اللبنانية بعد الاستقلال، ولد في بيروت عام 1890م، درس في مدرسة الحكمة، تم مدرسة الفرير، أنشأ جريدة البرق سنة 1908م في أعقاب إعلان الدستور العثماني، عرف بميوله للشعر فلقب بالأخطل الصغير، تمت مبايعته أميراً للشعراء سنة 1961م في حفلة أقيمت من طرف اليونيسكو. ينظر: فوزي سابا: (**الأخطل الصغير**) في **مجلة المواسم**، ع1، لبنان، 1966م، ص29.

(6) أحمد الشرباصي: **أمير البيان** .....، ج1، المصدر السابق، ص ص 120-121.

(7) أحمد الشرباصي: **شكيب أرسلان من رواد** .....، المصدر السابق، ص 95.

(8) أحمد الشرباصي: **أمير البيان** .....، ج1، المصدر السابق، ص 121.

خلف شكيب أرسلان ثلاثة أبناء: غالب ومي وفاطمة من زوجته الشركسية سلمى إبنة الخاص بك التي تزوجها سنة 1916م. [1]

ظهر نبأ نعي شكيب أرسلان في أغلب الصحف العربية التي أشادت بدوره في الدفاع عن قضايا الأمة العربية والإسلامية، فجاء في جريدة منبر الشرق بمصر مقال بعنوان "وفاة أمير البيان" أشادت من خلاله بالدور البطولي لشكيب أرسلان في الدفاع عن حقوق المسلمين، كما أشادت بنشاطه الأدبي من خلال مؤلفاته العديدة والتي شملت شتى المجالات. أما مجلة "الشباب المسلمين" بمصر فجاء فيها «**فجعت الأمة العربية في بطل من أعز أبطالها الذين وقفوا حياتهم على الجهاد في سبيل الإسلام وحرية العرب وهو الأمير شكيب أرسلان... وواجب على الأمة العربية أن تعمل على تخليد ذكرى فقيدها المجاهد، وعالمها الفذ، والله نسأل أن يجعل للعرب عوضاً عنه في جهادهم لحريتهم واستقلالهم إنه سميع مجيب**»[2].

أما جرائد "الحياة" و"نداء الوطن" و"البيرق" اللبنانية، فقد وصفت شكيب بأمير الفصاحة والبيان وبأبي العروبة، وبأن وفاته هي مصاب العروبة والأدب والشعر [3]، كما قام محبوه وأصدقائه بتأليف لجنة كبرى لإقامة حفلات التأبين، وكان من أبرزها الحفلة التي أقيمت بالقاهرة في دار الأوبرا يوم الجمعة 17 ربيع الأول سنة 1366هـ الموافق لـ07 فيفري 1947م، وقد أذيعت هذه الحفلة عبر إذاعة مصر إلى جميع أنحاء العالم، كما أقيمت له حفلة قومية في فلسطين في سينما الحمراء بمدينة يافا في صباح نفس اليوم وأذيعت كذلك بالراديو لأنحاء العالم[4].

كانت وصية الأمير شكيب أرسلان الأخيرة لبني جلدته «أوصيكم بفلسطين أو لا تنسوا فلسطين»، فقد قدم شكيب أرسلان مشروعاً لتحرير فلسطين قبل وفاته مفاده تكوين قوة عسكرية تتألف من الجيوش العربية تسهر على الدفاع عن الأراضي الفلسطينية.

---

[1] قاسم خلف الرويس: المرجع السابق، ص18.

[2] مُحَمَّد علي الطاهر: **ذكرى الأمير شكيب أرسلان**، مطبعة عيسى البائي الحلبي، مصر، 1947م، ص ص 11-14.

[3] بشير فايد: المرجع السابق، ص 172.

[4] مُحَمَّد علي الطاهر: المصدر السابق، ص05.

ومن الناحية الثقافية ناشد الدول العربية ومجالسها العلمية ووزارات التعليم بها أن تعمل على جمع المصادر العربية المتواجدة في خزائن أوربا ومتاحفها ومكاتبها، لأن هذه المخطوطات حسبه تمثل ثروة الأمة العربية الأدبية، وقد تساهم في نهضتها من جديد. [1]

2 -آثاره:

يقول الشيخ البشير الإبراهيمي، نقلاً عن كتاب شخصيات فكرية وأدبية: «**يموت العظماء فلا تندثر منهم إلا عنصر الترابي، الذي يرجع إلى أصله وتبقى معانيهم الحية في الأرض ... فإن كل ما يخلفه العظماء من ميراث هو أعمال يحتذ بها من بعدهم، وأفكار يهتدون بها في الحياة، وآثار مشهورة ينتفعون بها، وأمجاد يعتزون بها ويفتخرون**»[2].

يعتبر شكيب أرسلان شخصية متعددة النشاطات والمجالات فهو بذلك شاعراً وأديباً وكاتباً وسياسياً ومؤرخاً من كبار الكتاب العرب بل من كبار كتاب الشرق في القرن العشرين حتى لقب بأمير البيان وبكاتب الشرق الكبير[3]. فقد إكتسب الأمير شكيب أرسلان ثقافته من خلال نشأته العلمية المتبوعة بالقراءة والمطالعة الواسعة التي صقلها بعلاقاته الوثيقة برجال العلم والفكر ورحلاته المتكررة إلى بلدان العالم، وكذا إمتلاكه لعقل متفتح وموهبة أدبية وذاكرة قوية بالإضافة إلى إتقانه للعديد من اللغات[4]، كلها ساهمت في غزارة إنتاجه الفكري، فقد وصف طه حسين موسوعية شكيب أرسلان في جريدة الشورى بقوله: «**من الكتاب من إذا كتب فكأنه يغترف من بحر، ومنهم من إذا كتب فكأنه يقد من صخر ... أما أنا فإني أعتقد أنه إذا لم يكن في الأمة العربية من هذا النوع الذي يغترف من البحر إلا اثنان فلا بد أن يكون أحدهما بل أولهما الأمير شكيب أرسلان، بل إني أرى أن لفظة الإغتراف قليلة عليه، أيكون اغترافاً من البحر ما نراه كل يوم من آثاره ألا ليس هذا**

---

(1) مُحَمَّد علي الطاهر: المصدر السابق، ص09.

(2) مُحَمَّد الصالح الصديق: **شخصيات فكرية وأدبية (هذه مواقفنا من ثورة التحرير الجزائرية)** ، دار الأمة، الجزائر، 2002، ص137.

(3) قاسم بن خلف الرويس: المرجع السابق، ص18.

(4) المرجع نفسه، ص18.

اغترافاً ولكنه تدفقاً ...، أما الأمير شكيب فإنه يغترف من البحر في كل حال أقام أو رحل اطمأن أو قلق، رضى أو غضب، لا يقف له قلم ولا تناله حبسة»[1].

كما شبهه محمود زكي باشا بماكينة الخياطة (سنجر) في سرعته وإسترساله في الكتابة فقال:

«...أما كيفية تحبيره الرسائل والمقالات الضافية الممتعة فإنه لا يكاد يصدق القارئ أنها كلها عفوا لساعة وفيض البديهية ومسابقة القلم للخاطر، حتى صار يلقبه بعض الظرفاء (بماكينةسنكرا) التي لها سرعة البرق في التطريز، وقد تراه يكتب في شؤون شتى في وقت واحد وكل موضوع يخالف الآخر...»[2].

أولاً: المؤلفات المنشورة:

- ✓ ديوانه الشعري: "الباكورة" طبعه أول مرة سنة 1887م[3]، يضم مجموعة من القصائد الشعرية، طبعت بالمطبعة الأدبية في بيروت، وهي في نحو تسعين صفحة من الحجم الكبير، وجعل شكيب أرسلان إهداء الباكورة للشيخ مُحَمَّد عبده إذ قال في مقدمتها[4]:

أهـديتها لاكي تليـق، وطالما قبل الكبير هدية من صاغر

هي دون ما يهدى إليك، وإنما مثلي على ما فاق ليس بقادر

- ✓ "الدرة اليتيمة لإبن المقفع": قام بتحقيقها وتصحيحها، طبعت سنة 1893م، بالطبعة الأدبية ببيروت، ثم بمطبعتي الجامعة سنة 1897م والقاهرة سنة 1910م، جاءت في مائة وعشر صفحات[5].

---

(1) **جريدة الشورى**، ع91، القاهرة، 6أوات 1926م، ص03.

(2) **جريدة الشورى**، ع142، القاهرة، 11 أوت 1924م، ص01.

(3) أحمد مختار الوزير: (**الأمير شكيب أرسلان**)، في **المجلة الزيتونية**، ج1، مج9، الجامعة الزيتونية، تونس، 1955م، ص26.

(4) أحمد الشرباصي: **أمير البيان شكيب أرسلان**، ج2، ط1، دار الكتاب العربي، مصر، 1963م، ص483.

(5) بشير فايد: المرجع السابق، ص174.

- ✓ رواية آخر بني سراج: قصة فرنسية قام شكيب أرسلان بترجمتها، الرواية من تأليف الكاتب الفرنسي "دوشاتو بريان" طبعت الرواية أولاً بمطبعة الأهرام بالإسكندرية سنة 1897م، ثم أعيد طبعها بمطبعة المنار بالقاهرة سنة 1925م[1].
- ✓ كتاب "المختار من رسائل أبي إسحاق بن علال بن زهرون الصابي": قام بتنقيحه والتعليق على حواشيه، وهو كتاب لصاحبه بليغ الكلام وفريد الحكم والنكت والأخبار وإبراهيم الصابي هو من أبرع أهل العراق بلاغة، كرس حياته في خدمة الخلفاء وخلافة الوزراء حتى وهو في سن التسعين، من مؤلفاته كتاب "التاجي" نسبة إلى "تاج الملة" أحد ألقاب "عضد الدولة"[2].
- ✓ كتاب إلى العرب، بيان للأمة العربية: طبع سنة 1913م، عن دار السعادة تحت عنوان: إلى العربي بين للأمة العربية عن حزب اللامركزية، في شكل كتيب صغير يضم 175 صفحة، أعادت الدار التقدمية طبعه سنة 2009م، بعد تحقيقه وتصحيحه[3].
- ✓ كتاب "أعمال الوفد السوري الفلسطيني": طبع هذا الكتاب في المطبعة السلفية بمصر، في جانفي 1923م، الكتاب من الحجم المتوسط يضم 152 صفحة[4]، أعادت الدار التقدمية طبعه سنة 2009م، فالكتاب يضم سيرة الوفد السوري الفلسطيني، من خلال المؤتمرات والمجالس الذي عقدها للتعريف بالقضايا الوطنية السورية والفلسطينية في آن واحد[5].
- ✓ كتاب "حاضر العالم الإسلامي": للكاتب الأمريكي لوتروب ستودارد، عربه الأستاذ عجاج نويهض[6]، أما الأمير فقد كتب في مقدمته وحواشي وكذا علق عليه، بلغت أربعة أضعاف النسخة الأصلية التي نشرها صاحبها سنة 1921م، فأصبح هذا الكتاب يعرف بالأمير وليس

---

(1) أحمد الشرباصي: **أمير البيان** .....، ج2، المصدر السابق، ص491.

(2) بشير فايد: المرجع السابق، ص174.

(3) شكيب أرسلان: **إلى العرب** .....، المصدر السابق، ص ص 06-07.

(4) أحمد الشرباصي: **أمير البيان** .....، ج2، المصدر السابق، ص500.

(5) شكيب أرسلان: **أعمال الوفد** .....، المصدر السابق، ص07.

(6) **جريدة الشورى** ، ع123، القاهرة، 17 مارس 1927م، ص03.

بكاتبه الأصلي، يعد هذا الكتاب موسوعة جغرافية وتاريخية وإحصائية عن مختلف البلدان الإسلامية إضافة إلى مباحث سياسية وتراجم وأخبار[1].

- ✓ كتاب "أناتول فرانس في مبادله": هذا الكتاب من تأليف الكاتب جان جاك بروسون، الكتاب عبارة عن مذكرات الكاتب الفرنسي "أناتول فرانس" قام شكيب أرسلان بترجمته والتعليق عليه[2].
- ✓ "مجلة الأمة العربية": مجلة شهرية باللغة الفرنسية كان يصدرها شكيب في جنيف بالإشتراك مع زميله في الكفاح إحسان الجابري، دفاعاً عن العرب وقضاياهم، وتعريفاً للذين يطالعون الفرنسية بأحوال الأمة العربية وقد كان عددها الأول في مارس 1930م[3].
- ✓ كتاب "لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم؟": صدر هذا الكتاب سنة 1930م[4]، يذكر شكيب أرسلان في كتابه مسائل عديدة من بينها الجهل والعلوم الناقص وفساد الأخلاق، والصراع على المناصب، وضياع الإسلام بين الجامدين والجاحدين، ويعد هذا الكتاب الثالث أو الرابع المؤلف أو المترجم لدى النهضويين منذ مطلع القرن العشرين، والذي يحاول تعليل أسباب التراجع أو علل تغلب أوروبا، وقد برر شكيب سبب إنحطاط المسلمون في التفرق والصراع على السلطة[5].
- ✓ كتاب "الإرتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف": يتحدث هذا الكتاب عن رحلة شكيب أرسلان لأداء فريضة الحج 1929م، كتب ثلث الكتاب في جريدة الشورى، ولما تفرغ اقتطع هذه المقالات وأضافها لهذا الكتاب، فالكتاب عبارة عن موسوعة جغرافية وتاريخية، وسياسية وإجتماعية، وعمرانية وإقتصادية[6].

---

(1) بشير فايد: المرجع السابق، ص176.

(2) **جريدة الشورى** ،ع85، القاهرة، 18 جوان 1926م، ص01.

(3) أحمد الشرباصي: **أمير البيان** .....،ج2 ،المصدر السابق، ص513.

(4) زكي الميلاد: **(سؤال النهضة لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم)** ، في **مجلة الكلمة**، ع85، السنة11، منتدى الكلمة للدراسات والأبحاث، لبنان، 2014م، ص05.

(5) عبد الله عبد الله: (**شكيب أرسلان: عطاؤه الفكري ومنهجه الإصلاحي**) في **مجلة إسلامية المعرفة**، ع29، السنة 08، لبنان، 2002م، ص159.

(6) شكيب أرسلان: **الارتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف** ، تح: مُحَمَّد رشيد رضا، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، والقاهرة، 2014م، ص16.

- ✓ كتاب "محاسن المساعي في مناقب الإمام أبي عمرو الأوزاعي": طبع هذا الكتاب بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر في 166 صفحة من الحجم المتوسط، نشر شكيب بعد تنقيحه والتعليق عليه وتصديره[1].
- ✓ كتاب "تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وإيطاليا وجزائر البحر المتوسط": تحدث شكيب أرسلان من خلال هذا الكتاب عن دور المسلمين في القارة الأوروبية خارجاً عن الأندلس، وفتوحاتهم في فرنسا وإيطاليا وسويسرا، وذكر بأمجاد الأمة العربية والإسلامية وآثارها[2].
- ✓ ديوان "روض الشقيق في الجزل الرقيق": هو ديوان شقيق شكيب الأمير نسيب أرسلان، طبع هذا الديوان في مطبعة إبن زيدون بدمشق[3].
- ✓ كتاب "شوقي أو صداقة أربعين سنة": ضم كل ما كان بينه وبين أمير الشعراء أحمد شوقي، من رسائل وكتابات ومراسلات خلال صداقتهما التي دامت لأربعين عاماً، طبعته مطبعة "عيسى بابي الحلبي" سنة 1936م[4].
- ✓ التعليق على تاريخ إبن خلدون: قام شكيب أرسلان بالتعليق على كتاب إبن خلدون المسمى بكتاب العبر، وديوان المبتدأ أو الخبر في أيام العرب والعجم والبربر، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر.
- ✓ كتاب "الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية": موسوعة تاريخية وجغرافية.
- ✓ كتاب "السيد رشيد رضا أو إخاء أربعين سنة": الكتاب عبارة عن مراسلات بين الإمام مُحَمَّد رشيد رضا و شكيب أرسلان، بلغت عدد هذه الرسائل 100 رسالة تضم هذه الرسائل أهم أحداث العالم الإسلامي في ست عشرة سنة وآراء السيد رضا فيها[5].

---

(1) أحمد الشرباصي: **أمير البيان** .....، ج2، المصدر السابق، ص525.

(2) شكيب أرسلان: **تاريخ غزوات العرب في فرسا وسويسرا وإيطاليا وجزائر البحر المتوسط**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2012م، ص10.

(3) أحمد الشرباصي: **أمير البيان** .....، ج2، المصدر السابق، ص537.

(4) بشير فايد: المرجع السابق، ص177.

(5) **جريدة الشباب**، ع48، القاهرة، 14 أفريل 1937، ص04.

- ✓ كتاب "الوحدة العربية" طبع سنة 1937م[1].
- ✓ كتاب "النهضة العربية في العصر الحاضر: سنة 1937م.
- ✓ كتاب "عروة الإتحاد بين أهل الجهاد: سنة 1941م.
- ✓ رسالة البلاشفة أو رحلة روسية.
- ✓ رسالة رحلة ألمانية: مجموعة مقالات وصف فيها شكيب زيارته لألمانيا، ونشرها تباعاً في الجهاد المصرية، ثم جمعها ونشرها في هذا الكتاب[2].
- ✓ رسالة عن ضرب الفرنسيين لدمشق.
- ✓ مقالات شكيب.
- ✓ سيرة ذاتية 1969م.
- ✓ **مخطوطات غير منشورة**[3]:
- ✓ "اختلاف العلم والدين".
- ✓ "بيوت العرب".
- ✓ "تاريخ بلاد الجزائر وأخبار الأمير عبد القادر".
- ✓ "البيان عمن شاهدت من الأعيان".
- ✓ "حياة شكيب بقلمه".
- ✓ "طرابلس وبرقة".
- ✓ "الرحلة البوسنية".
- ✓ "الجيش المعبأ من تاريخ أوروبا".
- ✓ "ذكريات الحرب".

---

(1) قاسم بن خلف الرويس: المرجع السابق، ص27.

(2) أحمد الشرباصي: **أمير البيان** .....، ج2، المصدر السابق، ص575.

(3) نجيب البعيني: **من آثار أمير البيان شكيب أرسلان في الشعر والنثر**، الدار الجامعية، لبنان،1996، ص ص 232- 239.

- ✓ "مدينة العرب".
- ✓ "قضيتنا مع سمو الخذيوي".
- ✓ "تاريخ لبنان".
- ✓ "الحلة السنية في الرحلة البوسنية".
- ✓ "التعريف بمناقب سيدي أحمد الشريف".
- ✓ "ما لم يرد في متون اللغة".
- ✓ وغيرها من المخطوطات الأخرى، ومعظم هذه المخطوطات موجودة في المكتبة الخاصة بملك المغرب السابق الحسن الثاني (ت: 1999م) والبقية موجودة عند العديد من أبناء الجيل في لبنان وحوران، كما أهدى شكيب أرسلان في سنة 1937م مجموعة من عشرين ألف ورقة إلى الخارجية السورية، هي حصيلة مراسلاته وخطاباته أمام عصبة الأمم في جنيف خلال سنوات 1933-1936م[1].

- ✓ **المقالات:**

حرر الأمير شكيب أرسلان المئات من المقالات المنشورة في المجلات والجرائد حول العالم سواءاً الصادرة في الدول العربية مثل مصر وسوريا ولبنان وفلسطين والجزائر والعراق وليبيا والمغرب، أو تلك الصادرة في غير الدول العربية مثل سويسرا، إيطاليا، أمريكا ويوغسلافيا والهند والأرجنتين، وسواءا كانت باللغة العربية أو بغيرها، فقد نشر كثير من المقالات باللغات الألمانية، الإنكليزية، الفرنسية[2].
أما عن أهم الجرائد العربية التي كتب فيها نذكر[3]:

- ✓ "الأهرام"، القاهرة، (1887-1900م).
- ✓ "المقتطف"، القاهرة، (1900-1940م).

---

[1] قاسم خلف الرويس: المرجع السابق، ص:29.

[2] المرجع نفسه، ص29.

[3] بشير فايق: المرجع السابق، ص ص178-179.

- ✓ "المؤيد"، القاهرة، (1911-1912م).
- ✓ "المقتبس"، دمشق، (1906-1913م).
- ✓ "الشرق"، دمشق، (1914-1915م).
- ✓ "المنار"، القاهرة، (1912-1914م).
- ✓ "الرأي العام"، بيروت، (1913-1914م).
- ✓ "الإصلاح"، بيروت، (1913-1914م).
- ✓ "مجلة المجتمع العربي"، دمشق، (1913-1914م).
- ✓ "الزهراء"، القاهرة، (1923-1927م).
- ✓ "الفتح"، القاهرة، (1926-1936م).
- ✓ "الشورى"، القاهرة، (1924-1930م).
- ✓ "الشباب"، القاهرة، (1936-1939م).
- ✓ "العلم العربي"، الأرجنتين، (1939-1946م).
- ✓ "الإستقلال"، الأرجنتين، (1940-1946م).

خلاصة الفصل :

- ✓ نشأ شكيب أرسلان في بيئة مثقفة ومن أسرة أرستقراطية ذاع صيتها في الأدب والعلم والسياسة أتاحتا له سهولة الإتصال برجال الفكر والسياسة والأدب أمثال جمال الدين الأفغاني ومُحَمَّد عبده اللذان لعبا دورا أساسيا في نضوج فكره السياسي .
- ✓ مر النشاط السياسي لشكيب أرسلان بمرحلتين هامتين :
- ✓ المرحلة العثمانية(1887-1921): دعا من خلالها شكيب أرسلان العرب إلى الاتحاد مع الدولة العثمانية للتصدي للمخاطر الخارجية وعلى رأسها الاستعمار الأوروبي.
- ✓ المرحلة العربية الإسلامية(1921-1946): عمل خلالها شكيب أرسلان على إحياء أمجاد الأمة العربية والدفاع عن العروبة والإسلام في ظل ما كانت تعانيه الهوية والقومية العربية الإسلامية من تهميش جراء سيطرة الاستعمار الأوروبي على الحياة العامة في المنطقة .
- ✓ عرف شكيب أرسلان بأنه موسوعي وذلك للكم الهائل من الآثار التي خلفها سواءا المخطوطة منها أو المطبوعة. وكذا لتنوع مواضيعها التي شملت السياسة والتاريخ والأدب.

الفصل الثاني

علاقة شكيب أرسلان الإتجاه الإستقلالي بالجزائر

I- نشأة وتطور الإتجاه الإستقلالي بالجزائر.

II- علاقة شكيب أرسلان بمصالي الحاج.

سنحاول في هذا الفصل التطرق للعلاقة ما بين شكيب أرسلان و الإتجاه الإستقلالي بالجزائر (نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري) خلال العشرينات والثلاثينات من القرن العشرين، مبرزين في ذلك نشأة هذا الاتجاه ومطالبه والبرنامج السياسي الذي سطره أعضاء هذا الاتجاه لتحقيق هذه المطالب، ورد فعل الإدارة الفرنسية اتجاه نشاط هذا التيار، وفي الأخير نحدد العلاقة ما بين الأمير شكيب أرسلان والزعيم مصالحي الحاج ومفدي زكريا الذي يعتبر عضو من حزب الشعب الجزائري.

I -نشأة وتطور الإتجاه الإستقلالي بالجزائر:

يعرف الإتجاه الإستقلالي على أنه:(ذلك التيار الجزائري المحض الذي كان يؤمن بالجزائر كشعب واحد متماسك الأطراف، له خصائص ومميزاته، لا يقبل التجنيس ولا الاندماج، ولا يرجو الاستفادة من الإصلاحات الاستعمارية، وهو أيضا ذلك التيار الذي لا يفكر إلا في مصير الشعب الجزائري ويهدف فقط إلى تحقيق الاستقلال التام وفصله النهائي عن الاستعمار الفرنسي سياسياً وعسكرياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً ودينياً، دون أي تأثير أجنبي لا يتماشى وأصالة الجزائر الحضارية العربية الإسلامية.)[1].

1 نجم شمال إفريقيا:

أ عوامل ظهور نجم شمال إفريقيا:

ساهمت عدة عوامل مجتمعة في بلورت الحركة الوطنية الجزائرية عامة وحزب نجم شمال إفريقيا بخاصة نذكر أهمها:

- ✓ بوادر النهضة الإسلامية التي ظهرت في العالم العربي الإسلامي على يد كل من "جمال الدين الأفغاني" و"مُحَمَّد عبده"، فكان جمال الدين الأفغاني يدعو إلى التحرير السياسي للشعوب المستعمرة، ومن ثمة إصلاح العالم الإسلامي، لأنه في نظره أن هذا الإصلاح لا يمكن أن يطبق في ظل

[1] مراد بوعباش: **الدولة والمجتمع في برنامج الحركة الوطنية الجزائرية 1919–1962م**، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية، إشراف د.ة/: سعاد العقون، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم العلوم السياسية ، جامعة الجزائر 03 ، 2011/2010م ، ص171.

الاستعمار، وأن الحرية في نظره وسيلة لإصلاح المجتمع الإسلامي، أما مُحَمَّد عبده فيرى نقيض ذلك، من خلال اعتباره أن الحرية غاية وللوصول إليها لابد من تربية العقول وإصلاح المجتمع [1]، فكان لنشاطهما وآرائهما الآثار البعيدة في العالمين العربي والإسلامي، والجزائر من بين تلك البلدان التي تأثرت بالآراء التحررية والإصلاحية للرجلين.

- ✓إحتكاك وتواصل النخبة الجزائرية بالعالمين العربي والإسلامي وبالعالم الأوروبي، مكنهم من التعرف على أساليب جديدة للكفاح، خاصة بعد الحرب العالمية الأولى وما رافقها من ظهور لشعارات التحرر والاستقلال[2].
- ✓إعلان الرئيس ويلسن[3] سنة 1917م، الذي تضمن بين مبادئه الأربعة عشر حق الشعوب في تقرير مصيرها، وقد كانت هذه المبادئ نواة لتأسيس عصبة الأمم[4].
- ✓إنتصار الثورة البلشفية في روسيا 1917م[5]، ودورها في إلزام عصبة الأمم سنة 1921م، بالإقرار في لائحتها العامة البند الثامن الشهير الذي ينص على دعم حركات التحرر في المستعمرات[6].

---

(1) مُحَمَّد الطيب العلوي: **مظاهر المقاومة الجزائرية 1830–1954م**، ط3، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 1985م، ص92.

(2) المرجع نفسه، ص ص92–93.

(3) **ويلسن**: (1856–1924م): ولد وودرو توماس ويلسن في 28 ديسمبر 1856م، بولاية فرجينيا، والده جاسبيه ريجلس ويلسون (Gaseph Ruggles)، أحد قساوسة البروتستانت في سنة 1912م رشحه الحزب الديمقراطي الأمريكي للانتخابات الأمريكية، فنجح فيها وبهذا أصبح الرئيس الثامن والعشرون للولايات المتحدة الأمريكية، من بين إنجازاته بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى هي مبادئه الأربعة عشر. ينظر:

J- Michael Hogan **: Woodrow Wilson , the pueblo speech. (25 september 1919)**, voices of Democracy1, Denn state university, september, 2006, p 61-63.

(4) **عصبة الأمم**: هي إحدى المنظمات الدولية السابقة، من مقررات معاهدة فرساي 28 جوان 1919م، ترجع فكرة تأسيسها للرئيس الأمريكي ويلسون الذي أصر على أن تتضمن بنود هذه المعاهدة إنشاء هذه المنظمة الدولية، التي تهدف إلى حماية السلام العالمي بالحد من انتشار الأسلحة وتسوية المنازعات بين الدول وبقيام الحرب العالمية الثانية أثبتت فشل هذه المنظمة في مهامها الرئيسية. ينظر: شوقي عطا لله الجمل وعبد الله عبد الرزاق: **تاريخ أوروبا من النهضة إلى الحرب الباردة** ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، مصر، 2000م، ص242.

(5) **الثورة البلشفية 1917م**: قادها لينين زعيم البلشفيك في 06 نوفمبر 1917م، برفقة كل من تروتسكي، وجوزيف ستالين، ساهمت هذه الثورة في تغيير نظام المجتمع الروسي تغييراً جذرياً، كما أنها ساهمت في إقامة دولة اشتراكية عن طريق تأميم الأراضي الزراعية والمصانع. ينظر: عمر عبد العزيز عمر: **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر (1815–1919م)**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2000م، ص265.

(6) مُحَمَّد عباس: **نصر بلا ثمن، الثورة الجزائرية (1954–1962م)**، دار القصبة، الجزائر، 2007م، ص24.

- ✓ ثورة الريف المراكشي (ما بين سبتمبر 1924 وماي 1926م)، بقيادة عبد الكريم الخطابي [1]، ضد الوجود الفرنسي والإسباني بالمغرب الأقصى[2].
- ✓ نشاط الأمير خالد[3]، الذي كان بمثابة المحرك في أوساط العمال، فنشر بذلك فكرة تأسيس جمعية "نجم الشمال الإفريقي" في منطقة لبوس دي رون من خلال الخطب والمحاضرات التي كان يلقيها على مسامع المهاجرين، وما يؤكد أصول نشأة نجم شمال إفريقيا وارتباطه بالأمير خالد ما يلي:

* تنصيب الأمير خالد رئيساً شرفياً لهذه الجمعية لفترة معينة.
* تسمية جريدتي "الإقدام الباريسي" و"إقدام الشمال الإفريقي" بإقدام الأمير خالد.
* تقليدها لشعار الأمير خالد في سنة التأسيس الأولى[4].

- ✓ الهجرة الجزائرية إلى فرنسا: تعتبر الهجرة إلى فرنسا عاملاً أساسياً في نشأة نجم شمال إفريقيا، حيث وجد المهاجرون الجزائريين جواً نفسياً مكنهم من الانخراط في النقابات العمالية التابعة لليسار الفرنسي، كما أن الجو السياسي الموسوم بالديمقراطية ساعدهم على التجمع والدفاع عن القضية

---

(1) **عبد الكريم الخطابي**: ولد مُحَمَّد بن عبد الكريم الخطابي في ديسمبر 1882م بقرية أغادير لأسرة آل الخطابي ، تعلم في نشأته على يد والده وعمه عبد السلام، ثم التحق بجامع القرويين بفاس، عين قاضي القضاة في مدينة مليلية (1914–1919م)، قاد ثورة الريف بالمغرب الأقصى ضد الاستعمار الإسباني وتمكن من الانتصار عليهم في معركة أنوال 1921م، لكنه اضطر إلى الاستسلام بعد تحالف كل من فرنسا وإسبانيا ضده، فسجن على إثرها وتم نفيه. ينظر: رابحة مُحَمَّد خضير: (**التنظيم الاجتماعي في فكر مُحَمَّد عبد الكريم الخطابي**) ، في **المجلة العربية للعلوم السياسية**، ع49–50، الجمعية العربية للعلوم السياسية،د ب ن، 2016م، ص ص180–188.

(2) مُحَمَّد عباس: المرجع السابق، ص24.

(3) **الأمير خالد**: هو خالد الهاشمي بن الحاج عبد القادر، ولد بدمشق 20 فيفري 1875م، حيث قضى شبابه هناك، رحل مع والده إلى الجزائر سنة 1892م، ومنها أرسل إلى ثانوية لويس لوغران بباريس، ثم التحق بكلية سان سير الحربية، وضعت الإدارة الفرنسية تحت الإقامة الجبرية ببوسعادة، بعد اتهامه بتبني أفكار معادية لفرنسا، أدى الخدمة العسكرية سنة 1908م وكانت سنة 1913م بداية نشاطه السياسي ضمن حركة الشباب الجزائري. ينظر:

Ageron Charles :**(Enquête sur les origines du nationalisme algérien. L'émir Khaled, petit-fils d'Abd El-Kader, fut-il le premier nationaliste algérien)** , in **Revue de l'occident musulmans et de la méditerranée,** N°02, 1966, PP10-14**.**

(4) عبد الحميد زوزو: المرجع السابق ، ص57.

الجزائرية في المحافل الوطنية والدولية، وكان الأصل الذي أنشأ من أجله النجم هو رفع المظالم أمام الرأي العام الفرنسي وذلك بالتنسيق مع كل الطبقات العاملة والشعوب المستعمرة[1].

- ✓ رغبة الحزب الشيوعي في تأسيس تنظيم لإستقطاب عمال شمال إفريقيا، حيث انتهج في المؤتمر الخامس للشيوعية العالمية عام 1924م سياسة مؤيدة للحركات الوطنية في المستعمرات الفرنسية، وسعى بذلك جاهداً لاستقطاب العامل الجزائري مستغلاً في ذلك اليأس الذي أصاب الشبان الجزائريين بقيادة الأمير خالد، حيث اندفع الشيوعيون لمساعدتهم وحمايتهم، وهي المساعدة التي أدت بالبعض إلى الإعتقاد بأن الحزب الشيوعي هو المؤسس الحقيقي للنجم[2].

ب –تأسيس حزب نجم شمال إفريقيا:

إختلف المؤرخون حول التاريخ الفعلي لتأسيس الحزب، فحسب بن العقون فإن العقاد يقول: «**وقام مصالي الحاج في 1925–1926م بتأسيس حزب النجم لشمال إفريقيا وجعل غايته الدفاع عن مصالح مسلمي شمال إفريقية من النواحي المادية والمعنوية** ...» [3].

أما الكاتبة الأمريكية غيليسيبي فتقول: «**وقام مصالي في عام 1925–1926 بتأسيس حزب النجمة لشمال إفريقيا وجعل غايته الدفاع عن مصالح مسلمي شمال إفريقيا من النواحي المادية والمعنوية والاجتماعية** »[4]. أما شارل روبير اجيرون فيرى أن مصالي الحاج أسس في جويلية 1924م بباريس حركة عرفت باسم نجمة الشمال الإفريقية[5].

---

(1) مراد بوعباش: المرجع السابق، ص173.

(2) سامية بن فاطمة: **التيار الاستقلالي في الجزائر منذ النشأة إلى 1954**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، إشراف د/:السعيد بوعافية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قطب شتمة، قسم العلوم الإنسانية، جامعة مُحَّد خيضر، بسكرة، 2013/2012، ص30.

(3) عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون: **الكفاح القومي والسياسي (من خلال مذكرات معاصر) الفترة الأولى 1920–1936**، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص122.

(4) المصدر نفسه ، ص122.

(5) شارل روبير اجيرون: **تاريخ الجزائر المعاصر**، تر: عيسى عصفور، ط1، منشورات عويدات، بيروت، 1982م، ص118.

أما أبو القاسم سعد الله – رحمه الله– فيرى «**أن الحزب أنشأ في مارس 1926م في باريس من جماعة من أهالي إفريقيا الشمالية أكثرهم من الجزائريين، وقد أعلن الأمير خالد رئيساً شرفياً، ولكن شيئاً فشيئاً فقد النجم أعضاءه التونسيين والمغاربة وأصبح منظمة جزائرية خالصة**»[1].

ويرى مُحَمَّد قنانش نفس الطرح الذي ذهب إليه أبو القاسم سعد الله فيقول: «**جمعية لمسلمي المغرب والجزائر وتونس تأسست في باريس طبقاً للقوانين المصادق عليها في الاجتماع العام المنعقد يوم الأحد 20 جوان 1926م بمركز الجمعية 3 نهج "مارشي دي باطرياش"**»[2].

والظاهر أن الذين أرجعوا تاريخ تأسيس الحزب إلى 1924م يربطون تأسيسه بالمؤتمرات التي عقدت في هذه السنة بزعامة الأمير خالد والتي نضمها الحزب الشيوعي [3]، فهم يعتبرون هذه المؤتمرات والمحاضرات القاعدة التي انطلق منها نجم شمال إفريقيا، لكن الكتاب الجزائريين فصلوا بين مؤتمر الشمال الإفريقي المنعقد في ديسمبر 1924م، والذي أمد نجم شمال إفريقيا قاعدة لتأسيسه وبين شمال إفريقيا الذي أنشأ في مارس 1926م على يد جماعة من أهالي إفريقيا الشمالية وكان أغلبهم من الجزائر. وهكذا ففي 20 جوان 1926م كان التأسيس الفعلي لحزب نجم شمال إفريقيا بباريس [4]. وتضمن إعلان التأسيس على أنه جمعية تهدف إلى مساعدة مسلمي شمال إفريقيا على الحياة في

---

(1) أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية (1900–1930م)**، ج2، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992م، ص372.

(2) مُحَمَّد قنانش: **الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919–1939م**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص36.

(3) **من بين هذه المؤتمرات:** أول اجتماع بمنزل الصحفي أحمد بهلول في 21 جويلية 1924، ومحاضرة ثانية بقاعة أوغسطين بلونش في 19 جويلية 1924م. ينظر: حكيم بن الشيخ : **دور الأمير خالد في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين (1912–1936م)**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، إشراف د/: مسعودة يحياوي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001–2002م، ص147.

(4) عبد النور خيثر وآخرون: **منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830–1954م**، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007م، ص249.

فرنسا، وتوحيد العمال مع كل الطبقات والشعوب المضطهدة [1]. وكان النجم يقوم على أسس واضحة لإدارة نشاطه، وتتمثل هذه الأسس في[2]:

1 -الجمعية العامة: وتعتبر الهيئة العليا والأساسية للحزب، فهي صاحبة السيادة، تعقد اجتماعاتها سراً.

2 -اللجنة الإدارية: تسمى اللجنة المركزية أو اللجنة التنفيذية، تضم خمسة وعشرين عضواً.

3 -المكتب التنفيذي: ويتكون من خمسة إلى ستة أعضاء، ينتخب من طرف الجمعية العامة ويعتبر مسؤولاً لديها، وهو المسؤول كذلك على الفروع وعلى جريدة الأمة وعلى إدارة العلاقات مع الجمعيات والمنظمات الأخرى، وعلى الدعاية والنشر، وقد يحل محل الجمعية العامة، فحال ما لم تتمكن هذه الجمعية من عقد اجتماعاتها. وقد تميز أعضاؤه بإمكانيات ثقافية محدودة لا تتجاوز في الغالب مستوى الشهادة الإبتدائية، كما أنهم كانوا من أوساط اجتماعية متواضعة [3]. غير أنهم كانوا ذا إيمان وحماس كبير، وقد تحملوا في سبيل تحقيق مبدئهم الوطني كل السياسات التعسفية من سجن وتغريم ونفي [4]. وعين "الحاج علي عبد القادر" [5] رئيساً للحزب من الناحية العملية، فيما عين "الشاذلي خير الدين"[6] رئيساً للحزب من الناحية النظرية.

---

[1] سمير بوعبد الله: **الخلافات داخل التيار الثوري الاستقلالي وأثرها على النضال السياسي في الجزائر** ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، إشراف: د/: يوسف حميطوش، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر03، 2011/2010م، ص63.

[2] أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج3، المرجع السابق، ص ص119– 120.

[3] عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص62.

[4] أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج3، المرجع السابق، ص120.

[5] **الحاج علي عبد القادر**: ولد في دوار سعادة بالقرب من غليزان، هاجر إلى باريس بين 1905 و1910م، كان عضو في إدارة الحزب الشيوعي الفرنسي، ورئيساً لإحدى خلاياه ، اختير رئيساً لنجم شمال إفريقيا لكبر سنه وتجاربه وشخصيته وعلاقاته، تنازل عن رئاسة الحزب سنة 1929م، شارك بعد 1933 مع منصوري في لجنة الدفاع عن الجزائريين، توفي في باريس في ماي 1949م. ينظر: محفوظ قداش ومُحَمَّد قنانش: **نجم شمال إفريقيا 1926–1937م**، تر: أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013م، ص ص231–232.

[6] **الشاذلي خير الله**: ولد بتونس 10 مارس 1898م، تعلم بالصادقية وبثانوية كارنو، اشتغل بالصحافة النضالية، شارك في جريدة الدستور والمحرر، انتقل إلى باريس وشارك في نجم شمال إفريقيا كدستوري وحضر مؤتمر بروكسل ضد الاستعمار بإسم النجم بجانب مصالي، وفي 1929 أسس جريدة أسبوعية تحت اسم "العلم التونسي"، ترأس المكتب الثالث للدستور الجديد بعد اعتقال بورقيبة، توفي سنة 1972م. ينظر: المصدر نفسه، ص234.

وعين الأمير خالد رئيساً شرفياً رغم تغيبه نتيجة لدوره في توعية العمال الجزائريين المقيمين بفرنسا بالمحاضرات والخطب،كم أنه قدم الكثير من العرائض المتضمنة لحقوق الجزائريين لأعضاء الحكومة الفرنسية ورؤساء بعض الأحزاب، لهذا فقد كان له الفضل في وضع القواعد الأولى للحزب [1].

وتولى كل من "مصالي الحاج" [2] مهمة الأمين العام وشبيلة الجيلاني [3] أمين المال، إضافة لأعضاء هم كالتالي: سي الجيلاني مُحَّد السعيد [4]، راجف بلقاسم [5]، معروف أوعلي [6]، عمار عيماش[7]، قدور فار ، عبد الرحمن السبتي ، غاندي صالح ، بانون أكلي ، سعدون ، مغروريش ،

---

[1] رميسة قدوري : **الحركة الوطنية الجزائرية مصالي الحاج أنموذجاً 1898–1974م**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر، إشراف د/ :كمال بوغديري ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قطب شتمة، قسم العلوم الإنسانية، جامعة مُحَّد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2015/2014م، ص58.

[2] **مصالي الحاج**: (1898–1974م): ولد الحاج أحمد مصالي في عائلة من فقراء الفلاحين، هاجر إلى فرنسا سنة 1923م، أين مارس عدة حرف هناك، بدأ حياته السياسية بتأسيس نجم شمال إفريقيا سنة 1926م، شارك في عدة مؤتمرات منها: مؤتمر بروكسل المعادي للإمبريالية 1927م، وعلى إثر نشاطه السياسي الذي أقلق السلطات الفرنسية تعرض للسجن والنفي وحل أحزابه السياسية، فعاش 16 سنة من حياته سجيناً أو منفياً. للمزيد من التفاصيل ينظر: مُحَّد حربي: **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد وصالح المثلوثي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1994م، ص177. وينظر كذلك: مُحَّد عباس: **الحاج مصالي الوطني الثائر بين غاندي وهوشي منه**، دار هومة، الجزائر، 2011م، ص20.

[3] **شبيلة الجيلاني**: من البليدة، اشتغل في فرنسا كمصلح للمصاعد، تعرف فيها على الأمير خالد ووثق صلته به، تولى منصب أمين صندوق مال الجمعية في الأول، ثم سكرتيرها العام سنة 1927م، طرد من النجم سنة 1933م لاتجاهاته الشيوعية. ينظر: عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص60.

[4] **سي الجيلاني مُحَّد السعيد**: ولد في "أقوني بورار" بلدية أربعاء بني يراثن، هاجر إلى فرنسا قبل الحرب العالمية الأولى حيث اشتغل مصلحاً لأحزمة الماكينات ثم خياطاً، عين عضواً في لجنة المركزية لنجم شمال إفريقيا، توفي بباريس سنة 1955م، ومنها نقل رفاته إلى مسقط رأسه. ينظر: المرجع نفسه ، ص59.

[5] **راجف بلقاسم**: هاجر إلى فرنسا سنة 1924م وعمره آنذاك خمس عشرة سنة، انضم إلى النجم أوائل 1931م، اشتغل بجريدة الأمة، تولى أمانة صندوق المال للنجم سنة 1933م. ينظر: محفوظ قداش ومُحَّد قنانش: المصدر السابق، ص236.

[6] **معروف مُحَّد أوعلي**: هاجر من مدينة الأصنام إلى فرنسا مبكراً وتوظف بالكونفيدرالية العامة للعمار CGT، وكان عضواً في اللجنة المركزية للجمعية في سنواتها الأولى. ينظر: عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص ص61، 62.

[7] **عمار عيماش**: اسمه الحقيقي إيْمَعَاشْ من دوار بني عيسى (أربعا بني ايراثن)، انضم إلى النجم سنة 1931م، وشغل منصب كاتب عام سنة 1933م، تولى رئاسة تحرير جريدة الأمة، لم يشارك في تأسيس حزب الشعب بسبب سجنه بفرنسا لمدة ستة أشهر، بعد الحرب العالمية الثانية عاد للجزائر، توفي بمسقط رأسه قبل اندلا ع الثورة. ينظر: محفوظ قداش ومُحَّد قنانش: المصدر السابق، ص236.

كحال أرزقي[1]، بواطويل[2] ...إلخ.

وعن الهدف الذي أُسس من أجله الحزب يذكر أبو القاسم سعد الله أن للحزب هدفان هما:

- ✓ هدف بعيد: وهو تحقيق الإستقلال الكامل بالوسائل الثورية[3].
- ✓ هدف قريب: الدفاع عن كيان المغرب العربي والمطالبة بحقوقه[4].

ولتحقيق الهدفين السابقين صادق الحزب على عدة مطالب في اجتماع 20 جوان 1926م، وتتلخص هذه المطالب في إحدى عشرة نقطة هي[5]:

- ✓ إلغاء قانون الإنديجينا[6] مع جميع توابعه.
- ✓ حق الإنتخاب والترشح في جميع المجالس ومن بينها البرلمان الفرنسي بنفس الحق الذي يتمتع به المواطن الفرنسي.
- ✓ نفس التكاليف ونفس الحقوق كالفرنسيين فيما يخص التجنيد.

---

(1) **كحال أرزقي**: من فنزات (بني يعلى)، انخرط في النجم سنة 1932م وكان على التوالي عضواً في المكتب السياسي وأميناً عاماً للمالية، ناب عن مصالي في رئاسة الحزب في جوان 1937م، اعتقل في 25 فيفري 1938م ودخل المستشفى على إثر مرض عضال، توفي في 12 أفريل 1939م. ينظر: محفوظ قداش ومُحَمَّد قنانش: المصدر السابق، ص236.

(2) **بواطويل**: هاجر من جيجل إلى فرنسا، واشتغل فيها بمستودع الحافلات الكهربائية، أصبح عضواً في اللجنة المركزية للنجم منذ تأسيسه إلى سنة 1939م اعتزل بعدها الحياة الحزبية. ينظر: عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص62.

(3) أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج3، المرجع السابق، ص119.

(4) علال الفاسي: **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، مؤسسة علال الفاسي، الدار البيضاء، المغرب، 2003م ، ص14.

(5) مُحَمَّد قنانش: المصدر السابق، ص ص37-38.

(6) **قانون الانديجينا** : هو مجموعة من القوانين الاستثنائية فرضت على الشعب الجزائري بمقتضى قوانين 29 أوت و 11 سبتمبر 1871م، وبفضل هذا القانون الصادر يوم 26 جوان1881م، حدد المستوطنون الأوروبيون إجراءات معاقبة المسلمين وإجبارهم على دفع الضرائب ومنعهم من حمل السلاح، ومنعهم من الحج بدون رخصة مسبقة. ينظر: كريم ولد النبية: (**سياسة الإخضاع وقوانين الانديجينا من خلال أرشيف الإدارة الاستعمارية في الجزائر**)، **في مجلة الباحث**، ع2، معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية، المركز الجامعي بالوادي، ديسمبر 2011، ص60. وينظر أيضاً: عمار بوحوش: المرجع السابق، ص172.

- ✓ إلغاء تام وعام لجميع القوانين الاستثنائية، والمحاكم الزجرية والمجالس الجنائية والمراقبة الإدارية، وذلك بالرجوع إلى القوانين العامة.
- ✓ إدراك المسلمين الجزائريين لجميع الرتب المدنية والعسكرية من دون تمييز ماعدا الكفاءة والمهارة الشخصية.
- ✓ التطبيق التام لقانون التعليم الإجباري مع حرية التعليم لجميع الأهالي.
- ✓ حرية الصحافة والجمعيات.
- ✓ تطبيق قانون فصل الدين عن الحكومة فيما يخص الدين الإسلامي.
- ✓ تطبيق القوانين الاجتماعية والعمالية على الأهالي.
- ✓ الحرية التامة للعمال الأهالي بالسفر إلى فرنسا أو إلى الخارج من غير إجراءات استثنائية.
- ✓ تطبيق جميع قوانين العفو الماضية والمستقبلية على الأهالي مثل غيرهم من المواطنين.

وبعد اطلاعنا على نص رسالة الأمير خالد إلى إدوارد هيريو سنة 1924م لاحظنا تشابهاً كبير بين المطالب التي قدمها الأمير خالد إلى رئيس الحكومة الفرنسية وبين مطالب نجم شمال إفريقيا التي صادق عليها في اجتماع 20 جوان 1926م.

وبهذا نستخلص أن مطالب النجم وبرنامجه ماهو إلا استمرار لمطالب الأمير خالد، خاصة في ما يتعلق بفكرة المرحلية، وهذا ما يؤكد كذلك أن نجم شمال إفريقيا هو امتداد لحركة الأمير خالد.

وفي سنة 1927م تعزز نشاط حزب نجم شمال إفريقيا بمشاركة مصالي الحاج في مؤتمر بروكسل الدولي المنعقد بين 10 و15 فيفري بدعوة من الجمعية المناهضة للاضطهاد الاستعماري[1]. كان هذا المؤتمر منبراً لممثلي الشعوب المستعمرة، حيث طالبوا بإستقلال بلدانهم، ومن بين أبرز الحاضرين في المؤتمر نذكر الشاذلي خير الله من تونس، ومُحَمَّد حطة الوزير الأول لإندونيسيا بعد الاستقلال، وجواهر

[1] عبد النور ناجي: (**البعد السياسي في تراث الحركة الوطنية الجزائرية**)، **في مجلة التراث العربي**، ع107، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2007م، ص34.

لال نهرو الوزير الأول لهند، وهوشي منه زعيم جمهورية فيتنام، والزعيم السنغالي لمين غاي، بالإضافة إلى ممثلين عن الصين واليابان وسوريا[1].

اغتنم مصالي الحاج فرصة تواجده في هذا المؤتمر من خلال التعريف بالقضية الجزائرية، كما قدم عريضة مطالب شكلت البرنامج الأساسي للنجم تضمنت المحاور التالية[2]:

- ✓ إستقلال الجزائر.
- ✓ إنسحاب قوات الاحتلال الفرنسي.
- ✓ تأسيس جيش جزائري.
- ✓ حجز كبار الملكيات الزراعية التي استولى عليها الإقطاعيون وعملاء الامبريالية والمستوطنون والشركات الرأسمالية الخاصة.
- ✓ توزيع الأراضي المحجوزة على الفلاحين الذين حرموا منها.
- ✓ احترام الملكية الصغيرة والمتوسطة.
- ✓ تمكين صغار الفلاحين من القرض الفلاحي.
- ✓ الإلغاء الفوري لقانون الأهالي والإجراءات الاستثنائية.
- ✓ العفو عن المساجين بسبب مخالفة قانون الأهالي.
- ✓ حرية الصحافة وإنشاء الجمعيات وعقد الاجتماعات.
- ✓ المساواة في الحقوق السياسية والنقابية مع الفرنسيين المقيمين بالجزائر.
- ✓ تعيين برلمان جزائري منتخب عن طريق الاقتراع العام.
- ✓ إنتخاب مجالس بلدية عن طريق الاقتراع العام.
- ✓ حق التعليم في جميع المستويات.

---

(1) بن يوسف بن خدة: **جذور أول نوفمبر 1954**، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية، الجزائر، 2012م، ص70.

(2) أحمد مهساس: **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**، تر: مسعود مسعود ومُحَّد عباس، دار القصبة، الجزائر، 2003م، ص ص83-84.

- ✓ إنشاء مدارس باللغة العربية.
- ✓ تطبيق القوانين الاجتماعية.

ويمكن تقسيم المطالب التي قدمها النجم إلى نوعين[1]:

- ✓ مطالب إستراتيجية: وهي التي تستهدف الحصول على الإستقلال وبعث الدولة الجزائرية وتحقيق جلاء القوات الفرنسية عن البلاد.
- ✓ مطالب مرحلية: تتمثل في تحقيق الإصلاح الزراعي وإلغاء قانون الأهالي وحق التعليم لكل الجزائريين، والمساواة في الحقوق مع المستوطنين.

وما يلاحظ على هذا البرنامج أنه طرح تصورات للدولة الجزائرية كيف يجب أن تكون بعد الاستقلال، هذا على المستوى السياسي، أما على المستوى الدستوري فقد ركز على فكرة البرلمان والمجالس المنتخبة على كل المستويات من القاعدة إلى القمة، وتكون هي أسلوب ممارسة السلطة في الدولة[2].

وبعد مؤتمر بروكسل (1927-1929م) قام النجم بعدة نشاطات سعى من خلالها إلى توسيع وتعميق عمله، ليشمل الجزائر وذلك من خلال تحقيق أو تسطير برنامج لإعداد وتوعية الشعب الجزائري للدفاع عن حقوقه [3]، وذلك بهدف إعداده لخوض معركة حقيقية ضد فرنسا التي قيدت الحريات العامة للجزائريين، وهو ما جاء في جريدة "الكفاح الاجتماعية" التي كانت تصدر بالجزائر بتاريخ 22 أفريل 1927م، نداء بعنوان "احترموا حقوقنا الهزيلة" وفيه ندد النجم بتراجع الحكومة عن قوانين 1919م[4] فيما يخص انتخاب رئيس البلدية ونوابه من طرف الجزائريين، وطالب من خلال

---

(1) جمال قنان: **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر** ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994م، ص184.

(2) ناجي عبد النور: المرجع السابق، ص34.

(3) أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج2 ، المرجع السابق ، ص380.

(4) **قوانين 1919م**: وهي تضم قانون 4 فيفري ومرسوم 6 فيفري 1919م اللذين تضمنا بعض الإصلاحات الشكلية التي لا تخرج عن إطار زيادة الكتلة الانتخابية الجزائرية، وفتح باب التجنس للجزائريين بشروط معينة. ينظر: بشير بلاح: المرجع السابق، ص356.

هذا النداء كذلك الشعب الفرنسي الوقوف في وجه المعمرين والإدارة الاستعمارية اللذين انتهكوا الحقوق الإنسانية[1].

وفي شهر نوفمبر من نفس السنة عقد أعضاء الحزب إجتماع بنهج فراسيوز باريس، قدمت خلاله لائحة مطالب منها بند إستقلال الجزائر الذي تمت الموافقة عليه بالأغلبية الساحقة [2]. مما أحدث خيبة أمل للشيوعيين الذين كان هدفهم الوحيد هو إستغلال النجم لأغراض حزبية ضيقة خاصة بهم، فإحتج الكثير منهم وقاطعوا الإجتماع، وبناءًا على ذلك طالبوا بضرورة حل النجم لأنه أصبح حسبهم يشكل خطراً على فرنسا، كما قاموا بوقف الدعم المادي للحزب[3].

ومن هنا فقد كانت سنتي 1927-1928م حاسمتين في تاريخ النجم، فإذا كانت سنة 1927م قد أقرت مبدأ الاستقلال الوطني عملياً وأقرت مبدأ وحدة الشمال الإفريقي إستراتيجياً، فإن سنة 1928م عرفت تغييرات جديدة أهمها تصحيح قوانين المنظمة وخروج بعض الشيوعيين منها وإتساع نطاقها على الصعيد المغاربي[4].

ونتيجة لمواقف حزب نجم شمال إفريقيا وبرنامجه السياسي الموسوم بالثورية والداعي للإستقلال تعرض أعضاء الحزب لجملة من الضغوطات الفرنسية [5]، حيث قامت الإدارة الفرنسية بنشر دعاية ضد النجم مفادها أنه متطرف في مطالبه، وأنه يقوم بأعمال تمس بالسيادة الفرنسية، فأصدرت حكم قضائي من محكمة "سين" الباريسية يقضي بحل النجم وذلك بتاريخ 20 نوفمبر 1929م[6].

---

(1) مُحَمَّد قنانش: **الحركة الاستقلالية** .....،المصدر السابق ، ص47.

(2) المصدر نفسه، ص47.

(3) مُحَمَّد شبوب : **الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939-1945م)، دراسة سياسية اقتصادية اجتماعية**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف د/: بوعلام بلقاسمي ،كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران01، 2015/2014م، ص19.

(4) مزيان سعيدي: **قضايا ودراسات تاريخية** ،مطبعة النجاح، الجزائر، 2013م، ص124.

(5) سليمان قريري: **تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1950-1954م**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف د/: يوسف مناصرية ،كلية العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2011/2010م، ص74.

(6) مُحَمَّد شبوب: المرجع السابق، ص47.

ولكن رغم قرار الحل هذا إلا أن أعضاء الحزب واصلوا نشاطهم فأصدروا سنة 1930م جريدة "الأمة"[1].

علماً أن النجم كان قد أصدر صحيفة الإقدام الباريسي التي أكملت مسيرة الإقدام [2] للأمير خالد، لكنها منعت من التوزيع سنة 1927م ثم أعاد النجم إصدارها تحت مسمى "الإقدام الشمال الإفريقي" ثم جريدة الأمة سنة 1930م[3] التي أضفت الشعبية على شعارات الحركة الوطنية، كما أعادوا سنة 1932م تكوين الحزب تحت اسم جديد وهو "نجم إفريقيا الشمالية المجيد"، وبعد سنة واحدة، أي 1933م قرر قادة الحزب وضع برنامج مناسب للوضع المستجد، فكان ذلك بعقد مؤتمر في 28 ماي 1933، حدد فيه برنامج الحزب في عدة مطالب منها[4]:

- ✓ حرية المطلقة السفر إلى فرنسا والخارج.
- ✓ الإلغاء الفوري لقانون الأهالي وكافة الإجراءات الاستثنائية.
- ✓ إستبدال المندوبات المالية والمنتخبين من الاقتراع المحدود ببرلمان وطني جزائري منتخب عن طريق الاقتراع العام.

---

(1) **الأمة**: جريدة وطنية سياسية للدفاع عن حقوق مسلمي إفريقيا الشمالية صدر أول عدد منها شهر أكتوبر 1930م، مؤسسها ومديرها السياسي مصالي الحاج وصاحب امتيازها: السي الجيلاني ومحررها عمار ايماش، توقفت عن الصدور نهائياً في أوائل الحرب العالمية الثانية، وقد كانت تصدر بباريس. ينظر: محفوظ قداش ومُحَّد قنانش: المصدر السابق، ص214.

(2) **الإقدام**: وهي صحيفة الأمير خالد ورفاقه وكانت تصدر بالجزائر العاصمة من 1919-1923 تحت عنوان (الّإقدام- الإسلام- الرشيدي) وكانت لسان حال الدفاع عن مصالح مسلمي شمال إفريقيا، ثم عادت للظهور مرة أخرى سنة 1950م تحت اسم الإقدام، كصحيفة أسبوعية سياسية وأدبية وفنية، تدافع عن مصالح الجزائريين والفرنسيين المقيمين بالجزائر، وكان شعارها (صحيفة حرة يقرؤها الأحرار). ينظر: عواطف عبد الرحمان: **الصحافة العربية في الجزائر – دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962م**، م.و. ك ، الجزائر، 1985م، ص34.

(3) مزيان سعيدي: المرجع السابق، ص125.

(4) مريم حداد: **الأوضاع السياسية في الجزائر بين الحربين العالميتين (1919-1939م)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، إشراف ا/: الأمير بوغدادة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – قطب شتمة-، قسم العلوم الإنسانية، جامعة مُحَّد خيضر، بسكرة ، الجزائر، 2015/2014م، ص39.

- ✓ العفو عن جميع المسجونين والذين هم تحت رقابة خاصة أو منفيين بسبب مخالفة قانون الأهالي.
- ✓ حق الجزائريين في الإرتقاء إلى كافة مناصب الوظيف العمومي دون أي تمييز.
- ✓ حرية الصحافة والجمعيات والإجتماعات وتوفير الحقوق السياسية والنقابية[1].
- ✓ زيادة القروض الفلاحية إلى صغار المزارعين الجزائريين وتنظيم وسائل الري.
- ✓ فرض التعليم الإجباري باللغة العربية وإفساح المجال للطلاب دخول المدارس على جميع المستويات.

أما القسم الثاني فخصصت قراراته[2]:

- ✓ تشكيل جيش وطني.
- ✓ الإستقلال الكامل للجزائر
- ✓ جلاء تام لقوات الاحتلال.
- ✓ تأميم الأراضي والغابات التي استولت عليها الدولة الفرنسية وإرجاعها للجزائريين.
- ✓ تسليم جميع الممتلكات إلى الدولة الجزائرية بما فيها البنوك والمناجم والسكك الحديدية والموانئ والمؤسسات التي استولى عليها الاستعمار.

ما يلاحظ على هذا البرنامج أنه تضمن كل نواحي الحياة العامة سواءًا السياسية أو الإقتصادية أو الثقافية وضح فيها النجم الإستراتيجة السياسية للجزائر المستقلة، كما أن النجم ببرنامجه هذه طرح تصوراته لأسس الدولة الجزائرية المستقلة.

ورغم شدة المضايقات والمطاردات القضائية لأعضائه ومناضليه سنة 1934م إلا أنه إستمر في نشاطه ليغير اسمه إلى "الإتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا"، لكن على نسق النجم، وقد ظل بين الحظر والسرية خلال سنة 1935م[3].

---

[1] Jacques Simon : **Biographes de Messali Hadj**, l'harmattan, Paris, 2009, P 18.

[2] عبد الوهاب بن خليف: **الوجيز في تاريخ الجزائر من 1830 إلى 8 ماي 1945م**، ط2، دار بني مزغنة، الجزائر، 2006م، ص105.

[3] الطاهر الغول: **مفهوم الدولة الجزائرية في فكر الحركة الوطنية 1919–1945م**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف د/: عاشور يقمعون، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة حمة لخضر، الوادي، الجزائر، 2014/2013م، ص124.

وفي نفس السنة أي 1935م قام مصالي الحاج وأنصاره بمظاهرات احتجاجاً على منع رجال الدين الأحرار من الوعظ والإرشاد في المساجد، القي القبض على إثرها مصالي الحاج بحجة إنشاء منظمة سياسية غير قانونية ثم أُطلق سراحه عام 1935م، بعد ما برأته محكمة النقض وحكمت بعدم شرعية حل هيئة نجم شمال إفريقيا، وإعتبرتها هيئة نقابية قانونية[1].

وفي سنة 1937م تولت الجبهة الشعبية اليسارية (الحزب الإشتراكي والحزب الشيوعي) السلطة في فرنسا، فقامت بإصدار العفو العام فعاد على إثرها مصالي الحاج وحزبه إلى النشاط [2]. وهكذا بدأ مصالي بممارسة نشاطه السياسي، فقاد مظاهرات كبيرة ضمت أكثر من أربعين ألفاً من العمال الأفارقة صباح يوم 14 جويلية 1936م، يطالبون بإستقلال شمال إفريقيا، ثم بعد ذلك دخل إلى الجزائر يوم 02 أوت ونقل معه حزب نجم شمال إفريقيا إليها لأول مرة وإغتنم فرصة اجتماع عام في الملعب البلدي نظمه المؤتمر الإسلامي [3]، فخطب في تلك الجموع وشن خلالها هجوماً شديد على مشروع بلوم فيوليت [4] الذي قال عنه أنه لا يمثل طموح الشعب الجزائري ومطالبه المتمثلة في الإستقلال والسيادة الوطنية[5].

---

[1] يحي بوعزيز: **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830–1954م**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م، ص86.

[2] سمير بوعبد الله : المرجع السابق، ص66.

[3] **المؤتمر الإسلامي**: انعقد في 17 ربيع الأول 1355هـ الموافق لـ 07 جوان 1936م بصالة الماجستيك (قاعة الأطلس حالياً بالعاصمة)، تعود فكرته إلى الإمام عبد الحميد ابن باديس، كان الهدف من المؤتمر دراسة مطالب الشعب الجزائري وحقوقه، وتبادل الآراء بين علماء الأمة ونوابها، اختتم هذا المؤتمر باتفاق صادق عليه ممثلو العلماء والشيوعيون. للمزيد من التفاصيل ينظر: أسعد الهلالي: **الشيخ محمد خير الدين وجهوده الإصلاحية في الجزائر 1902–1993م**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف د/: عبد الكريم بوصفصاف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر ، 2006/2005م، ص ص113–114.

[4] **بلوم فيوليت**: استمدت بنود هذا المشروع من أفكار موريس فيوليت (الحاكم العام على الجزائر ما بين (1925–1927م)، الذي وضع سنة 1931م كتابه بعنوان "هل ستعيش الجزائر؟، تضمن أفكاره التي دعمها وزير الداخلية ليون بلوم الذي أرسل سنة 1936م لجنة تحقيق للجزائر لدراسة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وبناءًا على قراراتها قررت الحكومة إصدار هذا المشروع الذي نص على منح الجنسية الفرنسية لبعض الفئات المدنية والعسكرية الجزائرية. ينظر:

Julien Fromage : **L'Algérie vivra t-elle ? ou projet Blum Violette au temps du front populaire**, jury composé de M.S : Bruno Benoit, institut d'étude politiques de Lyon, université eumiére Lyon II, juin 2003, P P 14 - 21.

[5] يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص ص86–87.

وعلى إثر تزايد نشاط النجم، وإقبال الشعب للإشتراك في عضويته لإيمانهم بالأهداف التي حددها في برنامجهن تأسست عدة فروع خلال هذه الفترة حيث بلغت واحد وستين بالجزائر زيادة عن سبعة بفرنسا [1]. ونتيجة لكل هذا قامت حكومة الجبهة الشعبية مدعمة بقانون 10-01-1936م القاضي بحق رئيس الجمهورية بحل أي جمعية تمس بوحدة التراب الوطني [2]، بحل الحزب في 26 جانفي 1937م[3].

2 -حزب الشعب الجزائري P.P.A:

بعد حل نجم شمال إفريقيا عمد أعضائه إلى تحويل خلاياه إلى مجموعات عرفت باسم "أحباب الأمة" واستمرت هذه التسمية مدة شهر ونصف [4]، يمكن أن نطلق على هذه الفترة بالمرحلة الإنتقالية التي أفرزت عن تأسيس حزب الشعب الجزائري بتاريخ 11 مارس 1937م[5]، أين قدم مصالي الحاج وعبد الله الفيلالي [6]، إلى محافظ الشرطة علماً بتأسيس حزب سياسي وأرفقا الطلب بالمستندات اللازمة للموافقة على التأسيس كالنظام الأساسي للحزب وبرنامجه وأعضائه في الهيئة

---

(1) يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص87.

(2) محفوظ قداش: **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، ج1، تر: أمُحَمَّد بن البار، دار الأمة، الجزائر، 2011م، ص685.

(3) عبد الرحمان بن إبراهيم العقون: **الكفاح القومي والسياسي 1936-1945م**، ج2، ط3، منشورات السائحي، الجزائر، 2010م، ص173.

(4) مزيان سعيدي : المرجع السابق، ص129.

(5) فرحات عباس: **الشباب الجزائري**، تر: أحمد منور، تق: أبو القاسم سعد الله، وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007م، ص22.

(6) **عبد الله الفيلالي**: يعتبر من بين مناضلي نجم شمال إفريقيا، ثم كان من مؤسسي حزب الشعب، اعتقل عام 1937م، وحكم عليه بخمس سنوات بالسجن عام 1941م، أُطلق سراحه قبل انقضاء فترة محكوميته ليعود إلى النضال باسم مستعار: منصور، كعضو للجنة التنظيم، عضو اللجنة المركزية في حزب الشعب السري وقائد فيديرالية فرنسا لحركة انتصار الحريات الديمقراطية عام 1949م. ينظر: مُحَمَّد حربي: المرجع السابق، ص182.

التأسيسية أو الإدارية [1]. رافق هذا إجتماع بنانتير بفرنسا حضره ما يقارب ثلاث مائة مشارك، والملاحظ من خلال تدخلات الحاضرين أن مبادئ النجم وفلسفته وإيديولوجيته بقيت هي السائدة بين المناضلين، فلم يحدث أي تغيير في خطة الحزب بل تغير الاسم فقط. وذلك كي لا يتعرض الحزب للمتابعة القضائية[2]. لكن الجديد الذي جاء به مصالي من خلال حزب الشعب الجزائري هو وضع ميثاق إقتصادي يركز على التجارة والفلاحة والإسلام، وكان الهدف الرئيسي من هذا التغيير هو الحصول على دعم التجار البورجوازيين وكذا فسح المجال لجميع الفئات لإشتراك في حزبه، وبهذا يؤسس الحزب لقاعدة شعبية عريضة في الجزائر خاصة[3].

وما ميز حزب الشعب الجزائري هو طابعه الجزائري البحت، حيث ركز في مطالبه على إستقلال الجزائر، بعدما كان نجم شمال إفريقيا ينادي باستقلال شمال إفريقيا، ويعود هذا الإنتقال حزب الشعب الجزائري من باريس إلى الجزائر، وإلى كون المناضلين الوطنيين في كل من تونس والمغرب كانوا قد أسسوا أحزاباً خاصة بأقاليمهم للدفاع عن قضاياهم كحزب الإستقلال الذي أسسه علال الفاسي[4]، الفاسي[4]، والحزب الدستوري الجديد الذي أسسه الحبيب بورقيبة[5] في تونس.

---

[1] قدادرة شايب: **الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري 1934–1954م، دراسة مقارنة** ،أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه الدولة في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف د/:عبد الرحيم سكفالي ،كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ وعلوم الآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2007/2006م، ص ص262، 263.

[2] مُحَمَّد شبوب: المرجع السابق، ص27.

[3] عمار بوحوش: المرجع السابق، ص301.

[4] **علال الفاسي**: ولد في جانفي 1910م بمدينة فاس، تلقى علال الفاسي تعليمه الأول بالكتاتيب القرآنية، ثم مدرسة القلخليين الحرة ومنها إلى جامع القرويين أين أتم تعليمه الثانوي والعالي، يعتبر من زعماء الحركة الوطنية المغربية، حيث بدأ نشاطه السياسي بداية من سنة 1925م، شارك في تأسيس كتلة العمل الوطني سنة 1933م، ثم أسس الحزب الوطني أو الاستقلال في 13 أكتوبر 1937م، توفي في 13 ماي 1974م. ينظر: عبد الحميد المرنيسي: **الحركة الوطنية من خلال شخصية علال الفاسي** ، مطبعة الرسالة، المغرب، 1978م، ص ص21– 51.

[5] **الحبيب بورقيبة**: زعيم تونسي، ولد سنة 1903م بالمنستير، عضو في جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا منذ 1927م، رئيس الحزب الدستوري الجديد في 02 مارس 1934م، أو رئيس للجمهورية التونسية في 25 جوان 1957م. ينظر: سعيد الصافي: **بورقيبة سيرة شبه محرمة**، ط1، رياض الريس للكتب والنشر، لبنان، 2000م، ص ص32– 38.

كما أن الحزب اتخذ شعار «لا إندماج ولا إنفصال، بل تحرير»، وما يستخلص من هذا الشعار هو أن مصالي الحاج وأعضاء الحزب أمثال الحسين الأحول وأحمد مزغنة وخليفة عمار ومفدي زكريا، قد اختاروا المرونة السياسية القائمة على التحاور والتحالف بين الجزائريين وفرنسا بناءًا على مصالح الطرفين القائمة على وجود كيانين مختلفين أو مستقلين [1]، وقد حدد حزب الشعب الجزائري الأهداف التي يرمو لتحقيقها نذكر منها[2]:

- ✓ الدفاع عن مصالح الجزائريين دون تمييز ديني أو عرقي مع التركيز على المسائل السياسية، الإقتصادية والإجتماعية.
- ✓ أنه حزب ديمقراطي يهدف إلى تحرير الشعب الجزائري، وأن باب الإشتراك فيه مفتوح لجميع فئات المجتمع الجزائري (صغار التجار، الصناع، الفلاحين، حيث ضم حزب الشعب الذي كان مقره في باريس حسب مفدي زكريا 80 فرعاً من بينها 14 في مقاطعة الجزائر و06 في تلمسان و04 في قسنطينة[3].

إعتمد الحزب على وسائل متعددة لتحقيق هذه الأهداف ومن بينها الصحافة التي ساهمت في نشر أفكاره ومن بين هذه الصحف "جريدة الشعب" [4] الذي سعى من خلالها إلى إيصال أهدافه لجميع الطبقات الإجتماعية على إختلافها، لكن السلطات الفرنسية سارعت بإيقاف الجريدة من الصدور، لتحل محلها جريدة "البرلمان الجزائري"[5]، ثم أصدر جريدة "العمل الجزائري"[6].

---

(1) نور الدين ثنيو: **إشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية** ، ط1، مركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2015م، ص237.

(2) مُحَمَّد شبوب: المرجع السابق، ص28.

(3) محفوظ قداش: المصدر السابق، ص692.

(4) **جريدة الشعب**: تعتبر أول جريدة للحزب تصدر في الجزائر بعد تحوله لها، كما أنها أول جريدة للحزب تصدر كاملة باللغة العربية، مديرها السياسي: مصالي الحاج، مفدي زكريا رئيس التحرير، صدر منها عددان: العدد الأول في 27 أوت 1937م، والثاني في 20 سبتمبر 1937م، وهو نفس اليوم الذي صدر فيه قرار منع الجريدة. ينظر: قدادرة شايب: المرجع السابق، ص ص 279-280.

(5) **جريدة البرلمان الجزائري** : صدرت بتاريخ 18 مارس 1939م في الجزائر العاصمة باللغة الفرنسية شعارها: للدفاع ولتحرير الشعب الجزائري، صدر منها سبعة أعداد، أما المسؤول عنها فهو أحمد بودة، لكن تحريرها كان من طرف أعضاء الحزب المعتقلين في سجن الحراش بالعاصمة. ينظر: المرجع نفسه، ص280.

(6) مُحَمَّد شبوب: المرجع السابق، ص28.

أما من ناحية المشاركة السياسية للحزب فقد إشترك أعضاؤه في انتخابات المجلس العام لعمالة الجزائر في جوان 1937م بمرشحه "مصالي"، فاز فيها هذا الأخير في الدورتين، لكن الإدارة الاستعمارية أقدمت على تزوير الانتخابات [1]، ونتيجة لذلك قام أنصار الحزب بتنظيم مظاهرات احتجاجاً على تزوير نتائج الاقتراع[2]، هذا ما إتخذته الإدارة الاستعمارية ذريعة لإعتقال مصالي الحاج وبعض أعضاء الحزب يوم 27 أوت 1937م، بتهمة التحريض على القيام بأعمال الإضطراب ضد سيادة الدولة، وحكم عليه بالسجن لمدة سنتين، وحرم من كل حقوقه المدنية والوطنية والسياسية[3]، وحكم عليه في 02 نوفمبر 1937م بالسجن لمدة 24 شهراً[4].

وخلال تواجد مصالي الحاج بالسجن إستلم زمام القيادة في باريس راجف بلقاسم، سي الجيلالي وعمار خيضر بتوجيه مصالي الحاج لنشاط الحزب من السجن[5].

وبتاريخ 23-24 أوت 1938م صادق أعضاء الحزب خلال إنعقاد المؤتمر العام للحزب على برنامجه المتمثل في[6]:

- ✓ إلغاء قانون الأهالي وقانون الغاب وجميع القوانين الاستثنائية.
- ✓ منح الحريات الديمقراطية: حرية الصحافة، الجمعيات، النقابة والمساواة في أداء الخدمة العسكرية بين الفرنسيين والجزائريين.
- ✓ تأسيس مجلس جزائري ينتخب أعضاؤه بالاقتراع.

---

(1) خالد بوهند: (**حزب الشعب الجزائري من خلال منشوراته 1937-1938م) في مجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية**، ع6، فريق البحث لمخبر تاريخ ومجتمع في الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، جوان 2013م، ص137.

(2) مُحَمَّد شبوب: المرجع السابق، ص29.

(3) شارل أندري جوليان: **إفريقيا الشمالية تسير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية** ، تر: المنجي سليم وآخرون، مراجعة: فريد السوداني، الدار التونسية للنشر، تونس، 1976م، ص144.

(4) عمار بوحوش: المرجع السابق، ص304.

(5) المرجع نفسه، ص305.

(6) مُحَمَّد شبوب: المرجع السابق، ص ص29-30.

- ✓ التعليم الإجباري باللغة العربية.
- ✓ الفصل بين السلطات التشريعية، التنفيذية والقضائية.
- ✓ تخفيض الضرائب وتأميم القروض والصناعات الأساسية.
- ✓ تطوير الوقاية الطبية والمساعدة العمومية.

وفي 27 أوت 1939م خرج مصالي الحاج من السجن، أين بادر بمواصلة نشاطه السياسي وبنشر آراءه، وفي أول ماي من نفس السنة، إستغل فرصة عيد العمال ونظم تجمع بالجزائر العاصمة[1]، هذا ما أثار مخاوف فرنسا، فأقدمت في 04 أكتوبر 1939م على إعتقال مصالي الحاج من جديد، كما أصدرت قراراً بحل حزب الشعب في 26 سبتمبر 1939م وبحظر صحيفتيه الأمة والبرلمان الجزائري[2]. كما قامت فرنسا بإلقاء القبض على المناضلين الناشطين في الحزب أمثال مُحَمَّد خيضر [3]، وفي 26 سبتمبر 1939م صدر مرسوم يقضي بحل حزب الشعب الجزائري بدعوى أنه يتعامل مع ألمانيا النازية[4].

وفي 28 مارس 1941م أصدرت المحكمة العسكرية أحكاماً قاسية في حق مصالي الحاج تمثلت بالسجن لمدة 16 عاماً مع الأعمال الشاقة ونفيه من الجزائر غير أنه بعد حوالي شهرين من صدور هذه الأحكام، أي في 24 أفريل أطلق سراح مصالي ووضع تحت الإقامة الجبرية بقصر البخاري [5]. ونجم عن ذلك أن دخل حزب الشعب الجزائري مرحلة السرية المطلقة التي تستمر طيلة الحرب العالمية الثانية 1939-1945م[6].

---

(1) مُحَمَّد شبوب: المرجع السابق، ص30.

(2) منال شرقي: **أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية وتأثيرها على اندلا ع الثورة التحريرية** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، إشراف ا/: مسعود مزهودي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – قطب شتمة-، قسم العلوم الإنسانية، جامعة مُحَمَّد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2013/2012م، ص25.

(3) **مُحَمَّد خيضر**: ولد في 13 مارس 1912م بالعاصمة من عائلة فقيرة من بسكرة، انخرط في صفوف نجم شمال إفريقيا ثم في حزب الشعب الجزائري، انتخب نائباً عن الجزائر العاصمة عام 1946م، اعتقل يوم 20 أكتوبر 1956م برقة بن بلة ورفاقه، كان عضواً في المجلس الوطني للثورة الجزائرية. ينظر: مُحَمَّد حربي: المرجع السابق، ص190.

(4) مُحَمَّد شبوب: المرجع السابق، ص31.

(5) يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص88 .

(6) منال شرقي: المرجع السابق، ص25.

وما يستنتج من تتبع نشاط حزب الشعب الجزائري من 1937-1939م أنه إكتسح الساحة السياسية بفضل مواقفه التي تمثلت في أنه[1]:

- ✓ وقف في وجه المؤتمر الإسلامي واستطاع تقليص الإتجاه الإندماجي.
- ✓ وضع فكرة التحرير للجماهير واعتبر الإستقلال مطلب شرعي والهدف الرئيسي، وما عداه ما هي إلا مطالب متواضعة.
- ✓ خلق مناخاً جديداً في الحياة السياسية بالجزائر.
- ✓ رسخ مبدأ التضحية في نفوس مناضليه على أساس أن "الحرية تؤخذ ولا تعطى".
- ✓ تعدد أساليب نضاله التي شملت: الصحافة، المناشير السرية، الحملات الانتخابية، الخطب والاتصالات المباشرة في المناسبات العامة والخاصة (ولائم، أعراض، مآتم)، الكتابة على الجدران.

II علاقة شكيب أرسلان بمصالي الحاج.

1 -إرهاصات علاقة شكيب أرسلان بالجزائر:

بدأ إهتمام شكيب أرسلان بالجزائر مع مطلع العشرينات من القرن العشرين، خاصة بعد إستقراره بأوروبا، فقد كان على تواصل بالجزائريين المقيمين بها [2]. وقد بدأ إهتمامه بالمسألة الجزائرية من خلال كتاب "حاضر العالم الإسلامي" لمؤلفه لوثروب ستودارد الذي علق عليه شكيب أرسلان، وكتب فيه مقالين يتعلقان بالجزائر[3].

---

[1] مُحَمَّد الطيب العلوي: المرجع السابق، ص207.

[2] أمُحَمَّد داروي: **الجزائر والجامعة الإسلامية 1876-1924م**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، إشراف د/ مولود عويمر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، بوزريعة، الجزائر، 2007/2008م، ص126.

[3] أحمد صاري: (**شكيب أرسلان والحركة الوطنية الجزائرية**) ، **في مجلة العلوم الإنسانية** ، ع13، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2000م، ص132.

فعنوان المقال الأول هو: (الجزائر والأمير عبد القادر وفرنسا) [1]، حيث تناول فيه أواخر الحكم العثماني بالجزائر، وأسباب الاحتلال الفرنسي لها، كما تطرق إلى جهاد الأمير عبد القادر، وذكر بإقامته بالشام، ودور أبناءه في مختلف النشاطات السياسية للدولة العثمانية والجامعة الإسلامية[2].

أما المقال الثاني فجاء بعنوان: (الجزائر وقبائل البربر) [3]، تناول فيه السياسة التي إنتهجتها فرنسا لتقسيم الجزائر على أساس عرقي بين العرب والبربر من منطلق سياسة "فرق تسد"، وبين أن الغاية من وراء ذلك هي سيطرة الحكام الفرنسيين على الجزائر وتسييرها حسب ما تقتضيه المصلحة الفرنسية، منوهاً برد فعل الجزائريين على هذه السياسة [4]، كثورة القبائل (خاصة ثورة كل من بوبغلة ولالة فاطمة نسومر) [5]، والحاج مُحَمَّد المقراني [6]، كما ناقش سياسة تجنيس الجزائريين المسلمين ومحاولة ضمهم إلى فرنسا[7].

---

[1] لوثروب ستودارد: **حاضر العالم الإسلامي**، تر: عجاج نويهض، تع: شكيب أرسلان، مج1، ج2، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 1973م، ص166.

[2] أمُحَمَّد داروي: المرجع السابق، ص126.

[3] لوثروب ستودارد: **حاضر العالم الإسلامي**، مج1، ج2، المصدر السابق، ص175.

[4] أمُحَمَّد داروي: المرجع السابق، ص126.

[5] **ثورة القبائل (1846–1857م)**: ترأس هذه الثورة كلا من الشريف بوبغلة (اسمه الحقيقي مُحَمَّد الأمجد بن عبد المالك ولقب باسم بوبغلة بنسبة لبغلته، ويقال أن أصله من الغرب الجزائري)، استشهد في 26 ديسمبر 1854م بواد الساحل، لتواصل مسيرة جهاده لالة فاطمة نسومر ، ومن أشهر المعارك التي انتصرت فيها معركة إيشريضن وتاشكريت سنة 1854م، واستمرت في جهادها حتى سنة 1857م أين تم إلقاء القبض عليها من طرف فرنسا، وتم سجنها حتى وافتها المنية 1863م. ينظر: عمار عمورة: **الموجز في تاريخ الجزائر**، ط1، دار ريحانة، الجزائر، 2002م، ص ص 151- 153.

[6] **ثورة الحاج مُحَمَّد المقراني (1871–1872م)**: كان قادة هذه الثورة من زعماء الطرق الصوفية ومن أعيان البلاد أمثال الحاج مُحَمَّد المقراني وشقيقه بومرزاق وشيخ الطريقة الرحمانية "الشيخ الحداد"، انطلقت هذه الثورة من منطقة البويرة وجبال جرجرة لتمتد إلى وسط البلاد غرباً وإلى الشرق الجزائري لتشمل برج بوعريريج والمناطق المحيطة بها، استطاع الفرنسيون القضاء على هذه الثورة بالقضاء على زعمائها كقتل الحاج مُحَمَّد المقراني وسجن الشيخ الحداد. ينظر: بسام العسلي: **مُحَمَّد المقراني وثورة 1871 الجزائرية**، دار النفائس، لبنان، 1982م، ص ص131- 159.

[7] أحمد صاري: المرجع السابق، ص132.

كما أن صلته بأبناء الجزائر قد بدأت بصورة مبكرة، حيث أن إقامة الأمير عبد القادر بالشام ونشاط أبنائه وأحفاده في القضايا السياسية المعاصرة جعلت من شكيب يلتقي مع بعضهم ويتفاعل معهم في بعض القضايا والمواقف السياسية اتجاه الدولة العثمانية وفرنسا وألمانيا[1].

فقد كان كل من شكيب أرسلان والأمير علي بن الأمير عبد القادر نائبين في المجلس العثماني بالأستانة، بل إن الأمير علي قد انتخب نائباً لرئيس المجلس باقتراح من أرسلان نفسه، كما يذكر هذا الأخير بأنه تدخل في قضية إعدام الأمير عمر بن الأمير عبد القادر [2]، حيث أنه طالب جمال باشا بإسقاط حكم الإعدام، لكن طلب أرسلان هذا لم يكن له صدى لدى جمال باشا، الذي نفذ حكم الإعدام في حق الأمير عمر، ولم يكتف بذلك فقط فقد قام بنفي الأمير علي وأولاده، وكل عائلة الأمير عبد القادر من دمشق إلى برصا، ولم يراع جمال باشا حسب رأي شكيب أرسلان مكانة وحرمة هذه العائلة، ولا جهاد الأمير عبد القادر، ولا خدمة من خدمات الأمير علي في ألمانيا لصالح الدولة العثمانية[3].

أما عن علاقة شكيب أرسلان بالنخبة المغاربية عامة والجزائر خاصة فقد كانت من خلال جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين [4]، التي تأسست في باريس يوم 15 ديسمبر 1927م[5]، وكان شكيب أرسلان معروفاً في أواسط النخبة المغاربية، [6] وذلك بفضل كتاباته في الجرائد العربية الكبرى (كجريدة الشورى، مجلة الفتح، مجلة الزهراء، مجلة المنار ...الخ) [7]، فيقول أحمد الفاسي في هذا

---

(1) أبو القاسم سعد الله: **أبحاث وآراء** .....، ج4، المرجع السابق، ص115.

(2) المرجع نفسه، ص116.

(3) المرجع نفسه، ص116.

(4) مولود عويمر: **أعلام وقضايا في التاريخ الإسلامي المعاصر** ، تصدير: أبو القاسم سعد الله، ط 1، دار الخلدونية، الجزائر، 2007م، ص32.

(5) لخضر عواريب: (**جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا وعلاقتها بالتيار الاستقلالي في الجزائر 1927–1955م**)، في **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، ع24، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، جوان 2016م، ص234.

(6) ينظر الملحق رقم05،ص142.

(7) مولود عويمر: **أعلام وقضايا** .....، المرجع السابق، ص32.

الصدد: «**كنت منذ أن ولعت بمؤلفاته وكتاباته وأنا لا أزال تلميذا بالمدرسة أنهج بذكره وأتتبع أخباره وأتحمس لأفكاره في الدفاع عن المدينة الإسلامية الشرقية وأقرأ بل ألتهم كل ما يصدر عنه فيزيدني ما أقرأ إكباراً له وإعجاباً به ومحبه صادقة لشخصه ولم يكن هذا الإعجاب خاصاً بي بل كان يشاركني فيه كل من تفتحت بصائرهم للمعرفة والعمل**»[1].

كان شكيب أرسلان من بين الموالين لهذه الجمعيات الطلابية، فقد قدم لها الكثير من المساعدات المالية عن طريق شكيب جابري باي رئيس جمعية الطلبة العرب السوريين في فرنسا ورئيس المؤتمر الدائم للطلبة العرب في أوروبا، وكان هدف الأمير هو تأسيس جمعية للطلبة العرب بفرنسا، فكلف بذلك فريد زين الدين بتكوين جمعية الوحدة العربية سراً في فرنسا، والتي كانت تهدف إلى توحيد الطلبة والنخبة العربية في باريس،والتنسيق بين جهودها وتوعيتها بالقضية العربية[2].

فكان مُحَمَّد الفاسي وبلفريج [3]، والطوريس يمثلون المغرب في الوحدة، وأحمد بن ميلاد وبعض رفاقه يمثلون تونس، ومالك بن نبي [4]، يمثل الجزائر [5]، وتعرف أرسلان عن طريق هؤلاء الطلبة إلى

---

[1] مولود عويمر: **أعلام وقضايا** .....، المرجع السابق، ص33.

[2] المرجع نفسه، ص33.

[3] **أحمد بلفريج (1908–1990م)**: ولد عام 1908م بالرباط من عائلة محافظة وعريقة، تلقى تعليمه بمدينة الرباط بعد حصوله على شهادة البكالوريا، درس بالقاهرة لمدة سنة ليلتحق بباريس أين حضر ليسانس في التاريخ، ثم دبلوم الدراسات العليا في العلوم السياسية بجامعة السربون، وفي باريس شارك في تأسيس جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا (A.E.M.N.A)حيث أصبح كاتباً عاماً لها سنة 1930م، أسس مجلة المغرب سنة 1932م، من بين المؤسسين لحزب الاستقلال المغربي. للمزيد من التفاصيل ينظر: معمر العايب: **مؤتمر طنجة المغاربي – دراسة تقييمية–**، دار الحكمة، الجزائر، 2009م، ص38.

[4] **مالك بن نبي**: ولد في قسنطينة يوم 01جانفي 1905م ، سافر إلى فرنسا سنة 1925م ،كان عضواً في جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين، انتقل إلى مصر سنة 1954م ، بعد استقلال الجزائر عاد مالك بن نبي للبلاد سنة 1963م، أين عين مديراً للتعليم العالي، ثم عين مستشاراً فنياً في وزارة التربية والتعليم، توفي في 31 أكتوبر 1973م، مخلفاً وراءه مجموعة من الأفكار القيمة والمؤلفات النادرة، من آثاره نذكر: شروط النهضة، وجهة العالم الإسلامي..الخ. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الله بن حمد العويسي: **مالك بن نبي حياته وأفكاره**، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، لبنان، 2012، ص ص87– 135.

[5] مالك بن نبي: **مذكرات شاهد للقرن**، ط2، دار الفكر، دمشق، 1984م، ص250.

الزعيم اليساري الفرنسي جون لونجي صاحب مجلة المغرب، كما عُين مُحَمَّد الوزاني [1]، سكرتيراً للأمير أرسلان في جنيف من 1930 إلى 1933م.

أما المرحلة الثانية من علاقة شكيب أرسلان بالجزائر وشمال إفريقيا عموماً كانت بعد إصداره لجريدة الأمة العربية في مارس 1930م، حيث اهتمت هذه الجريدة بالقضية الجزائرية فكانت منبراً هاماً لإيصالها لأوروبا، وقد دفعت عدة أحداث بجريدة الأمة العربية إلى تسليط الضوء على القضية الجزائرية وقضايا المغرب العربي عموماً، ومن بين هذه الأحداث نذكر: الإحتفال المئوي للإحتلال الفرنسي للجزائر، والظهير البربري بالمغرب، وعقد المؤتمر الأفخارستي بتونس، الذي نظمته الكنائس المسيحية تحدياً للمسلمين في عقر دارهم، وقد تطرقت الجريدة في أعدادها عن الأحداث السابقة الذكر[2]، كما أن شكيب أرسلان زار شمال المغرب في أوت 1930م، وقد تطرقت لزيارته في الفصل الأول.

2 -علاقة شكيب أرسلان بمصالي الحاج:

يعتبر مصالي الحاج من أبرز الشخصيات السياسية بالجزائر، التي كانت لها علاقة وطيدة بشكيب أرسلان، وذلك خلال الثلاثينيات من القرن العشرين [3]، تجسدت هذه العلاقة في اللقاءات والمراسلات التي تمت بين الزعيمين [4]، فحسب مُحَمَّد قنانش فإن هذه العلاقة تعود لسنة 1932م[5]، أين تعرف مصالي الحاج بباريس على شكيب أرسلان بواسطة محمود سالم بك[6].

---

[1] **مُحَمَّد حسن الوزاني**: ولد في فاس سنة 1920م، شارك في تأسيس جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين ، ثم عين أميناً لها سنة 1928م، انخرط في صفوف حزب نجم شمال إفريقيا، وساهم في تأسيس جمعية الاتحاد العربي بباريس سنة 1929م، ، كما أسس حزب "الشورى والاستقلال"، توفي في فاس 1978م. للمزيد من التفاصيل ينظر: مومن العمري: **شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني** ، أطروحة دكتوراه في التاريخ، إشراف د/: عبد الكريم بوصفصاف، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2010/2009م، ص152.

[2] أبو القاسم سعد الله: **أبحاث وآراء .....**، ج4، المرجع السابق، ص ص120-121.

[3] ينظر الملحق رقم 06،ص143.

[4] أبو القاسم سعد الله: **أبحاث وآراء .....**، ج4، المرجع السابق، ص125.

[5] مُحَمَّد قنانش: **ذكرياتي مع مشاهير الكفاح**، دار القصبة، الجزائر، 2007م، ص24.

[6] **محمود سالم بك**: قاضي دولي مصري، كان يقيم بباريس، صاحب مبادرة المؤتمر الإسلامي الأوروبي بجنيف 1935م، وكما كان الوسيط في علاقة شكيب أرسلان بنجم شمال إفريقيا. ينظر: محفوظ قداش ومُحَمَّد قنانش: المصدر السابق، ص250.

تعززت وتدعمت هذه العلاقة بمشاركة مصالي الحاج في المؤتمر الإسلامي الأوروبي المنعقد بجنيف في سبتمبر (من 12 إلى 17) سنة 1935م[1]، فقد دعي مصالي الحاج للمشاركة في المؤتمر من طرف شكيب أرسلان، فحضره مصالي بوفد من النجم برئاسته، وتكون هذا الوفد من لجنتين، واحدة من مدينة ليون وتضم الجزيري وبذيك والأخرى من باريس وتضم مصالي الحاج وعيماش وبانون آكلي، كما حضر المؤتمر مبعوثين من طرف الاستعمار، واحد من باريس والثاني من الجزائر، وكانت مهمتهما الدفاع من مصالح فرنسا[2].

ويصف مصالي الحاج تدخله في هذا المؤتمر من خلال الوثيقة الرسمية للمؤتمر: إن ثلاثة مغاربيين قاطنين في فرنسا: مصالي الحاج وعيماش عمار ومُحَّد بداك قد تناولوا الكلمة فيما بعد بالفرنسية ليصفوا الوضعية المزرية لمواطنيهم القاطنين في فرنسا وخاصة في الناحية الباريسية، حيث يعيش أقرب من 6000 ألف منهم، إن التعليم العربي والديني وتربية الأطفال والزواجات المختلطة والحالة المدنية ومسجد باريس...الخ، كل هذه القضايا قد عولجت من قبل الخطباء بكيفية مدهشة في الدقة في نفس الوقت[3].

وأيد شكيب أرسلان المطالب التي نادى بها مصالي الحاج من خلال هذا المؤتمر والمتمثلة في حرية الشعب الجزائري، وحفظ هويته، كما ذكر شكيب الفرنسيين بمبادئ الثورة الفرنسية التي تدعوا إلى حرية الشعوب وتحريرها، وطالبها بتطبيقها، وتنفيذ الوعود التي قطعتها الحكومة الفرنسية للجزائريين مقابل مشاركتهم في الحرب العالمية الأولى[4].

---

(1) مومن العمري: **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطنية 1926-1954م**، دار الطليعة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003م، ص39.

(2) محفوظ قداش ومُحَّد قنانش: المصدر السابق، ص249.

(3) **مذكرات مصالي الحاج**، تر: مُحَّد المعراجي، تصدير: عبد العزيز بوتفليقة، وزارة الثقافة، الجزائر،2009م، ص180.

(4) مُحَّد سالم أحمد عمايرة: المرجع السابق، ص121.

وخلال الجلسات التحضيرية لهذا المؤتمر التقى مصالي الحاج بشكيب أرسلان يوم 07 سبتمبر 1935م، وكان الهدف من هذا اللقاء تحضير مشاركة المغاربة بالمؤتمر [1]، ويصف مصالي الحاج لقاءه بشكيب قائلاً: «**ولتحضيري مهمتي الثانية يعني مشاركتي في المؤتمر الإسلامي الأوروبي، حددت موعداً مع مُنَظِمه سعادة الأمير شكيب أرسلان الرجل العظيم الذي كان يعيش في المنفى في جنيف منذ احتلال وطنه سوريا، فقد جرى لقاؤنا يوم 07 سبتمبر 1935م في نزل فيكتوريا قرب حديقة الإنجليز وبحيرة ليمان، عندما أدخلت قاعة الاستقبال، قام الأمير شكيب وتوجه نحوي وشد يدي قائلاً بلطف وبالعربية: "مرحبا"، ثم جلسنا وانطلقت المحادثة حول كل المواضيع الراهنة**».[2]

وانتهى هذا الإجتماع بتحديد موعد آخر بين الرجلين، وهو ما حدث في اليوم الموالي، أي يوم 08 سبتمبر 1935م، حيث التقى مصالي الحاج بالأمير شكيب أرسلان رفقة صديقه الأستاذ "جان لونغي"، وعن هذا اللقاء يتحدث مصالي الحاج قائلاً: «**قبل أن أفترق مع الأمير أخبرني بأننا سنتغذى غداً معاً وبصحبة صديقي الأستاذ جان لونغي، إن هذا الغداء جرى في الموقع الرائع للمطعم الكبير من حديقة المياه الحية لجنيف... فتحدثنا عن حركتنا، فكان الأمير ولونغي يتوقعان لها مستقبلاً زاهراً، وقد "أضافا ولكن صديقنا الشاب مصالي الحاج يحب أن يقود حزبه كما فعل ذلك إلى غاية اليوم لأنه عليه أن يتوقع صعوبات جديدة". فقد تم كذلك التطرق إلى اندلا ع حرب عالمية ثانية**».[3]

لقد كان لهذا المؤتمر أثراً إيجابي في نشاط السياسي لمصالي الحاج، حيث أن مشاركة النجم في هذا المؤتمر قد أعطت لحركته بعداً جديداً، ومكنته من تحديد مواقفه من القضايا الإسلامية [4]، كما

---

(1) سعود المولى: **شكيب أرسلان والمغرب العربي**، معهد الدراسات الإسلامية، جامعة المقاصد، بيروت، 2002م، ص11.

(2) **مذكرات مصالي الحاج**، المصدر السابق، ص178.

(3) المصدر نفسه، ص ص178– 179.

(4) عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص159.

قدم شكيب أرسلان نصائح هامة لمصالي الحاج من خلال الاجتماعات التي تمت بينهما، تمثلت في تشجيعه للعمل على بعث وتنمية الحس الإسلامي والقومي من خلال الجهاد والنضال في سبيل الأمة العربية والإسلامية لتحقيق وحدتها، وذلك بتنسيق جهود أبناء الأمة الإسلامية، كما حذره من جهة أخرى من دسائس الاستعمار وعراقيله الهادفة إلى بث الانقسامات والفتن بين أبناء الأمة العربية[1].

وفي أكتوبر 1935م حُكِمَ بستة أشهر سجنا على مصالي الحاج جراء نشاطه السياسي الذي رأت فيه الحكومة الفرنسية تهديداً لمصالحها، ففر مصالي إلى سويسرا يم 18 جانفي 1936م، أين التقى مرة أخرى بشكيب أرسلان ولازمه خلال هذه المدة، واستفاد منه كثيراً[2]، وكتب مصالي الحاج يصف علاقته بشكيب أرسلان قائلاً: «**كنت في إتصال مستمر مع الأمير شكيب أرسلان، لم يكن سوريا فقط، بل كان ينتمي إلى كل العرب ... فخلال محادثاتنا كنت أقول له أن النشاط السياسي المشروع لا يمكن أن يكفي بحد ذاته إلى اقتلاع استقلال بلادنا، فكان يجيبني أنه علي أن أتابع النشاط السياسي كما كان من قبل وأنها تتطور من تلقاء نفسها كان يقترح علي أن أجعل من نجم شمال إفريقيا واقعاً سياسياً فعالاً عبر كل شمال إفريقيا...** »[3].

وحسب أبو القاسم سعد الله فإن دارسو حياة مصالي ومحققو مذكراته يشيرون إلى أنه تعاون ابتداءًا من زيارته لشكيب أرسلان مع جريدة الأمة العربية ومع لجنة سورية فلسطين [4]، اللتان دعمتا تغيير مسار مصالي الحاج من الاتجاه اليساري إلى الاتجاه الوطني في بعده الإسلامي [5]، فاستطاع بذلك شكيب أرسلان إبعاد مصالي عن الشيوعيين وأطروحاتهم السياسية التي ظل حتى سنة 1936م يؤمن بمثاليتها[6].

---

(1) سليمان بن رابح: **العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين (1919–1939م)**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف د/ :صالح فركوس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2008/2007م، ص130.

(2) مولود عويمر: **أعلام وقضايا** .....، المرجع السابق، ص36.

(3) **مذكرات مصالي الحاج**، المصدر السابق، ص189.

(4) أبو القاسم سعد الله: **أبحاث وآراء** .....، المرجع السابق، ص126.

(5) أ.مُحَمَّد دراوي: المرجع السابق، ص128.

(6) سليمان بن رابح: المرجع السابق، ص130.

هذا ما أكده بنيامين سطورا في نقله لرواية جان ثانياج الذي قال : «**مصالي نفسه كان يبقى بلا شك مناضلاً ماركسياً مغموراً لو لم يضطر إلى اللجوء إلى جنيف في بداية 1936م للإفلات من المتابعات القضائية وهناك التقى شكيب أرسلان الذي حول عقيدته إلى العروبة**».[1]

وقد ترجم هذا التأثير برفض مصالي الحاج لمشروع "بلوم فيوليت" الذي كان يهدف إلى تجنيس قسم كبير من الجزائريين بالجنسية الفرنسية، وهذا لبناء قاعدة شعبية موالية لفرنسا، هذا من جهة، ومن جهة أخرى ساهم شكيب أرسلان في تقريب وجهات النظر بين أهم تيارين في الحركة الوطنية بالجزائر ألا وهما نجم شمال إفريقيا وجمعية العلماء المسلمين[2].

ونظراً لعلاقة شكيب أرسلان بمصالي الحاج، ولمواقفه المناهضة للإستعمار الفرنسي في الجزائر أصبح شكيب أرسلان هدفاً لحملات التشويه من طرف الشيوعيين [3]، نذكر على سبيل المثال إتهامه من طرف الحاكم الفرنسي في وهران بالعمل لصالح الألمان لإحلال النفوذ الألماني محل النفوذ الفرنسي فإدعى أن شكيب تلقى رشاوى مالية ألمانية مقدارها 20 مليون مارك لإرسال جزء منها للحركة الوطنية الجزائرية والجزء الآخر لحسابه الخاص[4].

واعتبرت السلطات الفرنسية نشاط شكيب أرسلان وعلاقته بالنخبة الجزائرية، تهديداً وخطراً على مصالحها، هذا ما عبر عنه أحد الضباط الفرنسيين قائلاً: «**عندما تقع حرب أوروبية، ينبغي قبل كل شيء أن يزحف الجيش الفرنسي إلى جنيف ويقبض على شكيب أرسلان...** »[5]،لهذا شددت الرقابة على المراسلات بين الأمير وزعماء الحركة الوطنية بالجزائر، فقد كان يلجأ إلى طرق عديدة كانت تتم بسرية تفادياً لسقوطها بين أيدي الإدارة الاستعمارية وأعوانها، وكمثال على ذلك

---

(1) بنيامين سطورا: **مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية 1898–1947م**، تر: صادق عماري ومصطفى ماضي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م، ص130.

(2) مُحَمَّد سالم أحمد عمايرة: المرجع السابق، ص122.

(3) مولود عويمر: **أعلام وقضايا** .....، المرجع السابق، ص37.

(4) مُحَمَّد سالم أحمد عمايرة: المرجع السابق، ص122.

(5) شكيب أرسلان: **عروة الاتحاد بين أهل الجهاد**، المصدر السابق، ص152.

فقد كانت المراسلات بينه وبين مصالي الحاج ترسل في غلافين، فتبعث أولاً إلى "ليون" بفرنسا بعنوان مُحَمَّد يداك ويرسلها هو بدوره إلى جنيف [1]. وقد وقع البعض من هذه الرسائل في يد الرقابة الأمنية، وهي اليوم محفوظة في مركز الأمن لمقاطعة باريس، ومركز الأرشيف بإكس أونبروقنس بجنوب فرنسا[2].

تعد سنة 1937م حسب أبو القاسم سعد الله مرحلة هامة في حياة أرسلان والحركة الطلابية المغاربية[3]، حيث زار شكيب أرسلان باريس في شهر فيفري من نفس السنة، وألقى خطاباً في نادي طلبة شمال إفريقيا وحضره كل من مصالي الحاج والحبيب بورقيبة والشيخ الفضيل الورثلاني [4]، وعقد اجتماعاً سرياً في 21 فيفري حث فيه زعماء الحركة الوطنية على توحيد صفوفهم والتعاون على نصرة قضية العروبة، والجامعة الإسلامية في أوروبا [5]، حدث هذا الوفاق بين التيارين على أرض الواقع، فبعد توقيف قادة حزب الشعب واضطهاد المنتمين إليه، تضامن أعضاء جمعية العلماء المسلمين معهم وتجسد ذلك في جمع المساعدات لمناضلي الحزب، ففي وهران مثلاً قام أعضاء نادي "جمعية الفلاح" التابع للعلماء بجمع التبرعات لصالح مصالي وزملائه السجناء، قدرت هذه المساعدات بـ 2000 فرنك[6].

يجمع المؤرخون أن مصالي الحاج كان الشخصية الأكثر تأثراً بشكيب أرسلان، وهذا ما ذهب إليه ليفي بروفنسال، حيث اعتبر مصالي الحاج الأكثر تلقياً لتعليمات أرسلان عن غيره من الجزائريين، واختصروا بدورهم علاقة شكيب أرسلان بالتيار الاستقلالي في شخص مصالي الحاج [7]، لكن ما

---

(1) أمُحَمَّد دراوي: المرجع السابق، ص127.

(2) مولود عويمر: **أعلام وقضايا** .....، المرجع السابق، ص37.

(3) أبو القاسم سعد الله: **أبحاث وآراء** .....، المرجع السابق، ص128.

(4) **جريدة الشباب**، ع46، السنة الأولى، القاهرة، 31 مارس 1937م، ص02.

(5) مولود عويمر: **أعلام وقضايا** .....، المرجع السابق، ص37.

(6) أحمد صاري: المرجع السابق، ص136.

(7) بروفنسال ليفي: (**الأمير شكيب أرسلان 1869– 1946م**)، في **حوليات جامعة الجزائر** ، تر:علي تابليت ،ج 1، أفريل 1997م ، ص42.

تجدر الإشارة إليه أنه كانت توجد هناك مراسلات بينه وبين أعضاء حزب الشعب الجزائري [1] نذكر من بينها مراسلاته مع مفدي زكريا [2] التي وجدها الدكتور مصطفى حمودة في أرشيف الشيخ الثميني بتونس نذكر من بين هذه الرسائل:

في يوم 1937/03/06م وصل مفدي إلى الجزائر قادماً من تونس، فكتب رسالته الأول إلى أستاذه الشيخ الثميني، يقول فيها[3]: «**تأسس حزب سياسي جديد رسمي على أنقاض "نجمة شمال إفريقيا"، تحت اسم حزب الشعب، وتحت الرسالة الشرقية لشكيب أرسلان، المؤسس لبنود هذا الحزب صحبة الرئيس مصالي، والأعمال تسير بجد لتوطيد شعبه بالقطر الجزائري**».

ومقصودي من إيراد هذه الرسالة هو تبيان العلاقة ما بين حزب الشعب الجزائري وشكيب أرسلان، فحسب مفدي زكريا فإن رئاسة الحزب الشرفية كانت لصالح شكيب أرسلان، ويتضح لنا من هذه الرسالة المكانة التي كان يحتلها شكيب أرسلان لدى زعماء التيار الاستقلالي فهي بذلك تضاهي مكانة الأمير خالد الذي عين كرئيس شرفي لنجم شمال إفريقيا.

وفي 1937/03/18م كتب مفدي زكريا رسالة مطولة إلى الأمير شكيب أرسلان قدم فيها نفسه، ببيان وظيفته في حزب الشعب فقال: «**إن كانت هذه الرسالة هو أحد المعجبين الكبار بكتاباتكم الخالدة، ومن الذين تبنوا نضالكم منذ سنين عديدة، إنه أخوكم في الله مفدي زكريا،**

---

[1] ينظر الملحق رقم07،ص144.

[2] **مفدي زكريا**: ولد يوم الجمعة 12 جمادى الأول 1326هـ/12 جوان 1908م، ببني يزقن بغرداية، وفيها تلقى دروسه الأولى في القرآن ومبادئ اللغة العربية، ثم التحق بالبعثة الميزابية بتونس، واكب الحركة الوطنية بشعره ونضاله على مستوى المغرب العربي فانخرط في صفوف الشبيبة الدستورية، في فترة دراسته بتونس فاعتقل لمدة نصف شهر كما شارك مشاركة فعالة في مؤتمرات طلبة شمال إفريقيا، أما على مستوى الحركة الوطنية الجزائرية فقد انخرط في صفوف حزب نجم شمال إفريقيا، ثم حزب الشعب الجزائري، توفي يوم الأربعاء 02 رمضان 1397هـ/17 أوت 1977م، بتونس ونقل جثمانه إلى الجزائر ليدفن بمسقط رأسه بني يزقن. للمزيد من التفاصيل ينظر: مفدي زكريا: **أمجادنا تتكلم وقصائد أخرى**، تح: مصطفى بن الحاج بكير حمودة، مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر، 2003م، ص ص01-02.

[3] مصطفى حمودة: **مفدي زكريا وإنتاجه الأدبي في مرحلة ما قبل الثورة** ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب الجزائري الحديث، إشراف د/: مُحَمَّد رمزي، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2010/2009م، ص200.

رئيس المجلس التنفيذي للحزب الوطني الجزائري المنطقة شمال إفريقيا كاملة في الجزائر »[1]. ثم تحدث عن نضاله ونضال زملائه بالجزائر وعن موقف الإدارة الفرنسية اتجاه الحزب، فيقول: «**إنني أعتقد جازماً أن أستاذنا مصالي الحاج قد حدثكم عن توسع حركتنا الوطنية في الجزائر، وعن موقف أعدائنا اتجاهها بهدف وأدها، وأن محاولاتهم لا تؤثر فينا، ولم توقف مسيرتنا ولو للحظة، وإنما العكس فقد ضاعفنا جهودنا وتصميمنا واضعين ثقتنا في الله، لقد تكسرت أمواج أعدائنا على صخرة وطنيتنا وإرادتنا وثقتنا.** »[2].

[1] مصطفى حمودة:المرجع السابق، ص201.

[2] المرجع نفسه، ص201.

خلاصة الفصل :

– بدأت إرهاصات علاقة شكيب أرسلان بالجزائر خلال اهتمامه بالقضية الجزائرية في كتاباته وهذا بداية من القرن العشرين.

– حذر شكيب أرسلان من خلال مؤلفاته من السياسة الفرنسية في الجزائر التي كانت تهدف إلى بث الفتن بين الجزائريين لكي يحيدوا عن هدفهم الأسمى وهو الاستقلال.

– كان لجريدة الأمة العربية لشكيب ارسلان دورا هاما في تعميق الوعي القومي الإسلامي لدى أقطاب التيار الاستقلالي .

كان من نتائج علاقة شكيب أرسلان بمصالي الحاج التأثيرات التالية :

– تقارب وجهات النظر بين حزب الشعب وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

–علاقة شكيب بالنجم أعطت دفعا جديدا للحزب بعدما كان نشاطه مقتصرا على الدفاع عن عمال شمال إفريقيا فقط ليتوسع بعدها ليشمل الدفاع عن العالم العربي والإسلامي.

–احتل شكيب أرسلان لم كانة مهمة لدى التيار الاستقلالي ترجمت هده العلاقة بتعيينه رئيسا شرفيا لحزب الشعب الجزائري.

الفصل الثالث

علاقة شكيب أرسلان بالتيار الإصلاحي في الجزائر

I- نشأة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

II-علاقة شكيب أرسلان بأعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

سنحاول في هذا الفصل التطرق إلى علاقة شكيب أرسلان بالتيار الإصلاحي المتمثل في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دارسينا في ذلك عوامل نشأتها، ثم تأسيسها والمبادئ والأهداف التي سطرتها هذه الجمعية ومن ثمة الوسائل التي اتخذتها لتحقيق أهدافها، خاتمين الفصل بدراسة العلاقة التي جمعت شكيب أرسلان بالعديد من أعضاء الجمعية.

I -نشأة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

1 -عوامل نشأة الجمعية:

أ -**العوامل الخارجية** : نذكر منها:

أ-1. **دور الشخصيات الإسلامية البارزة** : أمثال مُحَمَّد عبده الذي كان لدعوته تأثيرات مباشرة في الجزائر منذ نهاية القرن التاسع عشر، غير أن الجزائريين لم يكتشفوا البعد الحقيقي للنزعة الإصلاحية الجديدة إلا مع مطلع القرن العشرين، لاسيما بعد زيارة مُحَمَّد عبده للجزائر في سبتمبر 1903م[1]، وكذا مؤلفات تلميذه الشيخ رشيد رضا التي كان لها الأكثر القوي في بروز الحركة الإصلاحية في الجزائر، ومن ثم توحيد جهودهم تحت جمعية واحدة[2].

أ-2. **تأثير الكتب والمجلات والجرائد الإصلاحية** : التي كانت ترد من بلاد الشام والحجاز وتونس والمغرب الأقصى بسرية تامة، عن طريق الحجاج والمعتمرين والطلبة المتمدرسين بجامعة القرويين والزيتونة والأزهر، فقد عبر أحد الكتاب الفرنسيين عن هذا التأثير بقوله: «**لقد كان هناك مجرى سري، ولكنه غزير ومتواصل من الصحف والمجلات الشرقية التي أعانت المغاربة في مجهوداتهم الإصلاحية وجعلتهم مرتبطين أبداً بالرأي العام العربي**... »[3]. فاعتبرت فرنسا هذه المؤلفات من المواد الممنوع

---

(1) علي مراد: **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر** ، تر: مُحَمَّد يحياتن، طبعة خاصة وزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى 45 لعيد الاستقلال والشباب، دار الحكمة، الجزائر، 2007م، ص36.

(2) نور الدين أبولحية: **جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية**...، ط2، دار الأنوار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2016م، ص26.

(3) شهرة شفري: **الخطاب الدعوي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين** ، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الدعوة الإسلامية، إشراف د/: مُحَمَّد زرمان، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2006/2009م، ص70.

تداولها في الجزائر، فأصدرت عدة قوانين تقضي بحظر دخولها للجزائر نذكر من بينها: جريدة "اللواء اليومية لسان حال الحزب الوطني المصري لمصطفى كامل [1] في مصر، وجريدة "المؤيد" لعلي يوسف مجلة "العروة الوثقى"[2]، لجمال الدين الأفغاني رفقة تلميذه مُحَمَّد عبده اللذان قررا إنشاءها لتكون منبراً للدفاع عن حقوق المسلمين، وجريدة المنار التي احتلت مكانة هامة لدى الجزائريين، فقد اعتبرها كل من عبد القادر المجاوي[3] ومُحَمَّد بن مصطفى الخوجة[4] وعبد الحليم بن سماية[5]، وغيرهم مدد الحياة،

---

[1] **مصطفى كامل**: ولد بمدينة القاهرة بحي الصليبة، يوم 14 أوت 1874م الموافق لـ01 رجب 1291هـ ، بدأ حياته السياسية وهو طالب بالمدرسة الثانوية سنة 1890م، أين أسس جمعية الصليبة الأدبية، وفي 1893م أنشأ مجلة سماها المدرسة، كما أسس الحزب الوطني المصري سنة 1907م وجريدة اللواء، كان من المنادين بالجامعة الإسلامية، توفي 10 فيفري 1908م. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الرحمان الرافعي: **مصطفى كامل**،ط5،دار المعارف،القاهرة،1984م، ص ص07-282.

[2] **العروة الوثقى**: أنشأت من طرف جمال الدين الأفغاني ومُحَمَّد عبده بباريس في عام 1884م، وهي جريدة سياسية وأدبية، تصدر كل خميس، صدر منها ثمانية عشر عدداً فقط ما بين 13 مارس و 16 أكتوبر 1884م، تضم أربع صفحات، تصدر بشكل غير منتظم. ينظر: مولود عويمر: **أعلام وقضايا** .....، المرجع السابق، ص84.

[3] **عبد القادر المجاوي (1848-1913م)**: ولد بتلمسان، وتعلم بها ثم بطنجة وتطاوين ثم أكمل دراسته بجامعة القرويين بفاس، عاد على إثر ذلك إلى الجزائر، فعين مدرساً بجامع الكتاني بقسنطينة، ثم بالمدرسة الكتانية، ثم تولي التدريس في القسم العالي بالمدرسة الثعالبية بمدينة الجزائر سنة 1898م، من آثاره "اللمع في إنكار البد"، "إرشاد المتعلمين"، "نصيحة المريدين". ينظر: عادل نويهض: **معجم أعلام الجزائريين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر** ، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، 1980م، ص ص287- 288.

[4] **مُحَمَّد بن مصطفى الخوجة (1856-1915م)**: هو مُحَمَّد بن مصطفى بن مُحَمَّد بن باكير بن الخوجة الملقب بالمضربة، ولد ونشأ وتعلم بمدينة الجزائر، عمل في جريدة "المبشر" كمحرر للغة العربية ما بين (1868-1901م)، عين سنة 1895م مدرساً للتفسير والفقه والتوحيد بمسجد سفير عين وكيلاً على ضريح عبد الرحمان الثعالبي، يعد من التلاميذ الأوائل لمحمد عبده الذين نشروا مذهبه خارج مصر. ينظر: المرجع نفسه، ص138.

[5] **عبد الحليم بن سماية (1866-1933م)**: عبد الحليم بن علي بن عبد الرحمان بن حسين الخوجة من أوائل المصلحين الجزائريين المعتنقين لمذهب الإمام مُحَمَّد عبده والداعين له، تنتمي أسرته إلى آل سماية وهي أسرة تركية عريقة بمدينة الجزائر، تولى التدريس بالجزائر العاصمة في شهر ديسمبر 1896م، ثم بالجامع الجديد في أكتوبر 1900م، توفي بمدينة الجزائر سنة 1933م على إثر مرض عقلي جراء اضطهاده من طرف الاستعمار، من آثاره: "اهتزاز الأطوار والربى من مسألة تحليل الربا". ينظر:نفسه، ص178.

فقد كانوا يخشون عرقلة دخولها من طرف السلطات الفرنسية، لو استمرت في التطرق إلى الأمور السياسية[1].

أ-3. **آثار الحرب العالمية الأولى:** اعتبرت الحرب العالمية الأولى من العوامل التي ساهمت في بلورة الفكر الإصلاحي، فقد كانت مشاركة الجزائريين في الحرب بمثابة التأثير الذي سيكون له آثاره إيجابية على الشعب الجزائري فكتب ابن باديس في هذا الصدد قائلاً: «**إنها، أي الأمة الجزائرية شحت لأجل مصلحة فرنسا... وبذلت الأنفس والأموال في سبيل الدفاع عن كيان هذه الدولة – أي فرنسا– واستماتت في مواقف الذود عن شرف فرنسا... حتى أنها كانت منذ شاءت الأقدار أن ترتبط بهذه الدولة... بل كانت لها العضد المتين الذي لا يعتريه فشل...** »[2]. فقد تأثر الجزائريون من خلالها بأفكار جديدة مثل الحرية، المساواة، الاستقلال.

أ-4. **بروز الظاهرة الحزبية الأوروبية:** التي امتازت بالتنظيم والهيكلة المحكمة، والتخطيط الإستراتيجي للعمل السياسي، حيث أحدثت هذا تأثير على العلماء في الجزائر، فلقد أخذ المسلمون الجزائريون نسق تلك المؤسسات والأحزاب الأوروبية، وقد تعزز ذلك أكثر في سنة 1930م[3].

ب– العوامل الداخلية:

ب-1. **الثورة التعليمية التي أحدثها الشيخ عبد الحميد بن باديس** [4]: فبعد عودته من تونس والمشرق العربي، باشر عبد الحميد بن باديس نشاطه التعليمي سنة 1913م بقسنطينة بالجامع

---

[1] كريمة عرعار: **دور رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في حشد دعم المشرق العربي للثورة الجزائرية** ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إ شراف د/: علي آحقو، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2006/2005م، ص03.

[2] مراد بوعباش: المرجع السابق، ص236.

[3] المرجع نفسه، ص236.

[4] **عبد الحميد بن باديس** : ولد في ليلة الجمعة 04 ديسمبر 1889م ، يمتد نسب أسرة الشيخ إلى الأسرة المالكة أسرة المعز الصنهاجي، درس العلوم العربية والعلوم الإسلامية على يد الشيخ حمدان لونيسي بمسجد سيدي مُحَمَّد النجار بقسنطينة سنة 1903م، ثم سافر سنة 1908م إلى تونس ليستكمل دراسته الثانونية والعالية، بقي فيه مدة أربع سنوات، نال فيها شهادة العالمية في العام الدراسي 1911-1912م، كما قام برحلة إلى بيت الحرام دامت ثلاثة أشهر زار خلالها عدة أقطار عربية

الأخضر[1] بمساعدة والده وتوسطه لدى الإدارة الاستعمارية بعد أن منعته من التعليم بالجامع الكبير[2]،حيث عمل بن باديس على تقديم دروس الوعظ والإرشاد للكبار، وتعليم الصغار في الكتاتيب، أما الطلبة المتوافدين، فقد خصص لهم دروساً في العلوم الدينية واللغة والتاريخ الإسلامي وغيرها من العلوم، وفي سنة 1917م أنشأ مكتباً للتعليم الإبتدائي العربي بمسجد سيدي بومعزة بقسنطينة ليصبح سنة 1930 مدرسة جمعية التربية والتعليم الإسلامي أشرف عليها بنفسه[3].

كان هدف الشيخ من وراء هذا المشروع هو تطهير الدين الإسلامي مما نشرته الطريقة المنحرفة من انحراف في المجتمع الجزائري وكذا تربية النشأة تربية صحيحة، وقد أشاد البشير الإبراهيمي قائلاً: «... **بدروسه الحية والتربية الصحيحة التي كان يأخذ بها تلاميذه، والتعاليم الحقة التي كان يبثها في نفوسهم الطاهرة النقية، والإعداد البعيد المدى الذي كان يغذي به أرواحهم الوثابة الفتية، فما كانت تنقضي مدة حتى كان الفوج الأول من تلاميذ ابن باديس مستكمل الأدوات، وأقلام كاتبة، وتلك الكتائب الأولى من تلاميذ ابن باديس هي طلائع العهد الجديد الزاهر...**» [4].

ب-2. **الأوضاع المتردية للجزائريين** خاصة الثقافة والدينية في أواخر القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين، على إثر سيطرت الاستعمار الفرنسي على كافة مجالات الحياة خاصة الجانب

=وخلال هذه الفترة التقى بشيخه حمدان لونيسي وبالسيد أحمد الهندي هذا الأخير الذي نصحه بالعودة إلى الجزائر ومباشرة عملية الإصلاح، وفي تلك الفترة أيضا تعرف كذلك على رفيق دربه البشير الإبراهيمي، وافته المنية يوم16 أفريل 1940م. ينظر: شريف رضا: **تجربة التجديد والإصلاح في فكر ابن باديس و مُحَمَّد عبده** كنوز الحكمة، الجزائر، 2011م، ص ص19- 23.

(1) مازن صلاح مطبقاني: **عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي** ، ط 2، دار القلم، دمشق، 1999م، ص ص33- 34.

(2) عبد الحميد ابن باديس: **آثار ابن باديس**، إعداد وتصنيف: عمار الطالبي، ج 2، مج2، الشركة الوطنية لعبد القادر بوداود، الجزائر، 1997م، ص37.

(3) شهرة شفري: المرجع السابق، ص ص73- 74.

(4) مُحَمَّد البشير الإبراهيمي: **آثار الإمام مُحَمَّد البشير الإبراهيمي** ، جمع وتقديم: أحمد طالب الإبراهيمي، ط 1، مج4، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ص181.

الثقافي والديني، فأصبحت السلطة الاستعمارية بموجب قانون 1907م هي القائم على تدبير الشؤون الدينية وعلى تسيير مؤسساتها، تكوين رجال الدين، دفع رواتبهم المالية[1].

ب-3. **الاستعداد القبلي للحركة الإصلاحية** من طرف الشعب الجزائري وإن كان بطيئاً، خصوصاً في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، هذه الحركة تجسدت من خلال أعلام الجزائر الذين لاقوا الكثير من التعسف الفرنسي كالنفي والتشريد أمثال: صالح بن مهنا[2]، وعبد الحليم بن سماية[3].

ب-4. **الطرق الصوفية المنحرفة** : التي ساهمت في تجهيل المجتمع الجزائري وجعله يؤمن بالوجود الاستعماري، وبعدم مقاومته، باعتباره قضاء وقدر لا محالة منه، وقد وصف البشير الإبراهيمي الأثر السلبي لها على المجتمعات بقوله: «**إننا علمنا حق العلم بعد التروي والتَّثبّت ودراسة أحوال الأمة ومناشيء أمراضها أن هذه الطرق المبتدعة في الإسلام هي سبب تفرق المسلمين ونعلم أننا حين نقاومهم نقاوم كل شرَّ إن هذه الطرق لم تسلم منها بقعة نم بقاع الإسلام، وإنها تختلف في التعاليم والرُّسوم الظاهرة كثيراً ولا تختلف في الآثار النفسية إلا قليلاً، وتجتمع كلها في نقطة واحدة وهي التحذير والإلهاء عن الدين والدنيا**»[4].

---

(1) صالح بالحاج: **الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1910–1939م**، بن مرابط للنشر، الجزائر، 2015م، ص243.

(2) **صالح بن مهنا (1854–1910م)**: هو صالح بن مهنا القسنطيني الأزهري، من رواد الحركة الإصلاحية بالجزائر، ولد في قرية العشرة كركرة من نواحي القل، ونشأ بقسنطينة وتعلم فيها وبتونس، ثم انتقل إلى القاهرة وتعلم بالأزهر، ثم عاد للجزائر أين اشتغل بالتدريس في قسنطينة، من آثاره: "تنبيه المغترين في الرد على إخوان الشياطين" والفتح الربانية في الرد على المهدي المغربي الوزاني". ينظر: عادل نويهض: المرجع السابق، ص323.

(3) كريمة عرعار: المرجع السابق، ص11.

(4) مُحَمَّد البشير الإبراهيمي: **الطرق الصوفية**، ط1، مكتبة وتسجيلات القرية الأثرية للنشر، الجزائر، 2008م، ص06.

ب-5. **عودة النخبة الجزائرية من المهجر** [1]: بعدما تلقوا العلم في كل من الحجاز والمغرب والمشرق العربي نذكر من بينهم: عبد الحميد بن باديس ومُحَمَّد البشير الإبراهيمي [2] الذي تولى التدريس بمدارس الشام، واكتسب معرفة واسعة بالأدب العربي والحضارة الإسلامي وكتب في عدة صحف مشرقية[3]. والشيخ العربي التبسي [4] الذي حمل لواء العلم بالقاهرة، والشيخ الطيب العقبي [5] الذي تولى إدارة جريدة القبلة ومطبعتها الأميرية بمكة المكرمة وغيرهم من العلماء الذي عادوا إلى الجزائر حاملين معهم رصيداً هاماً من المعارف والعلوم المشرقية، فشكلوا بذلك العناصر الدعوية الأولى من العشرينيات، وأعضاء لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنوات الثلاثينيات[6].

ب-6. **الدور الذي لعبته الصحافة العربية الإصلاحية في الجزائر** في أوائل العشرينات في تحضير الرأي العام لتقبل الحركة الإصلاحية، ومن بين هذه الجرائد نذكر: جريدة "الجزائر" للفنان التقدمي

---

(1) مُحَمَّد البشير الإبراهيمي: **آثار الإمام مُحَمَّد البشير الإبراهيمي**، ج1 ،المصدر السابق، ص182.

(2) **مُحَمَّد البشير الإبراهيمي**: ولد عام 1889م من عائلة مثقفة ببلدية رحل ما بين سطيف وبجاية، رحل إلى المشرق عام 1912م أين درس بالمدينة المنورة ودمشق والقاهرة، تأثر بزعيم الإصلاح رشيد رضا، في 1922م عاد للجزائر فاشتغل في التعليم الحر بسطيف وانضم إلى ابن باديس للمساهمة في الشهاب في 1931م عين نائب رئيس جمعية العلماء المسلمين ممثلا لها بتلمسان، ثم خلف ابن باديس في رئاستها ابتداء من 1940م. ينظر: صالح بالحاج: المرجع السابق، ص251.

(3) شهرة شفري: المرجع السابق، ص77.

(4) **العربي التبسي (1895-1957م)**: هو من أبرز رجال الفكر الإصلاحي، وأحد أعضاء جمعية العلماء المسلمين، ولد في بلدة أسطح قرب تبسة، وتعلم بزاوية نفطة وجامع الزيتونة بتونس ثم الأزهر بمصر، وفي سنة 1927م عاد للجزائر أين اشتغل بالتعليم العربي الإسلامي في تبسة وغيرها، وفي سنة 1935م عين كاتباً عاماً لجمعية العلماء، ثم نائباً لرئيسها الشيخ البشير الإبراهيمي سنة 1940م، ولما رحل الإبراهيمي إلى المشرق سنة 1956م تحمل مسؤولية رئاسة الجمعية وإدارة شؤونها في غيابه وفي 17 أفريل 1957 تم إغتياله من طرف الفرنسيين. ينظر: عادل نويهض: المرجع السابق، ص61.

(5) **الطيب العقبي**: ولد سنة 1307هـ/1890م، ببلدية عقبة إحدى قرى الزاب الشرقي، انتقل هو وعائلته وعمره آنذاك 06 سنوات إلى الحجاز واستقر بالمدينة المنورة حيث درس فيها مختلف مراحل التعليم، وفي 04 مارس 1920م عاد للجزائر فجاهد فيها بفكره وقلمه ولسانه، فكان يلقي الدروس في المساجد، ويلقي المحاضرات في نادي الترقي بالعاصمة شارك في تأسيس جمعية العلماء المسلمين واختير نائباً للكاتب العام، توفي سنة 1960م. ينظر: مُحَمَّد الصديق: **شخصيات ومواقف**، م، و، ك، الجزائر، 1992م، ص ص315-316.

(6) شهرة شفري: المرجع السابق، ص ص77- 78.

عمر راسم وجريدة "الفاروق"[1] لعمر بن قدور الذي تأثر بمحمد عبده، وجريدة "ذو الفقار"[2] لعمر راسم و"الإقدام" للأمير خالد والمنتقذ" ثم "الشهاب" [3] لعبد الرحمان بن باديس، و"الجزائر" للزاهري و"صدى الصحراء"[4] ثم "الإصلاح " للطيب العقبي و"وادي ميزاب" ثم "ميزاب" لأبي اليقظان[5].

ب-7. **الدعوات الاندماجية** : التي ظهرت مع بعض المثقفين المتفرنسين المتعربين الذين حاولوا تغييب هوية الشعب الجزائري[6].

ب-8. **نادي الترقي والدور الذي لعبه في تنشيط الحركة الإصلاحية**، فمنذ تأسيسه سنة 1926م، أصبح النادي ملتقى السياسيين، وجمهور العلماء، فكانت تلقى الدروس والمحاضرات وتعقد الاجتماعات فيه، فصار بذلك أكبر منابع المعرفة والثقافة العربية الإسلامية، فقد كان مقصداً للعلماء من داخل الجزائر وخارجها، احتضن هذا النادي تأسيس جمعية العلماء المسلمين[7].

---

(1) **جريدة الفاروق**: هي صحيفة شهرية صدرت في الجزائر العاصمة من سنة 1913-1915م، ثم من 1920-1921م كان يرأس تحريرها عمر بن قدور الذي يعتبر من أبرز الصحفيين الجزائريين في ذلك الوقت. ينظر: عواطف عبد الرحمان: المرجع السابق، ص31.

(2) **جريدة ذو الفقار (سيف الإسلام)**: صدرت في الجزائر العاصمة من 1913 حتى 1914م، كانت تتبنى فلسفة مُحَمَّد عبده الإصلاحية. ينظر: المرجع نفسه، ص31.

(3) **الشهاب**: كانت تصدر في قسنطينة ما بين 1925-1939م، أسسها عبد الحميد بن باديس بديلا لصحيفة المنتقذ التي توقفت في عددها الثامن عشر ، وقد اتخذت هذه الصحيفة الأسبوعية شكل المجلة الشهرية من حيث تعدد وتنوع المواد التي تحتويها وظلت تصدر بانتظام حتى نهاية عام 1939م. ينظر: عواطف عبد الرحمان، المرجع السابق، ص37.

(4) **صدى الصحراء**: كانت تصدر في بسكرة 1926-1934م، كان جهازها التحريرية يتكون من نخبة من المثقفين الجزائريين الذين ساهموا في خلق الصحافة العربية بالجزائر أمثال: أحمد بن العابد العقبي والأمين العمودي، والشاعر مُحَمَّد العيد آل خليفة. ينظر: المرجع نفسه، ص38.

(5) عبد الغفور شريف: **موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة التحريرية من خلال جريدة البصائر (1954-1956م)**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والإتصال، إشراف د/:أحسن بومالي، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والإتصال، جامعة الجزائر 03، 2010-2011م، ص50.

(6) كريمة عرعار: المرجع السابق، ص05.

(7) مُحَمَّد علي دبوز: **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة** ، ج2، صدر عن وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007م، ص ص93 - 94 .

برغم ما ذكرنا سابقاً من عوامل مهدت لتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلا أن أبو القاسم سعد الله يرى بأن عوامل ظهور هذه الجمعية ما تزال غير مدروسة، لأن جل الباحثين يستندون إلى المقولة التي تعتقد أن الجمعية ظهرت كرد فعل على الاحتفالات المئوية للاحتلال [1] خصوصاً بعد التصريحات المعلنة من قبل المسؤولين الفرنسيين التي تنم عن مدى روح التعصب الاستعماري ومن بينها على سبيل المثال «**إن هذا الاحتفال أقيم أيضاً لنصلي صلاة الجنازة على الإسلام والعربية في الجزائر ! فقد قبرناهما إلى الأبد وصارت الجزائر فرنسية في كل أشيائها** »[2]، فيرى البعض أن هذه الاحتفالات هي السبب المباشر في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

انطلاقاً مما سبق ذكره أرى حسب وجهة نظري أنه لا يمكن إغفال الدور الذي لعبته العوامل الداخلية والخارجية السابقة الذكر في تنشيط الحركة الإصلاحية بالجزائر، كما يمكننا اعتبار الاحتفالات المئوية للاستعمار القطرة التي أفاضت الكأس ودفعت بالعلماء إلى توحيد جهودهم في إطار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

2 -تأسيس الجمعية

أخذ ابن باديس بداية من سنة 1924م يتطلع إلى الدخول في مرحلة جديدة يتكامل فيها وسائل العمل النضالي وتتوحد فيها جهود المصلحين، فباشر بعقد اللقاءات مع الشيخ البشير الإبراهيمي منذ سنة 1920م، تارة في سطيف وأخرى في قسنطينة والتي كانت تتمحور حول دراسة الوضع في الجزائر والبحث عن السبل الكفيلة بمعالجة هذا الـوضع ليخلصوا فـي الأخـير إلى ضـرورة تأسيس جمعية تجمع شملهم وتوحد جهودهم[3].

---

[1] أبو القاسم سعد الله: **أبحاث وأراء** .....، ج4، المرجع السابق، ص143.

[2] نبيل أحمد بلاسي: **الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1990م، ص57.

[3] أمين بلعيفة: **التنشئة السياسية عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1931-1956م)**، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التنظيم السياسي والإداري، إشراف د/: عامر مصباح، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2008/2007م، ص92.

وانطلاقاً من هذه الفكرة قرر ابن باديس تأسيس "جمعية الإخاء العلمي" سنة 1924م، وعرض هذه الفكرة على رفيقه البشير الإبراهيمي الذي أشاد بالفكرة ووضع القانون الأساسي لها بطلب من الشيخ ابن باديس، لكن هذه الجمعية لم تعمر طويلاً، لكنها شكلت نواة لنشأة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[1]. وفي هذا الصدد يقول البشير الإبراهيمي: «**زارني الأخ الأستاذ عبد الحميد بن باديس وأنا بمدينة سطيف أقوم بعمل علمي – زيارة مستعجلة في سنة أربع وعشرين ميلادية فيما أذكر وأخبرني بموجب الزيارة في أول جلسة– أنه عقد العزم على تأسيس جمعية باسم (الإخاء العلمي) يكون مركزها العام بمدينة قسنطينة العاصمة العلمية، وتكون خاصة بعمالتها، تجمع شمل العلماء والطلبة وتوحد جهودهم وتقارب بين مناحيهم في التعليم والتفكير، وتكون صلة تعارف بينهم ومزيلة لأسباب التناكر والجفاء ... وفي تلك الجلسة عهد إلي الأخ الأستاذ أن أضع قانونها الأساسي فوضعته في ليلة وقرأته عليه في صباحها... ثم حدثت حوادث عطلت المشروع وأخبرني الأستاذ باديس بذلك فلم أستغرب لعلمي أن استعدادنا لمثل هذه الأعمال لم ينضج بعد وأن عملاً عظيماً كهذا لا يثبت على الفكرة الطائرة والخطرة العارضة...**».[2]

وبذلك تكون قد فشلت أول محاولة من قبل ابن باديس من أجل تكوين جمعية للعلماء إلا أن هذا الفشل كان بمثابة الانطلاقة للبداية في العمل الجاد لتكوين جمعية للعلماء [3]، هدا ما يؤكده البشير الإبراهيمي قائلاً: «**من الأعمال ما يكون الفشل فيه أجدى من النجاح وهذا هو ما شاهدناه في تأسيس جمعية الإخاء العلمي، فقد فشلنا في تأسيسها ظاهراً وفيما يبدو للناس ولكن تلك المحاولات لم تذهب بلا أثر في الجمعيات العلمية الجزائرية حتى كان من نتائجها بعد أعوام جمعية العلماء المسلمين**».[4]

---

[1] علي مرحوم: (جمعية **العلماء مرور خمسين عاماً على تأسيسها (1931–1981م)**، في **مجلة الثقافة**، ع66، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 01 ديسمبر1981م، ص ص15– 16.

[2] **سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، دار المعرفة، الجزائر، 2009م، ص ص41– 42.

[3] أمين بلعيفة: المرجع السابق، ص92.

[4] **سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، المصدر السابق، ص42.

ففي سنة 1925م أصدر ابن باديس من خلال جريدة الشهاب نداءاً إلى العلماء المصلحين قائلاً لهم: «**أيها السادة الأدباء المؤيدين للإصلاح المتواجدين في مناطق متفرقة في الجزائر هلموا اتحدوا، وتعاونوا، وأسسوا حزباً وثيقاً (حزب ديني محض)، من أجل تنقية الدين من الشوائب والبدع التي لحقت به من السذج والجاهلين، وذلك بالرجوع إلى المصادر القرآنية ... نحن نتمنى أن يقبل كل شخص هذه الاقتراح، وأن يلبي نداء العلماء ومؤيدي الإصلاح الذين يؤيدون هذه الصحيفة وأن يغادروا أفكارهم القديمة، وإذا حصلنا على شهادة استحسان وقبول من عدد كاف سنشرع في تكوين الحزب والله الموفق**»[1].

على إثر هذا النداء استقبلت إدارة الجريدة موافقات العلماء المصلحين وكانت أولى هذه الرسائل التي تبنت النداء هي رسالة الشيخ الطيب العقبي ثم تلتها رسالة الشيخ المولود بن الصديق الحافظي[2]، ثم الشيخ مبارك الميلي [3]، ورسالة الشيخ العربي التبسي، وتوالت بذلك الموافقات والترحيبات بإنشاء هذا الحزب[4].

ونتاجاً لجهود الشيخ ابن باديس وتضافر جهود العلماء المصلحين تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين يوم 05 ماي 1931م[5]، بالعاصمة بنادي الترقي [6]، ففي صبيحة يوم الثلاثاء

---

[1] كريمة عرعار: المرجع السابق، ص07.

[2] **المولود بن الصديق الحافظي الأزهري (1895–1948م)**: كاتب صحفي وفقيه، ولد بقرية بوقاعة قرب مدينة سطيف، تعلم بها ثم بالأزهر بمصر، بدأ نشاطه الصحفي سنة 1925م، كان من أنصار جمعية العلماء المسلمين فأيد سنة 1925م فكرة تأسيسها، أسس جمعية علماء السنة سنة 1932م، تولى رئاسة تحرير جريدة "الإخلاص" لسان حال هذه الجمعية، له مقالات عديدة في العلم والإجماع. ينظر: عادل نويهض: المرجع السابق، ص118.

[3] **مبارك الميلي (1898–1945م)**: هو مبارك بن مُحَمَّد بن مبارك الهلالي الميلي، مؤرخ، من رجال الإصلاح، ولد في ميلة، تعلم بتونس، فتخرج من جامع الزيتونة بشهادة التطويع، عاد سنة 1922م للجزائر فعمل في مجال التعليم والكتابة، يعد من أعضاء جمعية العلماء المسلمين، ومن ألمع كتابها، من آثاره: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ورسالة الشرك ومظاهره، وله مقالات كثيرة نشرت في الصحف الإصلاحية كالشهاب والبصائر. ينظر: المرجع نفسه، ص325.

[4] أمين بلعيفة: المرجع السابق، ص93.

[5] فاتن يونس المعاضيدي: (**موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة الجزائرية (1954–1962م)**، في **مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية**، مج7، ع03، العراق، 2012م، ص01.

[6] أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج3 ، المرجع السابق ، ص ص83– 84.

اجتمع بالعاصمة 72 عالماً من القطر الجزائري، استجابة لدعوة اللجنة التأسيسية متألفة من أعيان العاصمة وعميدها عمر إسماعيل أحد أغنياء الجزائر العاصمة، فكان اجتماعهم هذا في شكل جمعية عمومية لوضع القانون الأساسي للجمعية، وعينوا للرئاسة المؤقتة الشيخ أبا يعلى الزواوي [1]، الأمين العمودي[2]، وتم في هذه الجلسة وضع القانون الأساسي للجمعية الذي تلاه كاتب الجلسة وأقرته الجمعية العمومية بالإجماع وانفضت بذلك الجلسة الأولى، وفي مساء نفس اليوم أعيد الاجتماع العمومي لإنتخاب الهيئة الإدارية طبقاً لمواد القانون الأساسي [3]، وقد تكونت هذه الهيئة من 13 عضواً على النحو التالي[4]:

- ✓ عبد الحميد بن باديس رئيساً.
- ✓ مُحَمَّد البشير الإبراهيمي نائب للرئيس.
- ✓ مُحَمَّد الأمين العمودي كاتب عام.
- ✓ الطيب العقبي نائب الكاتب العام.
- ✓ مبار الميلي أمين المال.
- ✓ إبراهيم بيوض نائب أمين المال.
- ✓ المولود الحافظي عضو مستشار.
- ✓ الطيب المهاجي عضو مستشار.
- ✓ مولاي بن شريف عضو مستشار.

---

[1] **أبا يعلى الزواوي (1878– 1952م)**: هو مُحَمَّد السعيد أبا يعلى الزواوي، من أبرز أعضاء جمعية العلماء المسلمين، ولد ببلدة عزازقة، هاجرت عائلته للشام فنشأ وتعلم بدمشق ثم لجأ إلى مصر في الحرب العالمية الأولى، كتب في العديد من الصحف العربية كجريدة "المؤيد" بالقاهرة و"ثمرات الفنون" ببيروت، و"المعلومات" بالأستانة و"الحاضرة" بتونس، بعد نهاية الحرب العالمية الأولى رجع للجزائر أين اشتغل بالتعليم وإلقاء الدروس. ينظر: عادل نويهض: المرجع السابق، ص164.

[2] **مُحَمَّد الأمين العمودي (1890–1957م)**: كاتب صحفي من رجال الحركة الإصلاحية، ولد في وادي سوف، تعلم بها ثم في قسنطينة، فنال شهادة المحاماة والترجمة، شارك في الحياة السياسية، اختير أميناً عاماً لجمعية العلماء المسلمين نظراً لمهارته الكتابية باللغتين العربية والفرنسية، أنشأ جريدة الدفاع للدفاع عن حقوق المسلمين الجزائريين، اغتالته اليد الحمراء في شهر أكتوبر 1957م. ينظر: المرجع نفسه، ص244.

[3] أمين بلعيفة: المرجع السابق، ص94.

[4] المرجع نفسه، ص94.

- ✓ السعيد البحري عضو مستشار.
- ✓ حسين الطرابلسي عضو مستشار
- ✓ عبد القادر قاسمي عضو مستشار
- ✓ مُحَمَّد الفضيل اليراتني عضو مستشار.

وقد نص القانون الأساسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في قسمه الأول الذي ضم فصلان كالتالي[1]:

1 - تأسست في عاصمة الجزائر جمعية إرشادية تهذيبية تحت اسم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مركزها الاجتماعي بنادي الترقي الكائن ببطحاء الحكومة عدد 09 بمدينة الجزائر.

2 - هذه الجمعية مؤسسة حسب نظام وقواعد الجمعيات المبينة بالقانون الفرنسي المؤرخ في أول جويلية 1901م.

3 - لا يسوغ بهذه الجمعية بأي حال من الأحوال أن تخوض أو تتداخل في المسائل السياسية.

وبعد الإنتهاء من التنظيمات الإدارية في الجمعية وتوزيع المسؤولية على أعضاء مجلسها الإداري تقدمت بطلب رسمي للإدارة الفرنسية للترخيص لنشاطها، فجاءت الموافقة بصورة سريعة من عماله العاصمة وقد أرجعها البعض لعوامل منها[2]:

- ✓ الاحتفال المئوي لاحتلال الجزائر وما رافقه من استفزاز لعقيدة الجزائريين، وبالتالي جاء الترخيص كخطوة معتدلة من طرف فرنسا لتهدئة الشعب الجزائري ومنعه من الاحتجاج.
- ✓ وجود شخصية فرنسية معتدلة هو جان ميرانت على رأس الشؤون الإسلامية يعرف عنه تسامحه اتجاه الحركات الإصلاحية.
- ✓ إدارة الجمعية شملت كافة القطاعات الدينية الإسلامية المتواجدة على الساحة الجزائرية فضمت المصلحين والعلماء المستقلين، وبذلك لم تظهر معارضة من أية فئة يمكن للإدارة أن تحتج بها.

---

[1] عبد الرحمان شيبان: **من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، دار المعرفة، الجزائر، 2009م، ص18.

[2] مُحَمَّد شبوب: المرجع السابق، ص ص42- 43.

وبهذا الترخيص الذي كان في 22 ماي 1981م تمكنت جمعية العلماء المسلمين من البدء في نشاطها السياسي والاجتماعي بصفة قانونية لتحقيق أهدافها المسطرة، معتمدة في نشر تلك الأهداف والمبادئ على وسائل نضال متعددة.

3- أهداف الجمعية ووسائل نضالها:

اختارت الجمعية العمل على تغيير المحيط الثقافي والفكري الجزائري منطلقة من قناعة عبر عنها الشيخ ابن باديس بقوله: «**إننا اخترنا الخطة الدينية على غيرها، عن علم وبصيرة وتمسكاً بما هو مناسب لفطرتنا وتربيتنا من النصح والإرشاد، وبث الخير والثبات على وجه واحد والسير في خط مستقيم، وما كنا لنجد هذا كله إلا فيما تفرغنا له من خدمة العلم والدين، وفي خدمتهما أعظم خدمة، وأنفعها للإنسانية عامة، ولو أردنا أن ندخل الميدان السياسي لدخلناه جهراً، ولضربنا فيه المثل بما عرف عنا من ثباتنا وتضحياتنا، ولقُدنا الأمة كلها للمطالبة بحقوقها...**». [1]

عملت الجمعية لتحقيق أهدافها على ثلاث محاور وهي:

❖ **محور ديني تضمن:**

- ✓ تطهير الإسلام مما علق به من شرك وبدع وخرافات التي كانت تروج لها الطرقية، وبعث نهضة دينية فكرية تقوم أساساً على القرآن والسنة النبوية الشريفة[2].
- ✓ محاربة المادية والإلحاد اللذين حظيا بتشجيع الاستعمار، وكان من أسباب انتشارهما بين بعض الشباب: التعليم الفرنسي العلماني، الطرق الصوفية المنحرفة[3].

---

[1] الطاهر سعود: **الحركات الإسلامية في الجزائر**، ط1، مركز المسبار للدراسات والبحوث، الإمارات العربية المتحدة، 2012م، ص260.

[2] سعيد بورنان: **نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا (1936- 1956م)**، تصدير: أبو القاسم سعد الله ، تقديم: مُحَمَّد الصالح الصديق، دار هومة، الجزائر، 2001م، ص63.

[3] بشير بلاح: المرجع السابق، ص370.

❖ **محور ثقافي واجتماعي:**

- ✓ نشر التعليم خاصة تعليم اللغة العربية باعتبارها لغة القرآن الكريم وأداة الدين ووعاءه، ذلك لأن الاستعمار حاربها وحاول القضاء عليها حتى يحول بين الجزائريين ودينهم الذي هو مصدر قوتهم[1].
- ✓ نشر الوعي الديني والاجتماعي والثقافي في أوساط الشبيبة والعمال وعامة الناس بواسطة الجرائد والمجلات، وتنشيط مئات الجمعيات العلمية الخيرية والدينية والرياضية، وعشرات النوادي[2].
- ✓ محاربة الآفات الاجتماعية: الخمر والميسر والبطالة والجهل وكل ما يحرمه الدين وينكره العقل[3].
- ✓ الاهتمام بالنصف المهمل من المجتمع، وهن الإناث من خلال التوعية المسجدية والتعليم الذي شمل في العام 1952م نحو 13 ألف بنت في مدارس الجمعية وفي هذا الصدد يقول البشير الإبراهيمي: «... **ولجمعية جولات موفقة في هذا الميدان، فالنساء أصبحن يشهدن دروساً خاصة بهن في الوعظ والإرشاد ويفهمن ما للمرأة وما عليها، وشهد الرجال بتبدل الحال وظهور النتائج في المحافظة على العرض والمال، وفي إحسان تدبير المنزل وتربية الولد، وفي مدارس جمعية العلماء نحو ثلاثة عشر ألف بنت، يشاركن الأولاد في السنوات الثلاث الأولى من المرحلة الابتدائية، ثم ينفردن ببرنامج محكم، وينعزلن في صفوف خاصة مع الشدة في التربية الإسلامية، والدقة في المراقبة.** »[4].

---

(1) سعيد بورنان: المرجع السابق، ص63.

(2) بشير بلاح: المرجع السابق،ص371.

(3) سعيد بورنان: المرجع السابق، ص63.

(4) مُحَمَّد البشير الإبراهيمي: **آثار الإمام مُحَمَّد البشير الإبراهيمي** ، جمع وتقديم: أحمد طالب الإبراهيمي، ج 4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ص170.

❖ **محور سياسي:**

- ✓ مقومة سياسة التجنيس، حيث أصدرت فتاوى تكفر كل جزائري أو تونسي أو مغربي يتخلى عن قانون الأحوال الشخصية الإسلامية من أجل الاندماج والتجنس بالجنسية الفرنسية، واعتبارهم مرتدين عن الإسلام[1].
- ✓ محاربة سياسة الاندماج[2].
- ✓ التنديد بالحكم الاستعماري وممارساته التعسفية ضد الجزائريين.
- ✓ حق الجزائريين في الانتخابات.
- ✓ تحقيق استقلال الجزائر هذا ما أكده البشير الإبراهيمي قائلاً: «...**وصفوة رأي الجمعية في السياسة الجزائرية تحرير الجزائر على أساس العروبة الكاملة والإسلام الصحيح والعلم الحي، وعلى ذلك فهذه الجهود الجبارة التي تبذلها جمعية العلماء في سبيل العروبة والإسلام والتعليم كلها استعداداً للاستقلال، وتقريب لأجله ... وهو أن جمعية العلماء حررت العقول وصقلت الأفكار وأيقظت المشاعر والنتيجة الطبيعية لذلك كله هي تحرير الأبدان، لأن الأول مدرجة إلى الثاني**». فيرى البشير الإبراهيمي أن الخطوة الأولى لاستقلال الجزائر هي توعية وتثقيف المجتمع في إطاره العربي الإسلامي، وأن النتيجة الطبيعية لهذه الثورة الثقافية هي الاستقلال الثقافي الذي يندرج ضمن الاستقلال الكلي للجزائر.[3]
- ✓ تحقيق الوحدتين العربية والإسلامية، [4] من خلال ربط الصلة بين الشعب الجزائري وباقي شعوب المنطقة العربية والإسلامية، فخصصت من أجل ذلك ركناً في جرائدها سمته بركن أخبار العالم العربي والإسلامي، سعت من خلاله إلى إطلاع الجزائريين بأخبار إخوانهم العرب والمسلمون في

---

[1] بشير بلاح: المرجع السابق، ص ص371- 372.

[2] المرجع نفسه، ص372.

[3] مُحَمَّد البشير الإبراهيمي: **آثار الإمام مُحَمَّد البشير الإبراهيمي**، ج4، المصدر السابق، ص171.

[4] بشير بلاح: المرجع السابق، ص372.

الأقطار الإسلامية الأخرى، حيث يقول البشير الإبراهيمي: «**الأمة الجزائرية هي قطعة من المجموعة الإسلامية العظمى من جهة الدين وهي شلة من المجموعة العربية من حيث اللغة التي هي لسان ذلك الدين**»[1].

وقد لخصت الجمعية أهدافها السابقة في شعارها: "الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا".

ومن أجل تحقيق أهدافها ونشر مبادئها اعتمدت الجمعية على عدة وسائل هي:

- ✓ المساجد: فهي في نظر جمعية العلماء وسيلة من وسائل، إرساء العلم والمعرفة، فالمسجد هو المعهد الأول في بناء النهضة الإسلامية، وذلك للوعظ والإرشاد، ومن أشهر المساجد التي بدأت منها الحركة التعليمية في الجزائر هو الجامع الأخضر، جامع سيدي قموش وغيرها... [2]
- ✓ إنشاء المدارس الحرة في جميع أنحاء الجزائر لتعليم النشء اللغة العربية وعلوم الدين والتاريخ والحساب...الخ، وقد بلغ عددها في سنة 1954م أكثر من 140 مدرسة ابتدائية يتعلم فيها ما يقارب 50 ألف تلميذ وتلميذة، إضافة إلى معهد عبد الحميد بن باديس الثانوي الذي تأسس سنة 1947م، وقد بلغ عدد تلامذته في العام الدراسي (1950-1951م) 702 تلميذ، وارتفع عددها إلى 913 تلميذ سنة 1955م، وشجعت الجمعية طلابها على الارتحال في طلب العلم إلى جامع الزيتونة والجامع الأزهر والقرويين وغيرها من الجامعات في الوطن العربي[3].
- ✓ إصدار الصحف والمجلات فمن صحف الجمعية نذكر: السنة[4]،

---

[1] أمين بلعيفة: المرجع السابق، ص115.

[2] مريم حداد: المرجع السابق، ص54.

[3] سعيد بورنان: المرجع السابق، ص64.

[4] **السنة النبوية المحمدية:** هي أو جريدة تصدرها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لتكون اللسان الرسمي باسمها، ولقد صدر العدد الأول منها يوم الاثنين 08 ذي الحجة 1351هـ الموافق لـ 01 مارس 1933م بمدينة قسنطينة، كانت تطبع بالمطبعة الإسلامية الجزائرية التي أنشأها عبد الحميد بن باديس، كما كانت هذه الجريدة أسبوعية تصدر كل يوم اثنين. ينظر: أمين بلعيفة: المرجع السابق، ص144.

الشريعة[1]، الصراط[2]، البصائر[3]، ويأتي على رأس هذه الصحف جميعها من حيث الأثر وطول العمر جريدة البصائر ومجلة الشهاب وقد تضافرت هذه الجرائد جميعها على إبراز وجه النهضة الوطنية العامة بمختلف مظاهرها الثقافية الدينية، الاجتماعية، السياسية، وذلك من خلال نشر الوعي لدى الشعب والحفاظ على مقوماته، وإحياء اللغة العربية والتمكين لها، ويعود الفضل الأول للنهضة الأدبية في الجزائر لجريدة المنتقد، حيث يقول في ذلك ابن باديس: «**الحقيقة التي يعلمها كل أحد أن هذه الحركة الأدبية ظهرت واضحة من يوم برزت المنتقد** ». ثم يعود الفضل لمجلة الشهاب وجريدة البصائر في استكمال هذه الحركة لخدمة الأهداف الوطنية والقومية لفترة طويلة[4].

---

(1) **جريدة الشريعة النبوية المحمدية**: تعتبر ثاني جريدة تصدرها الجمعية خلفاً لجريدة السنة المعطلة، صدر العدد الأول منها في يوم الاثنين 24 ربيع الأول 1352هـ الموافق لـ17 جويلية 1933م، أي بعد 17 يوم من تعطيل جريدة السنة، أشرف عليها عبد الحميد بن باديس، أما رئيس التحرير لكل من الطيب العقبي ومُحَمَّد السعيد الزاهري، أما صاحب امتيازها فكان أحمد بوشمال، لكن هذه الجريدة لم تدم سوى 44 يوماً، حيث صدر قرار تعطيلها في 29 أوت 1933م ولم يصدر منها سوى سبعة أعداد فقط. ينظر:امين بلعيفة ،المرجع السابق، ص146.

(2) **جريدة الصراط السوي**: تعتبر ثالث جريدة تصدر للجمعية، ظهر العدد الأول منها في 21 جمادى الأولى 1352هـ الموافق لـ11 سبتمبر 1933م، وقد كانت امتداداً للجريدتين السابقتين من إدارة، إشرافاً، تحريراً، امتيازاً، فهي جريدة أسبوعية تصدر كل يوم اثنين من المطبعة الإسلامية بمدينة قسنطينة، كانت الجريدة أكثر جرأة في مواجهة الإدارة الفرنسية، مما أدى إلى إصدار قرار تعطيله من وزارة الداخلية الفرنسية في 23 ديسمبر1933م، وبهذا توقفت الجريدة عن الصدور بدءً من يوم 08جانفي1934م الموافق لـ22 رمضان 1352هـ، بعد أن صدر لها 17 عدداً، ليتوقف معها النشاط الصحفي لجمعية العلماء قرابة السنتين. ينظر: المرجع نفسه، ص148.

(3) **البصائر**: تعد الجريدة الرابعة للجمعية، صدر العدد الأول من الجريدة في الجزائر العاصمة يوم الجمعة 27ديسمبر1935م، مديرها ورئيس تحريرها الطيب العقبي، وصاحب الامتياز الشيخ مُحَمَّد خير الدين، وبعد العدد 83 انتقلت إلى قسنطينة وتغيرت إدارتها إلى مبارك الميلي، ثم ابتداءً من العدد84 بدأ صدورها بقسنطينة إلى تاريخ 1939/08/25م، حيث توقفت في هذا التاريخ وقد صدر منها 180 عدداً في ظرف 4 سنوات، وانتهت سنتها الأولى بعدد 50 بتاريخ 08-01-1937م، وابتدأت سنتها الثانية بعدد 51 بتاريخ 15-11- 1938م، وانتهت نهائياً بعدد 180 بتاريخ 25-08-1939م. ينظر: الشيخ بوشيخي: (**صحافة التيارين الإصلاحي والتقليدي البصائر والبلاغ الجزائري نموذجاً**)، في **مجلة عصور** ، ع16-17، مخبر البحث التاريخي، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، جوان- ديسمبر2011/2010م، ص50.

(4) مُحَمَّد بن سمينة: **صفحات من إسهامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في النهضة الحديثة** ، دار مدني، الجزائر، 2004م، ص ص33- 34.

تأسيس النوادي الثقافية لتنظيم الشباب وتربيتهم تربية دينية ووطنية وتأطيرهم في منظمات ثقافية وكشفية وفنية ورياضية، حتى تشغلهم فيما هو صالح [1]، وعن أهمية ودور هذه النوادي يقول الشيخ البشير الإبراهيمي: «**فنظمت لهم فيها محاضرات تهذب بها أخلاقهم وتعرفهم بأنفسهم وقيمتهم ومنزلتهم في الأمة وتجمع قوتهم ودروساً تعلمهم بها دينهم ولغتهم وتاريخهم، فكان لمشروع "النوادي" آثار في الشبان تساوي آثار المدرسة في الأطفال وتفوق آثار المسجد في الشيوخ والكهول ومن النوادي خرج الشباب إلى المسجد يؤدون حق الله، وإلى ميادين العمل يؤدون واجبات المجتمع.** » [2]

إرسال وفود من رجالها إلى مختلف جهات القطر خلال العطلة الصيفية وعلى الخصوص في شهر رمضان من كل عام، لإلقاء دروس الوعظ والإرشاد في القرى والمدن، وحث الناس للتبرع لصالح مشاريع الجمعية، وكذا فض المنازعات وإصلاح ذات البين[3].

بعث التاريخ الوطني لإبراز انتماء الجزائر العربي الإسلامي، كوسيلة لربط الشعب الجزائري بماضيه، وتذكيره بأمجاده وتراثه الحضاري[4]. وذلك من خلال عدة أعمال تأسيسية أجلها[5]:

-كتاب "تاريخ الجزائر في القديم والحديث" للشيخ مبارك الميلي في جزأين، صدر الجزء الأول سنة 1347هـ/1928م، والجزء الثاني سنة 1351هـ/1932م.

-كتاب "الجزائر" لأحمد توفيق المدني، الصادر عام 1351هـ/1932م.

✓الإهتمام بالمغتربين، فأنشأت لهم المدارس والنوادي والمراكز الثقافية بفرنسا، التي بدأت نشاطها عام 1936م، مركزة على تعليم المغتربين الإسلام واللغة العربية والتاريخ[6].

---

(1) سعيد بورنان: المرجع السابق، ص64.

(2) مُحَمَّد البشير الإبراهيمي: **آثار الإمام مُحَمَّد البشير الإبراهيمي**، ج4، المصدر السابق، ص174.

(3) سعيد بورنان: المرجع السابق، ص64.

(4) المرجع نفسه، ص65.

(5) بشير بلاح: المرجع السابق، ص373.

(6) المرجع نفسه، ص374.

ولقد تجسدت أهداف الجمعية من خلال تدخلاتها المختلفة في عدة قضايا كمشاركتها في 07 جوان 1936م في المؤتمر الإسلامي الذي تعود فكرته إلى الشيخ عبد الحميد بن باديس [1]، وقد حدد خلاله ابن باديس مجموعة من المطالب كانت بمثابة رد على مشروع بلوم فيوليت منها[2]:

إلغاء القوانين الاستثنائية.

فصل الدين الإسلامي عن الإدارة الفرنسية.

إرجاع الأوقاف إلى جماعة المسلمين.

ضرورة تعليم اللغة العربية وضمان حرية الرأي.

بالإضافة إلى ذلك تضمن المؤتمر قرارات أخرى منها مطلب إلحاق الجزائر بفرنسا مع المحافظة على الشخصية الإسلامية، وهذا أنبت عليه الجمعية لكونها وافقت على هذا البند الداعي تبعية الجزائر لفرنسا والإبقاء على الوجود الفرنسي بها[3]، لكن ما يحسب لإبن باديس هو وضعه لميثاق من خلال هذا المؤتمر فيه تصور لمسألة تنظيم السلطة الذي هو سائداً في النظم المعاصرة القائمة على الديمقراطية[4]،

وتمثل فيما يلي[5]:

- ✓ أن السيادة للأمة وهي مصدر كل سلطة في الدولة.
- ✓ أن يكون من يتولى شؤون الأمة هو أكفؤهم وليس بالضرورة خيرها في السلوك.

---

(1) عامر رخيلة: **08 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية** ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ت، ص126.

(2) محمد شبوب: المرجع السابق، ص45.

(3) المرجع نفسه، ص45.

(4) ناجي عبد النور: المرجع السابق، ص37.

(5) إبراهيم لونيسي: **(مفهوم الديمقراطية في أدبيات الحركة الوطنية الجزائرية قبل 1954م)**، في **مجلة المصادر**، ع11، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2005م، ص170.

- ✓ المسؤولية في الدولة تكليف ولا تخول لمن يتولاها أية أفضلية على غيره، فلا تكون مصدر أي تميز أمام القانون.
- ✓ حق الأمة في مناقشة رجال الدولة ومحاسبتهم على أعمالهم وحملهم على ما تراه هي لا ما يرونه هم.
- ✓ يخضع كل موظف في الدولة إلى مبدأ المسؤولية في أعماله أمام الأمة التي تراقبه وتحاسبه وتعزله عند الحاجة.
- ✓ الناس سواسية أمام القانون يطبق على القوي دون رهبة لقوته وعلى الضعيف دون رقة لقلبه.

وبمشاركة الجمعية في المؤتمر الإسلامي تجلى للحكومة الفرنسية أهداف الجمعية الحقيقية ذات الصلة المباشرة بالسياسة، فاتخذت الحكومة الفرنسية من ذلك ذريعة لاعتقال أعضائها ونفيهم، فحددت إقامة الشيخ ابن باديس في قسنطينة وفرضت عليه الإقامة الجبرية منذ بداية الحرب حتى وافته المنية سنة 1940م[1]، ونفت الشيخ البشير الإبراهيمي إلى مدينة أفلو لمدة ثلاث سنوات [2]، مدعية في ذلك أن نشاط الجمعية يمثل خطر على سياستها في الجزائر وعلى الأمن العام بالبلاد.

وبوفاة رئيس الجمعية أفل نجمها، ولم تعد تلعب دور الريادة في الحركة الوطني بل اكتفت بالنشاط السري حتى سنة 1944م، حيث تشكلت حركة أحباب البيان والحرية التي كانت تهدف إلى توحيد الجهود لمواجهة سياسة الإدارة الفرنسية[3].

---

[1] حياة عمارة: **أدب الصحافة الإصلاحية الجزائرية من عهد التأسيس إلى عهد التعددية** ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في الأدب،إشراف د/: محمد عباس، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2014/2013م، ص76.

[2] فاتن المعاضيدي: المرجع السابق، ص02.

[3] حياة عمارة: المرجع السابق، ص76.

II- علاقة شكيب أرسلان بأعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

سنحاول في هذا المبحث رصد العلاقة التي جمعت شكيب أرسلان ببعض أعضاء جمعية العلماء المسلمين متخذين في هذه الدراسة نماذج جاءت كالآتي:

1 -علاقة شكيب أرسلان بالطيب العقبي:

يعتبر الطيب العقبي أول من تأثر بفكر أرسلان[1]، فقد تعرفا على بعض أول مرة سنة 1913م بمكة المكرمة، ثم إلتقيا مرة ثانية أثناء أداء شكيب أرسلان لفريضة الحج سنة 1929م[2]، فتباحثا معاً في عدة قضايا وتبادلا الأفكار والرسائل حول مصير العالم الإسلامي والعربي خاصة بعد زوال الدولة العثمانية، وتكالب الاستعمار الأوروبي على البلاد العربية، كما ناقشا سبل مقاومة الاحتلال الفرنسي بالجزائر[3]، وقد أشار كلا من العقبي وأرسلان إلى المراسلات التي جرت بينهما، ومن بين المراسلات نذكر إرسال أرسلان إلى العقبي صورة تذكارية، فضمنها العقبي بيتين من شعره إعجاباً به، جاء فيهما[4].

رسم صغير الحجم لكنه شكل أبي غالب الأكبر

ذكرني لما بدا قوله ليس على الله بمستنكر

فقد كانت لهذه العلاقة المبكرة (وصفها الكثير بأنها علاقة صداقة خاصة من نوعها) بين الرجلين الفضل في الاتصال الذي جرى بين رجال الإصلاح بالجزائر وشكيب أرسلان فيما بعد[5]

---

(1) أحمد صاري: المرجع السابق، ص133.

(2) محمد سالم أحمد عمايرة: المرجع السابق، ص120.

(3) أحمد مريوش: **الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية**، دار هومة، الجزائر، 2007م، ص40.

(4) المرجع نفسه، ص40.

(5) أبو القاسم سعد الله: **أبحاث وأراء** .....، ج4، المرجع السابق ،ص129.

2 -علاقة شكيب أرسلان بأحمد توفيق المدني[1]:

تعود العلاقة بين أحمد توفيق المدني وشكيب أرسلان الذي يصف المدني بقوله: «**بطل من أبطال المسلمين العرب، كان أمة، لم يكن إنساناً ككل الناس، كان مجمع علم ولم يكن عالماً مفرداً، كان جيشاً من المجاهدين، ولم يكن مجاهداً فرداً، إنه لعلم من أعلام الشرق، وإنه لبطل من أبطال المسلمين وإنه لمجاهد بسيفه، وبقلمه، وبلسانه، يرمي بنفسه في كل ميادين الكفاح الشريف فيضرب ويصيب، ويتقدم الطليعة في صفوف المدافعين عن الحق المقدس، وعن الحرية الغالية، وعن الاستقلال العزيز .. .**»[2]. وفي مناسبة أخرى يصفه قائلاً: «**شكيب أرسلان بطل إسلامي عظيم وزعيم عربي كريم، جمع في ذاته الشريفة كل ما يتحلى به المسلم الصادق من إيمان عميق وعمل صالح وفير، وأخلاق حميدة تذكر وتشكر، وجهاد مستمر في سبيل الله وصالح المسلمين، ونضال مستمر في سبيل الوحدة الإسلامية، وإعادة أمجاد العرب لهذه الأمة التي اختار**

---

[1] **أحمد توفيق المدني**: ولد بتونس يوم 16 جوان 1899م، من أبوين جزائريين لجأ إلى تونس على أعقاب ثورة المقراني والشيخ الحداد سنة 1871م، من بين مؤسسي الحزب الدستوري التونسي في 14 مارس 1920م، عين كاتباً للحزب ثم انتخب أميناً عاماً مساعداً للقلم العربي، وعلى إثر تصاعد نشاطه السياسي بتونس ثم إبعاده من طرف فرنسا إلى الجزائر يوم 06 جوان 1925م، ليبدأ مرحلة جديدة من نضاله بالجزائر فساهم في تأسيس نادي الترقي 1926، كما عين نائباً أولاً للجمعية الخيرية الإسلامية بالجزائر سنة 1940م، كما ساهم في تأسيس جمعية العلماء المسلمين، فتقلد منصب أمينا العام ورئيس تحرير جريدة البصائر 1956م، انتخبته جبهة التحرير الوطني للالتحاق بوفدها في القاهرة 1956م، عين وزير للأوقاف في 28 سبتمبر 1962م، توفي يوم 18 أكتوبر 1983م بالجزائر. ينظر: عبد القادر خليفي : **أحمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية والثقافية بتونس والجزائر 1899–1983م**، رسالة مقدمة لنيل شهادة لماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،إشراف د/:عبدالكريم بوصفصاف ، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2007/2006م، ص ص 48– 66.

[2] أحمد توفيق المدني: (**شكيب أرسلان بطل الجهاد في كل الميادين**)، في **مجلة الثقافة**، السنة 13، ع76، وزارة الثقافة، الجزائر، جويلية، أوت 1983، ص63.

الله من بينها رسوله المطهر الأمين...».[1] فتعود إلى سنة 1923م منذ كان المدني عضواً في إدارة الحزب الدستوري التونسي، أي قبل نفيه من تونس إلى الجزائر سنة 1925م.[2]

ويذهب أحمد توفيق المدني إلى أنه كان يراسل شكيب أدبياً وسياسياً واجتماعياً وأنه قد أمده بمعلومات لسنوات طويلة عن أوضاع المغرب العربي ومشاكله السياسية ومقاومته للاستعمار [3]، وفي هذا الصدد يقول أحمد توفيق المدني: «**كنت وثيق الصلة بالكاتب العظيم والمفكر الإسلامي الكبير شكيب أرسلان، وكانت المراسلات الأدبية والسياسية والاجتماعية تثري بيننا منذ أمد طويل، ترجع بالقدم إلى سنة 1923م أيام كنت على رأس الإدارة الدستورية بتونس، وكنت أمد الأمير شكيب أرسلان طوال سنوات عديدة بالمعلومات الغزيرة الصادقة عن بلادنا المغربية الكبيرة وعن مشاكلنا السياسية ومقاومتنا للاستعمار ومقاومته لنا**»[4].

وتعززت العلاقة بين الرجلين بداية من سنة 1925م، على إثر إبعاد توفيق المدني من تونس للجزائر فكتب أرسلان إلى المدني رسالة يواسيه فيها حاثاً إياه بالصبر والثبات والجهاد، يصف أحمد توفيق المدني ذلك قائلاً: «... **لقد كانت الأُخوة الصادقة قد ربطت بين قلبينا، وآلفت بين روحينا منذ سنة 1925م، بعد أن أبعدتني السلطة الاستعمارية الفرنسية عن تونس، مهد الكفاح الأول ونشرت غداة ذلك بياناً احتجاجياً بصحف الجزائر ختمته بقولي: حراً خلقت، وحراً أحيا، وحراً أموت. فإذا برسالة كريمة تأتيني بعد نحو الأسبوعين على يد البطل الخالد عبد الحميد ابن باديس –رحمه الله–، وكان مرسلها شكيب أرسلان، وقد افتتحها بقوله تعالى: ﴿فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا**

---

[1] أحمد توفيق المدني: **حياة كفاح**، مج 2، ج 2، طبعة خاصة وزارة المجاهدين (الذكرى الخامسة والخمسون لاندلاع الثورة التحريرية)، عالم المعرفة، الجزائر، 2010م، ص337.

[2] أحمد توفيق المدني: **رد أديب على حملة أكاذيب** ، مج4، عالم المعرفة، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، عالم المعرفة، الجزائر، 2010م، ص197.

[3] أبو القاسم سعد الله: **أبحاث وأراء** .....، ج4، المرجع السابق، ص118.

[4] أحمد توفيق المدني: **حياة كفاح**، ج2، المصدر السابق، ص337.

مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾...».[1]

كما ساهم أحمد توفيق المدني في نشر جريدة "الأمة العربية" لشكيب أرسلان، من خلال جمع الاشتراكات والتبرعات والإعلانات لها[2]. ويقول أحمد توفيق المدني عن هذا الدور قائلا: «**فعندما أصدر الأمير مجلته الفرنسية الشهيرة الأمة العربية كنت مؤيدها وناصرها بالجزائر، وكنت أجمع لها الإشتراكات الغفيرة وأنشرها في كل البلاد نشراً ذريعاً، وما كتب عني أحد الأعداء الاستعماريين مقالاً في صحيفة أو في مجلة إلا قال عني: إنني صديق الأمير شكيب أرسلان ومراسله، وقد اعتبرني أخاً صديقاً**».[3]

وقد أثبت هذا الدور الذي لعبه المدني في نشر ودعم جريدة "الأمة العربية" الرسالة التي بعث بها أرسلان إلى الحاج عبد السلام بنونة من برلين في 15 جانفي 1931م التي جاء فيها بأن أحمد توفيق المدني مجتهد في جميع الاشتراكات للجريدة، وفي رسالة أخرى منه إلى نفس الشخص بتاريخ 30 أفريل 1931م يؤكد فيها أرسلان أن المدني قد جمع اشتراكات لجريدة "الأمة العربية" قدرها بثلاثة آلاف فرنك سويسري[4].

كما أن شكيب أرسلان كان يعتبر توفيق المدني صلة وصل بينه وبين الزعماء المغاربة مثل مُحَمَّد داود التطواني، فقد كتب شكيب أرسلان في 22 جوان 1931م رسالة إلى مُحَمَّد داود مفادها توجيه كتابه لماذا تأخر المسلمون بعدما امتنع عبد السلام بنونة عن تسلمه وتوزيعه بالمغرب الأقصى بإرساله لأحمد توفيق المدني القائم على نشر كتبه بالجزائر وختم شكيب أرسلان الرسالة بالطلب من مُحَمَّد داود بإرسال جوابه إلى أحمد توفيق المدني في الجزائر، الذي يقوم بدوره بإرساله إلى شكيب أرسلان

---

(1) أحمد توفيق المدني: (**شكيب أرسلان بطل الجهاد في كل الميادين**) ، المصدر السابق، ص 74.

(2) أبو القاسم سعد الله: **أبحاث وأراء** .....، ج4، المرجع السابق، ص121.

(3) أحمد توفيق المدني: **حياة كفاح**، ج2، المصدر السابق، ص338.

(4) أبو القاسم سعد الله: **أبحاث وأراء** .....، ج4، المرجع السابق ،ص121.

بجنيف[1]. وقد جاءت هذه الرسالة كالتالي: «... **على كل حال أرجو إعادة الكتب إلى مصر أو إرسالها – وهذا أقرب– إلى السيد أحمد توفيق المدني بالجزائر عنوانه L'impasse Berbrugger seger وأظنكم تعرفونه، فهو قد صرف جانباً من هذه الرسالة هناك، ولا يزال يطلب منها، فيجوز أيضاً أن ترسلوها إليه...** ».[2] وختم شكيب أرسلان الرسالة قائلاً: «**أنا منتظر جوابكم على كل مآل هذا الكتاب بأقرب وقت، وتقدرون أن ترسلوا الجواب إلى السيد أحمد توفيق المدني في الجزائر تضعونه ضمن مكتوب منكم له وتطلبون منه إرساله إلي فهو يرسله...**».[3]

كما راسل أحمد توفيق المدني مُحَمَّد داود يخبره أن أرسلان يريد زيارة تطوان، وكان ذلك بتاريخ 22 جويلية 1930م، وقد أبدى عبد السلام بنونة ارتياحه لهذا الخبر قائلاً في مراسلة لإبنه «**حبذا لو يصح الخبر**» فالمدني إذن كان واسطة بين أرسلان وبعض زعماء المغرب[4].

أشاد شكيب أرسلان بجهود أحمد توفيق المدني وبإنتاجه الفكري الذي يتسم حسبه بالثقة [5] فقد نقل عن "كتاب الجزائر" للمدني في العديد من المرات، ومن ذلك نقله لفكرة خطر التحول عن الإسلام بين سكان زواوة، ويذكر أرسلان في مكان آخر أنه نقل عن المدني عدد سكان الجزائر والمجاعة التي واجهوها[6]. كما عبر شكيب أرسلان في جريدة الشورى عن إعجابه بكتاب "الجزائر" وأشاد ببلاغة ورقي أسلوب المدني قائلاً: «... **من قرأ ذلك البيان وتأمل بلاغته، وإحاطته ورشاقة عبارته، ثم نظر إلى تقسيم الكتاب وتبويبه وما ينطوي من المواضيع الجليلة والمعاني الدقيقة تحت فصوله، لم يتردد طرفة عين في أنه سيكون كتاباً فذاً في بابه يستدل عليه من شهر إعلانه، ولا**

---

[1] عمر رياض: المرجع السابق ، ص96.

[2] المرجع نفسه ،ص96.

[3] نفسه ، ص96.

[4] أبو القاسم سعد الله: **أبحاث وأراء** .....، ج4، المرجع السابق ،ص121.

[5] ينظر الملحق رقم 08 والملحق رقم 09،ص ص145-146

[6] أبو القاسم سعد الله: **أبحاث وأراء** .....، ج4، المرجع السابق ،ص118.

عجب فقد قيل أن المكتوب يقرأ من عنوانه، وكيف لا يكون كذلك ومؤلفه أحمد توفيق المدني نزيل الجزائر من حملة الأقلام التي يفتخر بها الإسلام بل الأخلاق العالية التي تزيد رونق العلم والمبادئ الوطنية التي للكاتب منها الحظ الأهم، والبحر الخضم...». [1]

وبحلول سنة 1935م شهدت العلاقة بين الرجلين نوعاً من الفتور على إثر تأييد شكيب أرسلان للاستعمار الإيطالي للحبشة أكتوبر 1935م، ودعمه للزعيم الفاشي موسوليني [2]، وفي هذا الصدد يقول المدني:«**وحلت سنة 1935م فإذا بي أجد نفسي في خلاف شديد مع الأمير شكيب أرسلان حول مبدأ أساسي أقدسه، وأتفانى في تقديسه ألا وهو مبدأ الاستقلال لكل الشعوب، مهما كانت وأين كانت، ومقارعة الاستعمار مهما كان المستعمر وأين كان المستعمر، وكان خلافنا يجري في حقيقة أمره بصفة مستترة قبل ذلك كان الأمير شكيب يميل إلى موسوليني وإلى النظام الفاشي الطلياني، بينما كنت أقارع ذلك الطغيان الإجرامي ضد إدارة الشعوب...».** [3]

ويذكر أحمد توفيق المدني بأنه راسل أرسلان معاتباً إياه عن موقفه إزاء قضية الحبشة فكان رد الأمير حسب المدني:. «.... **فأجابني بلطف واحترام وتقدير، أن دولة الحبشة لا تستحق منا عطفاً، ولا تستاهل منا إشفاقاً، فهي دولة ظالمة قاهرة حطمت المسلمين في بلادها...».** [4]

وأوضح شكيب أرسلان أسباب تأييده لاستعمار الحبشة في رسالة وجهها إلى النائب الاشتراكي الفرنسي السيد جان لوتكي من جملة هذه الأسباب هي استعباد الحبشة للمسلمين في

---

[1] شكيب أرسلان: (**كتاب الجزائر**) في **جريدة الشورى**، ع331، السنة السابعة، القاهرة، 08 جويلية 1931م، ص02.

[2] **بينو موسوليني (1883–1945م)**: هو ابن حداد إيطالي، وصل إلى السلطة كقائد للحزب الفاشي في أكتوبر 1922م، وأصبح لاحقاً ديكتاتور إيطاليا وحليف أدولف هتلر في الحرب العالمية الثانية، احتل سنة 1935م إثيوبيا، وعلى إثر مساندته لهتلر أبعد عن السلطة، لكن هتلر أعاده إليها عند اجتاحه لإيطاليا، وفي نهاية الحرب العالمية الثانية تم الإلقاء القبض على موسوليني وإعدامه. ينظر: ليونارد سيلي: **موسوعة عالم المعرفة، مشاهير الرجال والنساء**، ج5، نوبليس للنشر، لبنان، 2002، ص476.

[3] أحمد توفيق المدني: **حياة كفاح**، ج2، المصدر السابق، ص338.

[4] المصدر نفسه، ص340.

بلادها، كما أن حكومة حكومة الحبشة من أشد الحكومات عداوة للشعوب الإسلامية، وكذا رفض النجاشي مطالب شكيب أرسلان التي دعاه فيها إلى تطبيق مبدأ المساواة في الحقوق والواجبات بين المسلمين الأحباش وإخوانهم المسيحيين [1]. وجاءت هذه الرسالة كرد لشكيب أرسلان على منتقدي سياسته، فقال فيها [2]: «....**إنني لا أؤيد إيطاليا في استعمارها، ولكن إيطاليا أعلنت كثيراً من الحقوق الدينية للمسلمين في مستعمراتها الإفريقية تدشيناً لعهد جديد في سياستها الاستعمارية ... إنني لست حبشياً والذي يهمني هو أن يعيش المسلمون الأحباش أحراراً في شؤونهم الخاصة، ثم عليهم أن يحرروا بلادهم من الاستعمار إذا شاءوا....**».[3]

ويرى علال الفاسي أن الموقف الذي اتخذه شكيب أرسلان كان منسجماً مع مبادئه التي تمليها عليه إيمانه بقوميته العربية وانتمائه الإسلامي. متخذاً في ذلك شعار: مصالح العرب والمسلمين فوق كل اعتبار.[4]

عادت العلاقة بين شكيب أرسلان وأحمد توفيق المدني إلى عهدها الأول على اثر تدخل الشيخ عبد الحميد ابن باديس لحل الخلاف بينهما، مذكراً المدني بأن صداقة الأمير تعتبر مكسب لا يمكن خسارته بأية حال، وأن دفاعهم عن الحبشة أو تأييد موسوليني ضدها لا يقدم ولا يؤخر شيئاً في الميدان[5]، فعادت على إثر ذلك المراسلات بين الرجلين واستمرت حتى سنة 1946م، وكانت هذه المراسلات تتم حسب المدني بواسطة سيدة في لوزان، وصديق في الجزائر[6].

---

[1] علال الفاسي : (**شكيب أرسلان بين القومية العربية والجامعة الإسلامية**) ، في **مجلة دعوة الحق**، ع1، السنة الثالثة، وزارة عموم الأوقاف، الرباط، أكتوبر 1959م، ص18.

[2] المصدر نفسه ، ص18.

[3] نفسه ، ص18.

[4] نفسه ، ص18.

[5] أحمد توفيق المدني: **حياة كفاح**، ج2، المصدر السابق، ص341.

[6] أحمد توفيق المدني: (**شكيب أرسلان بطل الجهاد في كل الميادين**)، المصدر السابق، ص74.

3 -علاقة شكيب أرسلان بعبد الحميد بن باديس:

كان عبد الحميد بن باديس على اتصال مستمر مع الأمير شكيب أرسلان [1]، ويعود هذا الإتصال إلى ما قبل سنة 1925م، هذا ما ذكرناه سابقاً، حيث ذكر المدني أنه تلقى رسالة من شكيب عن طريق ابن باديس تأثر على إثرها عبد الحميد بن باديس بفكر أرسلان، فنقل ما يقارب 39 مقالاً لشكيب أرسلان مقتبسة من 09 جرائد ومجلات عربية منها الفتح والزهراء لمحب الدين الخطيب والمنار لمحمد رشيد رضا والهلال لجرجي زيدان، أما الجرائد والمجلات الأخرى فهي: الأهرام، الجهاد، الشباب، العلم، القبس، إلى مجلة الشهاب [2]، فقد ضمت هذه الجريدة إعلاناً حول جريدة "الأمة العربية" لشكيب أرسلان، تضمن هذا الإعلان التعريف بالجريدة وبمحررها وأهدافها واهتماماتها، ولغتها، كما أشاد بشكيب أرسلان ووضعه بأكبر كاتب سياسي في الشرق[3].

دعا عبد الحميد بن باديس من خلال هذا الإعلان الجزائريين للاشتراك ودعم جريدة "الأمة العربية"، وختم الإعلان بذكر عنوان الجريدة بالفرنسية في جنيف، كإشارة مباشرة منه إلى ضرورة الإتصال بالجريدة ومراسلاتها[4].

وحفل عدد سبتمبر 1930م من الشهاب بأثرين لشكيب أرسلان أولهما: رسالة منه إلى المجلة يشيد فيها بكتاب "تاريخ الجزائر" لمبارك الميلي، كما أثنى على مجلة الشهاب، وتحدث من خلالها عن نهضة الجزائر الأدبية وربط بينها وبين الإسلام والأخلاق، وختم شكيب أرسلان المراسلة الموجهة إلى ابن باديس قائلاً: «**الله يأخذ بيدكم، ويفتح عليكم، ويجعلكم علماً منيراً، ويهدي بكم كثيراً**». وفي نفس العدد مراسلة أخرى من أرسلان إلى الشهاب بعثها من الأندلس على إثر رحلته إليه، يصور فيها مشاهداته خلال رحلته[5].

---

(1) الوناس الحواس: **نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1927–1954م**، كنوز الحكمة، الجزائر، 2012م، ص307.

(2) مولود عويمر: **العلاقات الثقافية بين الجزائر والمشرق العربي في القرن العشرين**، دار الهدى، الجزائر، 2016م، ص ص95–96.

(3) أبو القاسم سعد الله: **أبحاث وأراء .....**، ج4، المرجع السابق، ص122.

(4) المرجع نفسه ، ص123.

(5) نفسه، ص123.

وفي سنة 1931م قرظ الشيخ عبد الحميد بن باديس كتاب "لماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم؟" في مجلة الشهاب، فجاء عنوان المقار للاعتبار بقلم أمير البيان شكيب أرسلان وكان المقال كالتالي: "لقد أصبح الفساد إلى حد أن أكبر أعداء المسلمون هم المسلمون، وإن المسلم إذا أراد أن يخدم ملته أو وطنه قد يخشى أن يبوح بالسر ذلك لأخيه، إذ يحتمل أن تذهب إلى الأجانب... فيخدم لهم لحق أخيه الوشاية التي يرجو بها بعض الزلفى وقد يكون أمله بها فارغاً"، [1] كما أشاد عبد الحميد بن باديس بهذا الكتاب ودعا إلى ترجمته لتعم فائدته، ونشرت الشهاب سنة 1933م، فصلاً كاملاً من الكتاب، وقامت البصائر كذلك بالتعريف بكتاب "شوقي أو صداقة أربعين سنة" والترويج له. [2]

أيد عبد الحميد بن باديس فكرة شكيب أرسلان في مسألة الوحدة العربية وإمكانية انضمام الدول المستَعْمَرَة أو عدمه، فقد حدد شكيب أرسلان مع نهاية 1936م مراحل الوحدة العربية التي تشمل سكان الوطن العربي الذين يشتركون في اللغة والعقيدة والتاريخ والعادات والتقاليد وحتى الطموحات والآمال، ويرى شكيب أن هذه الوحدة يجب أن تتم وفق مراحل نظراً للظروف التي كان يعيشها الوطن العربي آنذاك [3]، فقد قسم العالم العربي إلى ثلاث مناطق: مصر وسوريا والعراق وفلسطين، الحجاز واليمن والخليج والمغرب العربي [4]. فدافع ابن باديس في مقال تحت عنوان "مسألة عظيمة بين رجلين عظيمين" عن وجهة نظر شكيب أرسلان وردت هجمات سليمان الباروني الذي اتهم شكيب أرسلان بالتزلف لفرنسا وإيطاليا اللتان كانتا تحتلان هذه المستعمرات، وبتخليه عن المبادئ التي طالما دافع عنها، كما نوه بن باديس في نفس الوقت بماضي شكيب أرسلان وبين أن هذا

---

[1] **الشهاب**، عدد ماي 1931، مج7، ج05، ص338.

[2] مولود عويمر: **العلاقات الثقافية** .....، المرجع السابق، ص95.

[3] مُحَمَّد بلقاسم: (**وحدة المغرب العربي بين الأمير شكيب وعلماء الجزائر**)، في **مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية**، ع26، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر02، جوان 2015م، ص241.

[4] رضا ميموني: المرجع السابق، ص24.

الأخير كان واقعياً في نظرته نظراً لخبرته وحنكته السياسية [1]، ننقل في هذا الصدد شهادة بن باديس في أرسلان: «... **والأمير شكيب الذي تعده الدول المستعمرة ألد أعدائها وتنسب إليه ظلماً وزوراً –كل حركة تقع في الأمم المصابة باستعمارها يصرح في خطابه بعدم الوحدة السياسية بين شعوب العرب المغلوبة على أمرها وشعوبهم المستقلة لأنه– وهو أكبر مدافع عن العرب والإسلام في الغرب والشرق– رجل عملي ليس بخيالي، وسياسي مجرب خبير يعرف ما يقول ويفرق بين العمل المثمر والقول الفارغ الذي يثير الضجيج لينسب صاحبه إلى الغيرة والحماس... ونحن نعتقد أنه هو رأي جميع إخواننا العاملين في هذا الشمال**».[2]

إن الشيخ عبد الحميد بن باديس يتجه في اتجاه واحد مع شكيب أرسلان من خلال تأكيده على شخصية الجزائر، وضرورة بعث شخصيتها وخدمتها وخدمة أقطار المغرب العربي ثم الوطن العربي، والإسلامي والعالم كله، حيث كان يعمل وفق مراحل حسب التدرج، فعندما يتم تحقيق هدف معين، يتم الانطلاق لتحقيق هدف آخر[3].

فسياسة عبد الحميد بن باديس المغاربية العربية الإسلامية، مماثلة ومتماشية مع ما كان يدعوا إليه الأمير شكيب أرسلان كما سبق وأشرنا إليه ورأيه حول الوحدة العربية ما هو إلا انعكاس لأفكار شكيب أرسلان حول الوحدة السياسية بين أجزاء الوطن العربي في الشرق والغرب.

---

[1] أحمد صاري: المرجع السابق، ص134.

[2] مُحَمَّد الميلي: **ابن باديس وعروبة الجزائر**، وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007م، ص ص240–241.

[3] فراس حمد فرسوني: **الفكر التحرري عند عبد الحميد بن باديس وأثره في استقلال الجزائر**، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية، إشراف د/: مُحَمَّد عوض الهزايمة، كلية العلوم الإنسانية، قسم العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، الأردن، 1430هـ/2009م، ص86.

4 -علاقة شكيب أرسلان بأبي اليقظان[1]:

يرى مُحَمَّد بن ناصر أن الشيخ أبو اليقظان تربطه بشكيب أرسلان علاقة قائمة على التراسل والتكاتب في مواضيع تدور أغلبها حول مستقبل البلاد الإسلامية، وتعالج معاناتها مع الاستعمار الأوربي وتدعو إلى الالتفات إلى الرأي العام الأوروبي وتجنيده لصالح الإسلام، وكذا الدعوة إلى تصحيح نظرة الأوروبي للإسلام والمسلمين[2].

نشرت صحف أبو اليقظان العديد من مقالات شكيب أرسلان التي نشرها في بعض الصحف المشرقية، كما نشرت هذه الصحف مقالات أخرى حول شكيب أرسلان ومن ذلك:

العدد 41 لجريدة وادي ميزاب[3]، الذي تضمن قصيدة لأمير البيان شكيب أرسلان التي ألقاها نيابة عنه الشاعر بك مطران في حفل تكريم الشاعر أحمد شوقي[4].

ومقال بعنوان "من أمير البيان عطوفة شكيب أرسلان إلى وادي ميزاب"، في العدد 81 من نفس الجريدة، أثنى فيه الأمير شكيب أرسلان على محرر الجريدة أبو اليقظان، وعلى جريدة وادي ميزاب

---

[1] **أبو اليقظان:** ولد إبراهيم أبو اليقظان بن الحاج عيسى بالقرارة في 1888/11/05م، تلقى مبادئه الأولى في التعليم على يد شيخه أطفيش ببني يزقن، سافر بعدها إلى تونس، حيث التحق بجامع الزيتونة سنة 1912م ، أصبح سنة 1920م عضواً فاعلاً في الحزب الدستوري الحر، استقر بعد عودته من تونس في العاصمة سنة 1926م وأنشأ بها أو صحيفة (وادي ميزاب) ليبدأ بذلك جهاده الصحفي، وفي سنة 1931م شارك في تأسيس جمعية العلماء المسلمين ثم أصبح نائب أمين مالها، وفي نفس السنة أسس المطبعة العربية بالجزائر العاصمة، وبعد اندلاع الحرب العالمية الثانية تخلى عن الصحافة واستقر بمسقط رأسه القرارة متفرغاً للتأليف والعمل الاجتماعي والتربوي، وفي سنة 1948م اختير كعضو فعال في لجنة إغاثة فلسطين، وفي أفريل 1957م أُصيب بداء الشلل النصفي، وفي 30 مارس 1973م انتقل إلى رحمة الله بعد أن صارع الشلل النصفي مدة ست عشرة سنة بمسقط رأسه، خلف أبو اليقظان العديد من الدراسات في مجالات التاريخ، الفقه، الشعر...الخ. ينظر: عمر بن قينة: **أعلام وأعمال في الفكر والثقافة والأدب**،اتحاد الكتاب العرب، دمشق،2000م ،ص62.وينظر أيضا:مُحَمَّد ناصر:**شخصيات جزائرية** ،مج1،عالم المعرفة، الجزائر، 2013م، ص13.

[2] مُحَمَّد بن صالح ناصر: **أبو اليقظان وجهاد الكلمة**، ط3، منشورات ألفا، الجزائر، 2006م، ص105.

[3] **جريدة وادي ميزاب:** صدر العدد الأول منها في الجزائر العاصمة في أول أكتوبر 1926م، وقد جاء في افتتاحية عددها الأول ما يلي: "جريدة وطنية" تصدر مرة في كل جمعة، دامت لمدة 26 شهراً، أصدرت خلالها 119 عدد. ينظر: مُحَمَّد ناصر: شخصيات جزائرية، مج1، المصدر السابق، ص151.

[4] **وادي ميزاب**: ع41، 22 محرم 1346هـ/22 جويلية 1927م، ص02.

بقوله: «....**إني تلقيت رزمة عظيمة من أعداد جريدتكم فأحببت أن أتصفح هذه الأعداد ولو بنظرة متسرع وقرأت أشياء كثيرة ... فسألت الله لكم النجاح والإزدياد....**»، [1] ونوه من خلال المقال إلى أهمية الجزائر له وذكر اهتمامه الكبير بها فهي حسبه تحظى بنفس اهتمامه بقضايا الدول المشرقية، كما عبر عن إعجابه بأخلاق سكان وادي ميزاب التي وسمتها حفاظهم على شعائرهم الدينية والقومية بقوله: «... **إذا مادتم بهذه الأخلاق ومحافظين على شعائركم الدينية والقومية فلا خوف عليكم ولا أنتم تخزنون...**».[2]

وضمن العدد 86 لنفس الجريدة (وادي ميزاب) مقالاً لشكيب أرسلان عنون كالتالي: "خذوا حذركم: دعايات السواحين الكاذبة عن العالم الإسلامي"، حذر من خلاله شكيب أرسلان المسلمين من خطر كتابات المؤرخين الأوربيين الذين قاموا بتزوير الحقائق لغرض تحقيق أهدافهم الاستعمارية وتغليط الرأي العام الأوروبي برسم صورة سوداء عن الإسلام والمسلمين، فعلق أبو اليقظان على هذا المقال مادحاً شكيب أرسلان على طرحه لمثل هذه المواضيع قائلاً: «...**من بين هؤلاء الحماة أمير البيان زعيم الشرق عطوفة الأمير شكيب أرسلان قد بذل رعاه الله النفس والنفيس ذوداً عن أمة الإسلام وقد أتحفنا بفصل ممتع في الموضوع الذي نحن بصدد تقديمه لقرائنا الكرام شاكرين فضل ذلك الكاتب...**». [3]

- ✓ أما جريدة المغرب[4] في عدد 27 نشرت مقال بعنوان "نظرة أمير البيان في كتاب تقويم المنصور"، تضمن هذا المقال إعجاب شكيب أرسلان في كتاب أحمد توفيق المدني المسمى بتقويم المنصور، فقال فيه: «....**وجدت تقويم المنصور بينما أنا أفتش وجدت درة يتيمة قرأت الأبواب**

---

(1) **وادي ميزاب**، ع81، 14 ذو القعدة 1346هـ/ 4 ماي 1928م، ص04.

(2) المصدر نفسه ، ص04.

(3) **وادي ميزاب**، ع86، 19 ذي الحجة 1346هـ/ 08 جوان 1928م، ص01.

(4) **جريدة المغرب**: صدر العدد الأول منها في 26 ماي 1930م بالجزائر العاصمة، طبعت أعدادها الأثني والثلاثون بالمطبعة الإرشادية التابعة لجريدة البلاغ، أما الأعداد الستة الأخير طبعت بالمطبعة العربية التي أسسها أبو اليقظان في فيفري 1931م. ينظر: مُحَّد ناصر: **شخصيات جزائرية**، مج1، مصدر سابق، ص177.

الأولى منه سكرت خصوصاً بالنصائح التي فيه للمسلم، وطربت كثيراً...وإني أضع إمضائي تحت كل ما قلته، وإني لأُعلن ابتهاجي بهذا الكتاب وأحث الناشئة على اقتنائه وحفظ ما فيه من حكم على ظهر القلب والعمل بها ....». [1]

وفي العدد 50 لجريدة النور[2] تابع أبو اليقظان رحلة شكيب أرسلان إلى البلقان، فجاء عنوان المقال بـ"عطوفة أمير البيان في البلقان بيانات قيمة عن مسلمي البلقان وعاطفتهم نحو المسلمين"، وعلق أبو اليقظان على هذه المرحلة قائلا «... **والذي نعلمه أن عطوفة الأمير في صدد إصدار رسالة عن هذه السياحة اسمها: (الحلة السنية في الرحلة البوسنية)، وهكذا نرى هذا الرجل العظيم في تنقلاته في بلاد الإسلام وغير الإسلام كالبدر في أبراجه كلما قام برحلة أرسل أشعته منها إلى بقية العالم الإسلامي وضيء بها كامل أرجائها فحي الله عطوفة الأمير وأكثر من أمثاله في العروبة والإسلام**».[3]

وفي العدد 61 لنفس الجريدة قرظ أبو اليقظان قصيدة شكيب أرسلان في رثاء صديقه الشاعر أحمد شوقي[4].

ووقفت جريدة الأمة[5] موقفا مشرفا من الخلاف الذي نشأ بين شكيب أرسلان والزعيم الليبي سليمان الباروني[6]، وأدي ذلك إلى اتهام الباروني لشكيب بخيانة الأمة العربية [7]، فما كان من أفلح (الشيخ بيوض) إلا أن يهتم بهذه القضية ويكرس لها سلسلة من المقالات بعنوان "في الوحدة العربية:

---

(1) **المغرب**، ع27، 25 مارس 1931.

(2) **جريدة النور**: صدر العدد الأول لها في 15 سبتمبر 1931م، بالجزائر العاصمة، كانت تطبع بالمطبعة العربية التي أسسها أبو اليقظان. ينظر: مُحَمَّد ناصر: **شخصيات جزائرية**، المصدر السابق، ص195.

(3) **النور**، ع50، 27 سبتمبر 1932م.

(4) **النور**، ع61، 13 ديسمبر 1932م.

(5) **جريدة الأمة (1933–1938م)**: صدر العدد الأول منها في 08 سبتمبر 1933م. ينظر: مُحَمَّد ناصر: **شخصيات جزائرية**، مج1، المصدر السابق، ص233.

(6) ينظر الملحق رقم 11، 12، 13.ص ص148- 150.

(7) **جريدة الامة**، ع147، 21ديسمبر1937./ ع148،28 ديسمبر1937م./ ع149،4جانفي 1938م.

الفرقان بين أميري السيف والبيان الباروني باشا وشكيب أرسلان"،، وقد إنحاز الشيخ بيوض لشكيب أرسلان في هذه المسألة، ونستدل بهذا من خلال قوله: «**وبعد فقد حصحص الحق وقام البرهان على أن توحيد أقطار شمال إفريقيا: من طرابلس إلى مراكش مع مصر وأقطار الشرق سياسياً أمر متعذر في الوقت الحاضر، وإن الكلام على ذلك ليس من الحكمة ولا من سداد الرأي من أي جهة تطرأ وعلى أي وجه اعتبر وأن الأمير شكيب قد أصاب شاكلة الصواب، ولم يعد مقطع الحق إذ صرح ذلك وكشف عن علته في خطاب الوحدة في النادي العربي بدمشق. فغنه فيه ناطق بحق، مقرر لصواب، واضع لخطة حكيمة، وما تبرأ من أقطار شمال إفريقيا، ولا أهانها، ولا ازدرى أهلها...**». [1]

[1] الشيخ بيوض: (**الفرقان بين أميري السيف والبيان الباروني باشا وشكيب أرسلان**)، في **جريدة الأمة**، ع160، 29 مارس 1938م.

خلاصة الفصل :

- ساهمت عدة عوامل مجتمعة في نشأة وتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين،ومن بين تلك العوامل نذكر :جهود المصلحين الأوائل أمثال :ابن سماية ،المجاوي .....الخ،وكما كان لجهود ابن باديس التعليمية وقعا ايجابيا على المستوى الثقافي للجزائريين .

- ان الحركة الإصلاحية بالجزائر التي قادتها جمعية العلماء المسلمين في الثلاثينيات من القرن العشرين،شملت كل المجالات (الدينية ،الثقافية ،الاجتماعية، السياسية) وكان هدف الجمعية من وراء ذلك هو الحفاظ على مقومات الشخصية الجزائرية في إطارها العربي الإسلامي.

- جمع كلا من شكيب أرسلان و بعض أعضاء جمعية العلماء المسلمين علاقات وطيدة كانت على شاكلة مراسلات تناقش من خلالها أوضاع الأمة العربية والإسلامية.

الخاتمة

خاتمة :

انطلاقا من هذه الدراسة توصلنا للنتائج التالية :

- ❖ تعدد أسباب الهجرة الجزائرية لبلاد الشام فمنها السياسية ،والاقتصادية ،والثقافية، والعسكرية، والاجتماعية ، هذه الأسباب التي فرضتها الإدارة الفرنسية على الجزائريين لتقييد حرياتهم ،من خلال جملة من القوانين التي شملت كل مجالات الحياة العامة،كان من أشهرها مع مطلع القرن العشرين، قانون التجنيد الإجباري ،الذي دفع بالكثير من الجزائريين ،للهجرة لبلاد الشام كحتمية فرضتها عدة اعتبارات .
- ❖ كما أن تطلع الجزائريون للهجرة لبلاد الشام، أفرزته ا عدة معطيات نذكر من بينها:مستوى الحياة التي ارتسمت ملامحها من خلال هجرات السابقين إليها، بحي ث صوروا الحياة العامة ببلاد الشام على أنها رمزا للحرية ،وهذا راجع لزخم النشاط السياسي، الذ ي حملت لواءه العديد من الجمعيات السياسية، التي كانت تناضل في سبيل انتزاع حقوقها.
- ❖ اعتبر الجزائريون هجرة الأمير عبد القادر كمرجع لهجرتهم لبلاد الشام .
- ❖ تعدد إسهامات المهاجرين الجزائريين في الحياة العامة ببلاد الشام ، وقد تنوعت هذه الإسهامات، لتشمل المجال السياسي ،من خلال مساهمتهم في حماية البلاد من الفتن الداخلية، وتكوين الجمعيات التي أسهمت في تنشيط الحياة السياسية ببلاد الشام ، أما في المجال الثقافي،فاستعرضنا جهود الشيخ طاهر الجزائري،الذي يعتبر احد رواد النهضة العلمية في بلاد الشام ،وهذا ما ترجمته جهوده التعليمية التي بذلها في سبيل محو الأمية والجهل ،الذي تفشى في وسط المجتمع الشامي آنذاك . نشأ شكيب أرسلان في بيئة مثقفة ومن أسرة أرستقراطية ذاع صيتها في الأدب والعلم والسياسة أتاحتا له سهولة الإتصال برجال الفكر والسياسة والأدب أمثال جمال الدين الأفغاني ومُحَمَّد عبده اللذان لعبا دورا أساسيا في نضوج فكره السياسي .

- مر النشاط السياسي لشكيب أرسلان بمرحلتين هامتين :
- المرحلة العثمانية(1887-1921): دعا من خلالها شكيب ارسلان العرب إلى الاتحاد مع الدولة العثمانية للتصدي للمخاطر الخارجية وعلى رأسها الاستعمار الأوروبي.
- المرحلة العربية الإسلامية(1921-1946): عمل خلالها شكيب أرسلان على إحياء أمجاد الأمة العربية والدفاع عن العروبة والإسلام في ظل ما كانت تعانيه الهوية والقومية العربية الإسلامية من تهميش جراء سيطرة الاستعمار الأوروبي على الحياة العامة في المنطقة .
- لم يكن النشاط السياسي لشكيب أرسلان مقتصرا على الدفاع عن قضايا المشرق العربي وعلى رأسها القضية السورية والفلسطينية بل تجاوز هذا الإطار الجغرافي ليشمل قضايا دول المغرب العربي و الدول الإسلامية قاطبة .
- يعتبر شكيب أرسلان شخصية موسوعية من حيث تعدد نشاطاته السياسية والأدبية والتاريخية هذا التنوع ساهم في غزارة التراث الذي خلفه سواء المطبوع أو المخطوط في الشعر والأدب والتاريخ والجغرافيا والفكر والسياسة ولم تقتصر هذه الكتابات على اللغة العربية بل تعدتها إلى لغات أخرى مثل الألمانية والانجليزية والفرنسية .
- مثل التيار الإستقلالي في الجزائر كل من حزب النجم وسل يلة حزب الشعب و يعد هدا التيار بحق منعطفا حاسما في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية لأنه يعتبر أول من طالب بحق الجزائريين في الاستقلال ووضعه في قائمة أولوياته .
- بدأت إرهاصات علاقة شكيب أرسلان بالجزائر خلال اهتمامه بالقضية الجزائرية في كتاباته وهذا بداية من القرن العشرين.
- حذر شكيب أرسلان من خلال مؤلفاته من السياسة الفرنسية في الجزائر التي كانت تهدف إلى بث الفتن بين الجزائريين لكي يحيدوا عن هدفهم الأسمى وهو الإستقلال.
- كان لجريدة الأمة العربية لشكيب أرسلان دورا هاما في تعميق الوعي القومي الإسلامي لدى أقطاب التيار الاستقلالي .

- ❖ كان من نتائج علاقة شكيب أرسلان بمصالي الحاج التأثيرات التالية :
- ❖ تقارب وجهات النظر بين حزب الشعب وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين .
- ❖ علاقة شكيب بالنجم أعطت دفعا جديدا للحزب بعدما كان نشاطه مقتصرا على الدفاع عن عمال شمال إفريقيا فقط ليتوسع بعدها ليشمل الدفاع عن العالم العربي والإسلامي.
- ❖ كما أن إحتكاك مصالي الحاج بشكيب أرسلان شجعه على بلورة أيديولوجية ثورية بصبغة عربية إسلامية .
- ❖ فشل مساعي الشيوعيين في استقطاب مصالي الحاج بعد تأثره بأفكار شكيب ارسلان القومية
- ❖ علاقة شكيب أرسلان بالتيار الإستقلالي جعلته عرضة للإتهامات من طرف الفرنسيين الذين اتهموه بأنه عميل لألمانيا وايطاليا واتهموا كل من يتعاطف معه أو يتبعه من الجزائريين بأنه عميل للدولتين المذكورتين .
- ❖ احتل شكيب أرسلان مكانة مهمة لدى التيار الإستقلالي ترجمت هده العلاقة بتعيينه رئيسا شرفيا لحزب الشعب الجزائري.
- ❖ كان شكيب أرسلان يشيد بجرأة وشجاعة مصالي الحاج ورفاقه كما كان يذكر التأثير المتبادل بينهما في الكثير من المناسبات. كما أشار شكيب ارسلان انه نقل الكثير من مقالات التيار الاستقلالي التي كانت تنشر في جرائدهم إلى جريدته الأمة العربية.
- ❖ ربطت في بحثي هذا حركة الإصلاح بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين لسبب واحد وهو علاقة شكيب أرسلان بأعضائها ،لأنه في حقيقة الأمر مفهوم الإصلاح بالجزائر هو أوسع من مفهوم جمعية العلماء المسلمين ،كما انه اقدم منها،بالإضافة إلى وجود العديد من المصلحين الجزائريين لم يكونوا أعضاءا في جمعية العلماء المسلمين .
- ❖ برزت إرهاصات الفكر الإصلاحي في الجزائر قبل أن ترد إليها أفكار السلفية النهضوية للأفغاني ومُحَّد عبده ، فيمكن القول أن الحركة الإصلاحية بالجزائر تدعمت بهذه الروافد ولم تكن وليدة لذلك.

- ❖ جمعت شكيب أرسلان وأعضاء جمعية العلماء المسلمين علاقات وطيدة ترجمتها المراسلات والمكاتبات التي جرت بينهم .
- ❖ كان للعلاقة المبكرة بين الطيب العقبي وشكيب أرسلان الفضل في الإتصال الذي جرى بينه وبين رجال الإصلاح بالجزائر.
- ❖ لعب أحمد توفيق المدني دورا مهما في تدعيم شكيب أرسلان، من خلال الدعاية لجريدة الأمة العربية وجمع الاشتراكات لها.
- ❖ كان شكيب أرسلان يعتبر أحمد توفيق المدني وسيطا بينه وبين زعماء الحركات الوطنية بالمغرب العربي.
- ❖ أيد كلا من عبد الحميد بن باديس وأبو اليقظان الفكر السياسي لشكيب أرسلان خاصة في مايتعلق بمسألة الوحدة العربية ،وترجم هذا التأييد بدفاع كلا الرجلين عن نظرة شكيب أرسلان اتجاه الوحدة العربية ، وأفردا العديد من المقالات للرد على سليمان الباروني الذي اتهم أرسلان بخيانة الأمة العربية والتحامل عليها بعمالته للاستعمار.

الملاحق

-الملحق رقم (01): صورة شكيب أرسلان

-الملحق رقم (02): نسب الأمير شكيب أرسلان

-الملحق رقم (03): دور جريدة الأمة العربية في الدفاع عن قضايا الأمة

-الملحق رقم (04): استقبال الأمير أرسلان وإحسان بك الجابري في لبنان

-الملحق رقم (05): احتفال جمعية طلبة إفريقيا

-الملحق رقم (06): صورة مصالي الحاج بتوقيع شكيب أرسلان

-الملحق رقم (07): حزب الشعب والقضية الفلسطينية

-الملحق رقم (08): رأي الأمير شكيب أرسلان في كتاب الجزائر لأحمد توفيق المدني

-الملحق رقم (09): رأي شكيب أرسلان في كتاب تقويم المنصور لأحمد توفيق المدني

-الملحق رقم (10): قصيدة شكيب أرسلان في رثاء أحمد شوقي

-الملحق رقم (11): رأي جريدة الأمة في الخلاف القائم بين سليمان الباروني وشكيب أرسلان

-الملحق رقم (12): رأي جريدة الأمة في الخلاف القائم بين سليمان الباروني وشكيب أرسلان

-الملحق رقم (13): رأي جريدة الأمة في الخلاف القائم بين سليمان الباروني وشكيب أرسلان

الملحق رقم (01): صورة شكيب أرسلان[1]

[1] شكيب أرسلان: **اللاميات الثلاث ومناهل الأدب العربي**، ط1، تقديم :شوقي حمادة ، الدار التقدمية ، لبنان ، 2008م ، ص06.

الملحق رقم (02): نسب الأمير شكيب أرسلان[1]

جدول القبائل العربية النازحة من شبه جزيرة العرب إلى سوريا ولبنان والتي تحدّر منها الدروز. وهي مثبتة في كتاب "جمهرة الأنساب" (من صفحة ٢٨٢ إلى ٣٠٠) نقلها ورتّبها المرحوم سليم أبو اسماعيل مؤلّف كتاب "الدروز".

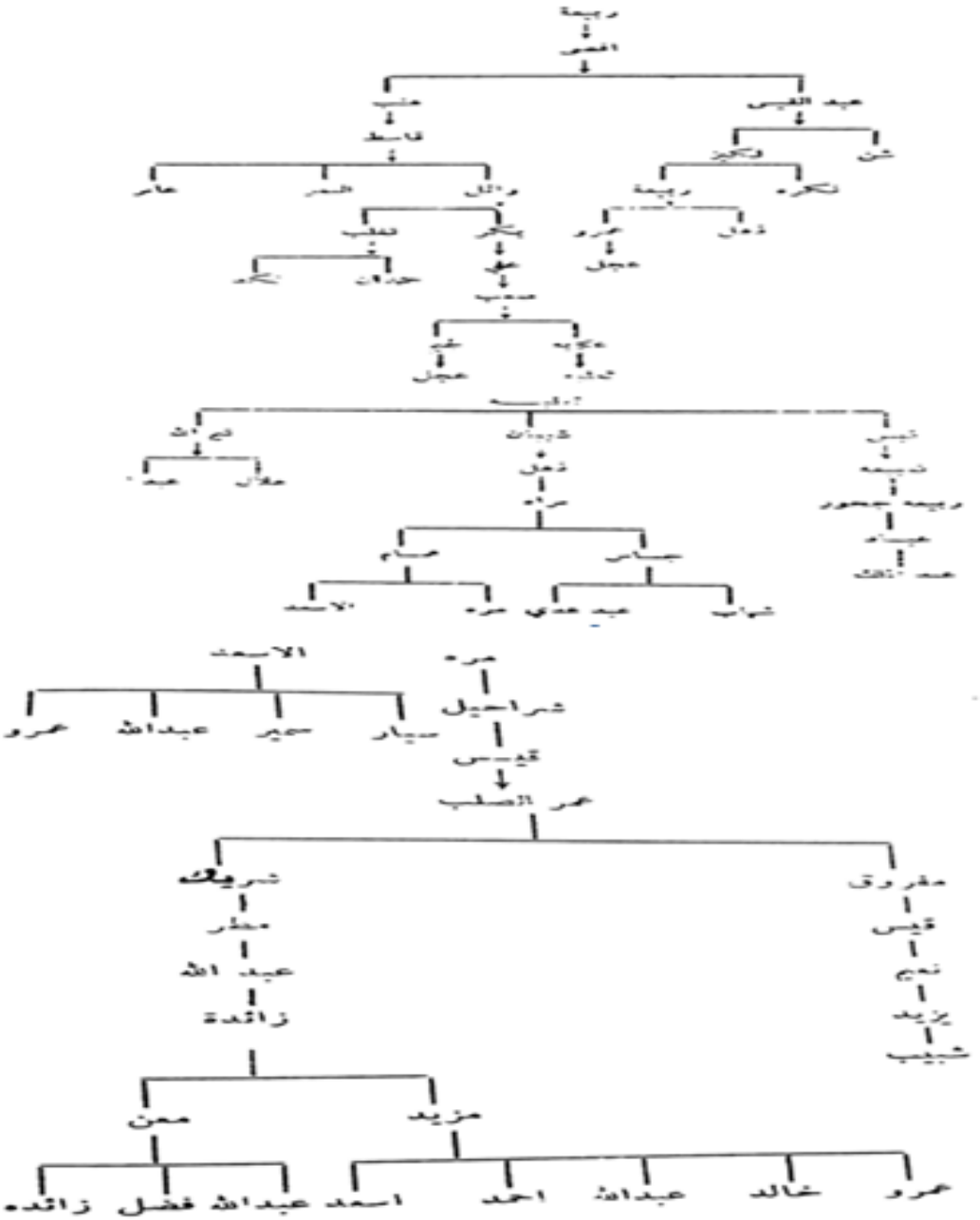

[1]المصدر: شكيب أرسلان: **السجل الأرسلاني النسب**، المصدر السابق، ص129- 130.

الملحق رقم (03): دور جريدة الأمة العربية في الدفاع عن قضايا الأمة[1]

الشباب

جريدة سياسية شرقية اسبوعية

حجة الشرق فى الغرب

الامير شكيب ارسلان

قرية مضحكة !

أأنا أطلب مواجهة وقد أنقرة؟

لعطوفة كاتب العصر أمير البيان الامير شكيب أرسلان

لنحية ذكرى الزهاوى

قصيدة وطنية عصماء من شعره البليغ

---

[1] **جريدة الشباب**، ع45، المصدر السابق، ص01

الملحق رقم (04): استقبال الأمير أرسلان وإحسان بك الجابري في لبنان[1]

استقبال الامير شكيب ارسلان واحسان بك الجابري في الوطن

الوصول الى بيروت — المظاهرة بالمجاهدين المنقذين — الموكب في بيروت والشام وجلب وسهر الناس بالشوارع الى الصباح
المظاهرات المنقذية في سورية ولبنان — ماذا قال الامير شكيب ساعة وصوله ؟
اشتراك الحكومتين السورية واللبنانية باستقبال الامير واحسان بك — أنباء اخرى

بعد أن وعدنا الامير الجليل وزميله الكريم إحسان بك في ميناء الاسكندرية عند ذهابهما الى القاهرة ، وإيابا بالتليفون يذرع من بيروت يسألونا عن أخبار مرورهما بالمياه السورية فأخبرناهم بما كان في الاسكندرية من المظاهرة الرائعة بميناء ثم سألناهم عن أخبار بيروت ، فقالوا أنها لابسة حلة من الزينة منذ الصباح والوفود والمواكب تنثال تباعا اليها من جميع أنحاء سورية وقرى لبنان . وعند ظهر أمس تلقت جريدة الشباب بالقاهرة التلفون أول خبر عن وصول الامير شكيب وإحسان بك اليها وهذا هو كما نشرته :

بيروت — للكاتب المتسلم — التلفون

شهدت بيروت اليوم أكبر احتفال رأته باستقبال عطوفتي الامير شكيب ارسلان واحسان الجابري بك وقد وفدت على بيروت أمس جاهير غفيرة من قرى لبنان بلغ أكثرها في العدد ٤٠ الف نسمة ازدحام المدينة فوق الصباح الما كراحتشدت الجاهير الشوارع المؤدية من ساحة الشهداء إلى الميناء فتعطلت حركة مرور الزاموای والسيارات وكانت الوفود مؤلفة من نساء ورجال وأكثرها يحمل البيارق اللبنانية ومعها موسيقاها . وفي الساعة ١ قبل الظهر نزل القادمان من الباخرة فاستقبلتها الجاهير بأجلى مظاهر الحفاوة وسارت بهما الى عمر بك حيث ينتظران هناك ويسافران غدا الى سوريا وقد اشتركت الحكومة اللبنانية في استقبال القادمين الكريمين .

الخبر الثاني بالتليفون أيضاً :

بيروت في ٣ يونيو — لمراسل الاهرام الخاص — منذ أمس غصت فنادق بيروت بجماهير القادمين من جميع أنحاء سوريا ولبنان للاشتراك في استقبال الامير شكيب ارسلان واحسان بك الجابري القادمين من أوربا . وقد وصلا على الباخرة صربا حوالي الساعة العاشرة من صباح اليوم فجرى لها استقبال شعبي منقطع النظير اشتركت فيه البلاد من جميع الطوائف وقد بدأت الوفود تفد الى المرفأ والشوارع المؤدية اليه منذ الساعة السادسة صباحا وفي الساعة العاشرة توقفت حركة السير تماما وكانت الشوارع تموج بالافواج الحاشدة حاملة الاعلام والموسيقى ترددة أناشيد الترحيب ولما نزل القادمان من الباخرة إلى الميناء استقبلها جمهور من أعيان بيروت وأعضاء المجلس البلدي ووفود دمشق وغيرها وفي مقدمتهم رئيس لجنة الاحتفال بالمجاهدين بدمشق وأعيان الدروز وبعض النواب اللبنانيين وممثلو الحكومة اللبنانية ووفود حلب والكتلة الوطنية ثم ركب الزعيمان سيارة أحيطت بها وسط بحر من الجاهير الهتافة وحولها فصائل من الخيالة والفرسان وتابع الموكب سيره بين الهتاف والتصفيق إلى دار الوجيه عمر بك بينما

ماذا قال الامير ؟

وقد ألقى عطوفة الامير شكيب خطبة اليوم أول خطبة نشكر فيها لأمته عملها ولمستقبليه ما أعدوه من مشاق وأوصى بالاتحاد والوئام بين الطوائف لتتناسب المصلحة العامة على الطائفية لأن الاتحاد أساس النجاح ثم قال : «إننا عندنا عائد أمم دولة عظيمة هي فرنسا فلا بد لنا من المحافظة عليه ما دامت هي محافظة عليه ولا يؤخذ من كلامي هذا أن محالفتنا مع فرنسا تحول دائما عن الاهتمام بالدول الاخرى لاسيما الدول العظمى التي لها علاقات مع الشرق والتي تتودد الى الامم الشرقية . فليس من الحكمة أن نعادي الدول وأن نجمع بين الأضداد هي العداء «ولو لا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين» . أما وصية الامير شكيب الثالثة فهي السير لمقاومة الغزاة الفلسطينية التي لا يجوز للناطقين بالضاد في الشرق أو الغرب أن يتخلوا عنها طرفة عين وقد قال : «لسنا نجهل أهمية الدولة البريطانية ولا كثرة علائقنا مع العرب والمسلمين ولكن متى كانت المسائل سوية فلا سبيل الى التساهل فيها مهما كان خطر المعاداة عظيما . . هل رأيتم أحداً يجامل أحداً على حياته ؟ ان النهضة الفلسطينية هي للعرب قضية حياة أو موت والخطر الذي تتعرض له أمة العرب إن ذهبت من يدها فلسطين كلها أو بعضها هو فوق كل ما تتصوره العقول وأفظع من كل ما يمكنني أن أقول . فكل دولة تساعد على إخراج فلسطين من يد العرب فلا سلام بيننا وبينها وان يبلغ بنا الضعف أن نحامل الدول على حياتنا »

الامير واحسان بدمشق

دمشق في ٤ يونيو بالتلفون — وصل موكب الزعيمين الكبيرين الامير شكيب أرسلان واحسان بك الجابري الى الحدود السورية في الساعة الرابعة والنصف بعد ظهر اليوم فاستقبلها هناك باسم الحكومة السورية محافظ دمشق ومدير الداخلية ومدير الشرطة ووفد لجنة الاستقبال ووفد المجلس النيابي وكثيرون من العظماء . وقد تابع الموكب سيره الى ميسلون وتقدمه دراجات الدرك والشرطة وأفراد الكشافة والقمصان الحديدية . وهناك نزل القادمان من السيارة ووقفا على قبر شهيد ميسلون يوسف بك العظمة وأعلن الصمت مدة دقيقتين وقرئت الفاتحة على روح الشهيد ثم واصل الموكب سيره الى دمشق حيث استقبل على أبواب المدينة عشرات الالوف بالهتاف والتصفيق ، وكان في استقبال القادمين في قصر البلدية نائب رئيس الوزارة ورئيس المجلس النيابي وفريق من النواب وأعضاء المجلس البلدي والاداري . والقى محافظ دمشق خطابا باسم المدينة حيا فيه العالمين وشكر لهما جهادهما الطويل . ثم القى رئيس لجنة الاستقبال ترحيب بالقادمين ثم عدد الامير شكيب ارسلان فالقى خطابا سياسيا ضافيا ثم تكلم احسان بك الجابري فشكر مواطنيه الحلبيين والشرق العالمان شرق الفرس الوثني .

وقد علمنا ان الاستقبال كان رسميا وشعبيا اشتركت فيه الامة والحكومة وكانت الطريق من دمشق الى حلب وهي تبلغ نحو ٣٠٠ كيلومتراً غاصة باهل المدن والقرى على طول الطريق ، وكان استقبال حلب بأشد مظاهر الحماسة

حول خطاب الامير

لندن في ٥ يونيو — لمراسل الاهرام الخاص — نشرت جريدة « الاكسبريس » جارديان » تلغرافا لمكاتبها في القاهرة قال فيه أنه يحتمل أن تقع اضطرابات في فلسطين في المستقبل نظرا لعودة الزعيمين السوريين الامير شكيب أرسلان واحسان الجابري بك الى بلادهما . وقد اخبر المكاتب بعض تصريحات لهما من الصحف العربية

الشباب — نشر لنا جانباً من خطاب الامير وليتنا نستطيع كلها لنشره . وقد سرح احسان بك الجابري لصحف سورية ولبنان باشياء كثيرة عن اخابيل السياسة البريطانية وأهمية تكبة فلسطين

مرحبا بأمير البيان

وقائد المجاهدين الأمير شكيب ارسلان

لو ان ما يثير القلوب من الاخلاص والولاء لمن يخلصون لهم ويوالونهم يصور حتى تراه العين لكان لأميرنا الجليل من نور إخلاص المخلصين له والمحبين اشخاص تحف بذاته اينما حل ولكن اراد الله ان تكون المحبة والاخلاص امران روحانيان حتى يدع لأهل النفاق طريقاً لتفاهم يتفننون به اوطارهم ونظام الكون لا يتسق بغير ذلك . فقبل يا أمير البيان وقائد المجاهدين من المخلصين لك القدرين الصادق وعظيم جهادك ، ولاءهم وإخلاصهم وتحيتهم واعتزازهم منبعثة من قلوبهم في أمواج أثيرية تتهادى وتنتقل معك أنى ذهبت وحيثما حللت .

يا أمير البيان وقائد المجاهدين

عز علينا والله أن تبلغ سفينتك بداية الله شاطئ بلادنا ثم لا يؤذن لشخصك الكريم أن ينتقل بيننا لتكتمل برؤيتك أفئدتنا ويقر بك وجهك أوجاء بلادنا .

ولئن كان قد فاتك البلاد كلها حظ السلامة بلقائك فان الساعتين التي قضيتها بدار الامير الجليل عمر طوسون باشا وهو سلام البلاد ، وبدار السلام ، لهما من الزمن أراك من سنين وإن الوجوه التي سعدت برؤيتك لتنوب عن الملايين .

فتقبل من هذه القلوب الطاهرة التي حيل بينها وبينك كلمات دعواتها وتضرعاتها التي تتوجه بها إلى الله أن يكلأك بعنايته وأن يحفظك بعينه ويدعم لكم قلعته ورجاء

---

[1] **جريدة الشباب**، المصدر السابق، ص02

الملحق رقم (05): احتفال جمعية طلبة إفريقيا[1]

جمعية طلبة شمال آفريقيا

تحتفل بالعيد و بالامير شكيب ارسلان في باريس

أرسل إلينا الكتاب العام لجمعية طلبة شمال أفريقيا في باريس الرسالة الآتية :

كل يعلم أن جميع أعضاء جمعية الإخاء والوئام تحتفل سنويا في ذكرى تأسيسها فرحا . وفي عيد الإستقلال تقيم بالتبادل شهبم وتحيتهم في مأدبة يأكلون من يقم التحية . وفي هاته السنة كان هذا الاحتفال عبارة عن ميعاد عظيم لم يسبق له مثيل في حياة الجمعية . جاري الأحوال مضينا على التقاليد أعوامنا حتى استطالت الغاية ووظفت وقد أثمرت الجمعية باستدعاء حضرة الأمير شكيب أرسلان وسنرى ذلك في عرض الخطيب بوقوفه ووفقه من أعضاء جمعية الإخاء المسلمين الذين أتوا ليرين أنفسهم بالكرام حضرة الأمير التحليل وحضرة الشيخ سعيد ومعهم من أعوانا الطلبة الشارقة . فقد شارك هؤلاء الأفاضل أعضاء والخوانهم الوطنية أشقاء الأفارقة المسلمين في الاحتفال بعيد الأضحى وأكلوا معهم من لحم الضحية عند الزوال . ثم أنشدت سورة الجهر وتبارى الجميع وتعالى أنغامهم بالاجتماع الأخوي المأدبة وتلاه خطاب الأمير بالمعنى الشاهي الشرقية بباريس

خطاب الطلبة و الترحيب

وتحدة تناول الطعام قام رئيس الجمعية الأخ ابراهيم بن عبد الله مرحبا بالحاضرين كل الترحيب وشكر بدء كرمه الضيوف الكرام الذين شرفوا الجمعية في ذلك اليوم المشهود وعرف بهم حضرة العلامة الأمير شكيب أرسلان ذلك الرجل الذي ناح بدينه في العالم أجمع لنطقه المستمر على القضية العربية ودين المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها أشار إلى شعوره بوجود وحدة تامة بين طلبة الشمال الإفريقي وإخوانهم المقيمين بمواطن الحضارة الغربية من حيث الوجود وختما بعض الأحزان على التكاثف وجمع الكلمة في العمل الفائدة للإسلام وسعادتها .

الخطيب الثاني

ثم قام بعده حضرة الشيخ الفضيل شكر الجمعية على القيام بهاته الحفلات التي تليق بطلبة بلاد الجزائر والبلاد الأخرى ثم ذكر بصفة واضحة وجوب الوحدة التامة بين المسلمين بشمال أفريقيا وخاصة بالجزائر هذا الاتحاد العملي وجمع الكلمة لصالح البلاد وتكون قبل كل شيء على التفاهم وحسن الثقة وختم كلمته ذاكرا محاسن الدين الإسلامي وما يأتي به من سعادة للأمة .

خطاب الأخ الجزائري

ثم قام بعده الأخ الجليل الصالح وذكر بلهجة حارة حالة البلاد الجزائرية بقرائنا وما يحتاجون إليه من مبادئ وتنظيم حتى يتسنى عليه تنظيم صفوفهم فتكون أعظم قوة وجمهور منتصرة . ثم حرض المتفقين على القيام بواجبهم نحو أخوانهم المعلقة بأيديهم جاذكرا أن آمال المغتربين لأبد منه لأن العدو المشترك هو الذي يحاربنا اليوم ومالقاسي من تضامنا وألام فإذا تحد من إخائنا أمامنا ينظرون إلى ما لنا من التفرق ويريدون الانفراد بنا واحدا بعد واحد من الطلبات إلى الدور . وهي لا تزال على كل حال محافظة على كثير لتحيي الإسلامي به مطالبا وهو الذي ودينا الإسلامي وكل عزيز أنها القومية .

خطاب الرجم التونسي

ثم تلاه في الخطابة الأستاذ الخطيب بورقيبة متقدما أبناء التونسية للأشراف الطلبة مرحبا بهم وبالجتماعهم في هذا اليوم السعيد . فكان أول ما ابتدأ به الكلام أن قال : إن الأمم لا تحيا إلا بالعلم والعمل وإذا أردنا أن نعلم من أين أتانا هذا الوجود وأين ينتهي هذا الوجود وأن ينتهي إلى الأمام فلا بد لنا من العلم بقوانين حركة جميع الموجودات وحركة المجتمع التي يسمى حركة التقدم التنمي الاجتماعي بحركة المجتمع القومية وحركة المجتمع الدينية . وقد تكلم على هذه القوانين حتى يسلم عن الأمة وختم رائعة في صف الطلبة التونسيين وحثهم على كثير من أن يتسلسل طول الأمة في المحافظة خصوصا إذا كان من الأمة المضطهدة . وحث ما يصل إلى غاية الأمة وأن يتخلق في طور جديد من حياته وأن يتسلل الحركة الفكرية التي يتسلل بها الأمم الراقية .

الحالة في فلسطين

وردعلى الاهرام من لندن أن الحكومة البريطانية قد قررت أن تعلن في مجلس العموم في ٢٣ مارس الجاري سياستها في فلسطين وأنها ستقوم على أساس التقسيم الذي اقترحته لجنة بيل الملكية . وقد عرض هذا التقسيم على عرب فلسطين فرفضوه رفضا باتا . وفي عيد الإضحى تقدم بالتهنئة لجلالة الملك فيصل وللأمير عبد الله وللأمير زيد وللأمير علي وللأمير شكيب أرسلان وسنرى ذلك في عرض الخطيب بوقوفه ووفقه من أعضاء جمعية الإخاء المسلمين الذين أتوا ليرين أنفسهم بالكرام حضرة الشيخ سعيد ومعهم من أعوانا الطلبة الشارقة . فقد شارك هؤلاء الأفاضل أعضاء والخوانهم الوطنية أشقاء الأفارقة المسلمين في الاحتفال بعيد الأضحى وأكلوا معهم من لحم الضحية عند الزوال . ثم أنشدت سورة الجهر وتبارى الجميع وتعالى أنغامهم بالاجتماع الأخوي المأدبة وتلاه خطاب الأمير بالمعنى الشاهي الشرقية بباريس

خطاب الطلبة و الترحيب

وتحدة تناول الطعام قام رئيس الجمعية الأخ ابراهيم بن عبد الله مرحبا بالحاضرين كل الترحيب وشكر بدء كرمه الضيوف الكرام الذين شرفوا الجمعية في ذلك اليوم المشهود وعرف بهم حضرة العلامة الأمير شكيب أرسلان ذلك الرجل الذي ناح بدينه في العالم أجمع لنطقه المستمر على القضية العربية ودين المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها أشار إلى شعوره بوجود وحدة تامة بين طلبة الشمال الإفريقي وإخوانهم المقيمين بمواطن الحضارة الغربية من حيث الوجود وختما بعض الأحزان على التكاثف وجمع الكلمة في العمل الفائدة للإسلام وسعادتها .

الخطيب الثاني

ثم قام بعده حضرة الشيخ الفضيل شكر الجمعية على القيام بهاته الحفلات التي تليق بطلبة بلاد الجزائر والبلاد الأخرى ثم ذكر بصفة واضحة وجوب الوحدة التامة بين المسلمين بشمال أفريقيا وخاصة بالجزائر هذا الاتحاد العملي وجمع الكلمة لصالح البلاد وتكون قبل كل شيء على التفاهم وحسن الثقة وختم كلمته ذاكرا محاسن الدين الإسلامي وما يأتي به من سعادة للأمة .

خطاب الرجم التونسي

ثم قام بعده الأخ الجليل الصالح وذكر بلهجة حارة حالة البلاد الجزائرية بقرائنا وما يحتاجون إليه من مبادئ وتنظيم حتى يتسنى عليه تنظيم صفوفهم فتكون أعظم قوة وجمهور منتصرة . ثم حرض المتفقين على القيام بواجبهم نحو أخوانهم المعلقة بأيديهم جاذكرا أن آمال المغتربين لأبد منه لأن العدو المشترك هو الذي يحاربنا اليوم ومالقاسي من تضامنا وألام فإذا تحد من إخائنا أمامنا ينظرون إلى ما لنا من التفرق ويريدون الانفراد بنا واحدا بعد واحد من الطلبات إلى الدور . وهي لا تزال على كل حال محافظة على كثير لتحيي الإسلامي به مطالبا وهو الذي ودينا الإسلامي وكل عزيز أنها القومية .

خطاب الرجم التونسي

ثم قام بعده الأخ الجليل الصالح وذكر بلهجة حارة حالة البلاد الجزائرية بقرائنا وما يحتاجون إليه من مبادئ وتنظيم حتى يتسنى عليه تنظيم صفوفهم فتكون أعظم قوة وجمهور منتصرة . ثم حرض المتفقين على القيام بواجبهم نحو أخوانهم المعلقة بأيديهم جاذكرا أن آمال المغتربين لأبد منه لأن العدو المشترك هو الذي يحاربنا اليوم ومالقاسي من تضامنا وألام فإذا تحد من إخائنا أمامنا ينظرون إلى ما لنا من التفرق ويريدون الانفراد بنا واحدا بعد واحد من الطلبات إلى الدور . وهي لا تزال على كل حال محافظة على كثير لتحيي الإسلامي به مطالبا وهو الذي ودينا الإسلامي وكل عزيز أنها القومية .

خطاب الرجم التونسي

ثم قام بعده الأخ الجليل الصالح وذكر بلهجة حارة حالة البلاد الجزائرية بقرائنا وما يحتاجون إليه من مبادئ وتنظيم حتى يتسنى عليه تنظيم صفوفهم فتكون أعظم قوة وجمهور منتصرة . ثم حرض المتفقين على القيام بواجبهم نحو أخوانهم المعلقة بأيديهم جاذكرا أن آمال المغتربين لأبد منه لأن العدو المشترك هو الذي يحاربنا اليوم ومالقاسي من تضامنا وألام فإذا تحد من إخائنا أمامنا ينظرون إلى ما لنا من التفرق ويريدون الانفراد بنا واحدا بعد واحد من الطلبات إلى الدور . وهي لا تزال على كل حال محافظة على كثير لتحيي الإسلامي به مطالبا وهو الذي ودينا الإسلامي وكل عزيز أنها القومية .

خطاب الرجم التونسي

ثم قام بعده الأخ الجليل الصالح وذكر بلهجة حارة حالة البلاد الجزائرية بقرائنا وما يحتاجون إليه من مبادئ وتنظيم حتى يتسنى عليه تنظيم صفوفهم فتكون أعظم قوة وجمهور منتصرة . ثم حرض المتفقين على القيام بواجبهم نحو أخوانهم المعلقة بأيديهم جاذكرا أن آمال المغتربين لأبد منه لأن العدو المشترك هو الذي يحاربنا اليوم ومالقاسي من تضامنا وألام فإذا تحد من إخائنا أمامنا ينظرون إلى ما لنا من التفرق ويريدون الانفراد بنا واحدا بعد واحد من الطلبات إلى الدور . وهي لا تزال على كل حال محافظة على كثير لتحيي الإسلامي به مطالبا وهو الذي ودينا الإسلامي وكل عزيز أنها القومية .

خطاب الرجم التونسي

ثم قام بعده الأخ الجليل الصالح وذكر بلهجة حارة حالة البلاد الجزائرية بقرائنا وما يحتاجون إليه من مبادئ وتنظيم حتى يتسنى عليه تنظيم صفوفهم فتكون أعظم قوة وجمهور منتصرة . ثم حرض المتفقين على القيام بواجبهم نحو أخوانهم المعلقة بأيديهم جاذكرا أن آمال المغتربين لأبد منه لأن العدو المشترك هو الذي يحاربنا اليوم ومالقاسي من تضامنا وألام فإذا تحد من إخائنا أمامنا ينظرون إلى ما لنا من التفرق ويريدون الانفراد بنا واحدا بعد واحد من الطلبات إلى الدور . وهي لا تزال على كل حال محافظة على كثير لتحيي الإسلامي به مطالبا وهو الذي ودينا الإسلامي وكل عزيز أنها القومية .

خطاب الرجم التونسي

ثم قام بعده الأخ الجليل الصالح وذكر بلهجة حارة حالة البلاد الجزائرية بقرائنا وما يحتاجون إليه من مبادئ وتنظيم حتى يتسنى عليه تنظيم صفوفهم فتكون أعظم قوة وجمهور منتصرة . ثم حرض المتفقين على القيام بواجبهم نحو أخوانهم المعلقة بأيديهم جاذكرا أن آمال المغتربين لأبد منه لأن العدو المشترك هو الذي يحاربنا اليوم ومالقاسي من تضامنا وألام فإذا تحد من إخائنا أمامنا ينظرون إلى ما لنا من التفرق ويريدون الانفراد بنا واحدا بعد واحد من الطلبات إلى الدور . وهي لا تزال على كل حال محافظة على كثير لتحيي الإسلامي به مطالبا وهو الذي ودينا الإسلامي وكل عزيز أنها القومية .

al-Shabab (Cairo) Vol. 1-3 No.101, February 17,1937 - April 12,1939

---

[1] **جريدة الشباب**، ع46، المصدر السابق، ص02

الملحق رقم (06): صورة مصالي الحاج بتوقيع شكيب أرسلان[1]

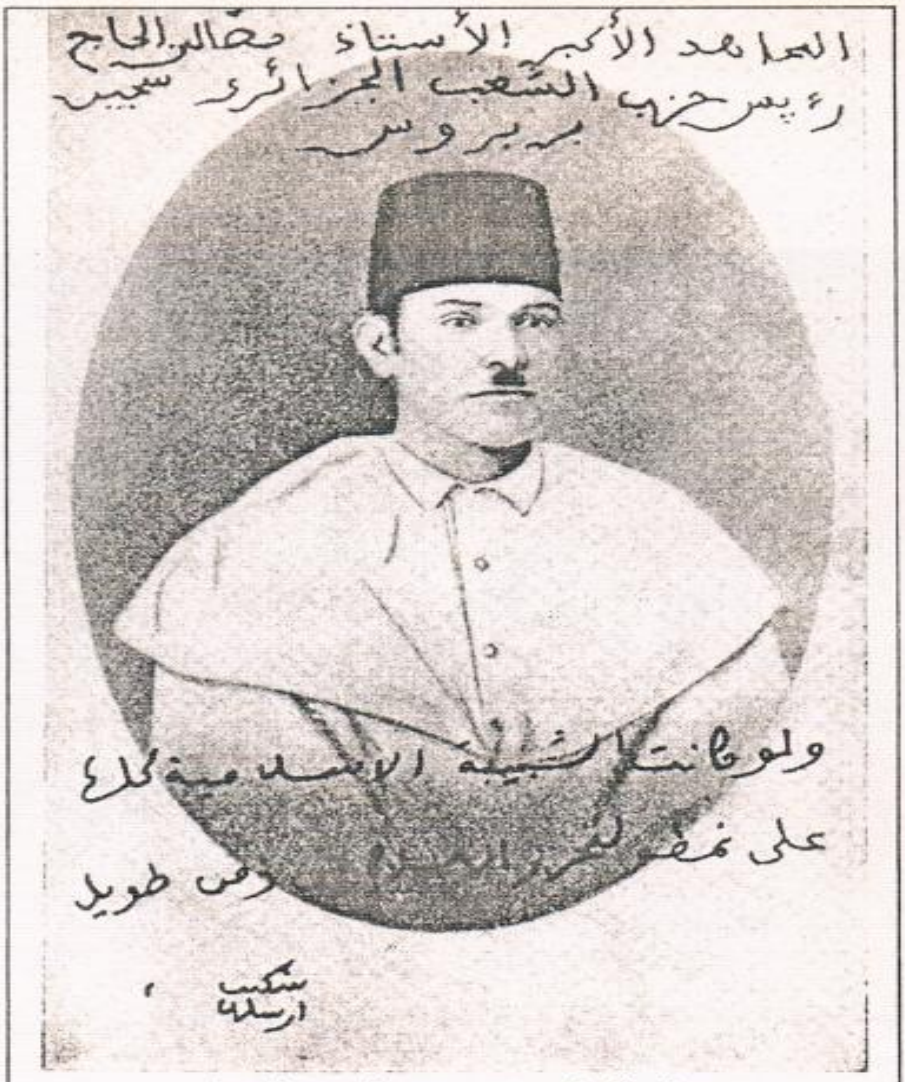

مصالي الحاج، رئيس حزب الشعب الجزائري.
محكوم عليه بـ 16 سنة أشغال شاقة لأنه طالب بالحق في الحياة.
لتحريره كلنا متحدون خلفه.

إن هذه البطاقة كانت موزعة من طرف حزب الشعب الجزائري في بداية الأربعينات لصالح السجناء من الحركة الوطنية. إن صورة مصالي تم التقاطها بدون شك في 1938. النص العربي المكتوب بخط اليد رسالة من الأمير شكيب أرسلان يثني فيها على «المجاهد الأكبر» مصالي الحاج.

[1] **مذكرات مصالي الحاج**، ع46، المصدر السابق، ص247.

الملحق رقم (07): حزب الشعب والقضية الفلسطينية[1]

الوثيقة الثانية

جدول الأعمال

اجتمع أكثر من ستين ألف عربي في الاجتماعات التي عقدت بالجزائر (القطر) تحت كنف حزب الشعب الجزائري. وبعد الاستماع الى خطبة مصالي الحاج ومختلف خطباء الحزب الآخرين حول المسألة الفلسطينية، صوّت الحاضرون بالاجماع على جدول الأعمال التالي:

ـ استنكار السياسة الامبريالية الانكليزية في فلسطين العربية التي تحاول تأسيس وطن يهودي على حساب مصالح العرب.

ـ الوقوف بشدة ضد مشروع تقسيم فلسطين العربية من طرف اللجنة الملكية الانكليزية وهو المشروع الذي يشكل تهديدا للدول العربية المجاورة.

ـ الاعلان عن تضامنهم مع قادتهم الاجلة الشجعان الأمين الحسيني، واللجنة العربية العليا التي تعبر عن الطموحات الوطنية للشعب الفلسطيني، والذين يعملون بتضحية ورسالة مستمرة على انجازها.

ـ توجيه ندائهم الى كل المسلمين الجزائريين، وكل البلدان العربية والاسلامية للاحتجاج ضد مشروع التقسيم ، والمطالبة باستقلال فلسطين العربية الكامل.

وافترق الجميع على النداءات الآتية:

ـ يحيا الأمين الحسيني.

ـ يحيا الأمير شكيب ارسلان.

ـ يحيا احسان الجابري.

ـ يحيا رياض الصلح.

ـ تحيا فلسطين العربية، موحدة قوية حرة مستقلة.

---

[1] يوسف مناصرية:(**بعض وثائق حزب الشعب الجزائري حول لجنة الدفاع عن فلسطين العربية**)في **مجلة الدراسات التاريخية**، ع3، مجلة دورية يصدرها معهد التاريخ بجامعة الجزائر، الجزائر ، 1987، ص148.

الملحق رقم (08): رأي الأمير شكيب أرسلان في كتاب الجزائر لأحمد توفيق المدني[1]

كتاب الجزائر

وكلمة امير البيان

انتهى الينا من الكاتب الوطني الشهير الاستاذ احمد توفيق المدني احد ابطال تونس والمنفى منذ بضع سنين الى الجزائر نشرة بليغة قال فيها انه على وشك الانتهاء من ابراز « كتاب الجزائر » في ٥٠٠ صفحة مع خارطة كبرى ملونة

وسيتضمن الكتاب خلاصة تاريخية عن الجزائر من اقدم العصور الى الاحتلال الافرنسي ، وخلاصة اخرى من الاحتلال الافرنسي الى الآن . وعدة فصول شتى ومواضيع مختلفة عن الادب الجزائري القديم والحديث والعنصر العربي والعنصر البربري والعناصر الاخرى وجغرافية الجزائر ومدنها وحكومتها وحالتها وحياتها وحالها والتعليم فيها ونظاماتها وعدد سكانها الخ الخ وهو كتاب نفيس لا مثيل له في بابه ولا نظير له في موضوعه وسيظهر الكتاب في آخر شهر الجاري وثمن النسخة منه ٥ فرنكا ويطلب من حضرة المؤلف بالجزائر فترحب به سلفا

هذا وقد وصلت نسخة من البيان الذي نحن بصدده الى عطوفة امير البيان وكاتب الاوان الامير شكيب ارسلان فتكرم حفظه الله وشرفنا بهذه القلادة النضيدة والدرة اللامعة اليتيمة قال حفظه الله:

كلمة الامير

من قرأ ذلك البيان وتأمل في بلاغته ، واحاطته ورشاقة عبارته ، ثم نظر الى تقسيم الكتاب وتبويبه وما ينطوي من المواضيع الجليلة والمعاني الدقيقة تحت فصوله ، لم يتردد طرفة عين في انه سيكون كتاباً فذاً في بابه يستدل عليه من نفس اعلانه . ولا عجب فقد قيل ان المكتوب يقرأ من عنوانه . وكيف لا يكون كذلك ومؤلفه السيد احمد توفيق المدني نزيل الجزائر من حملة الاقلام التي يفتخر بها الاسلام بل جميع الامم ، ماشئت من تمحيص وتدقيق وتغوير عميق ورأي اصيل ، وحس رقيق ، وخبر من كل فن ، ولمحة في نقاوة ماء المزن . هذا الى الاخلاق العالية التي تزيد رونق العلم ، والمبادىء الوطنية التي للكاتب منها الحيز الاتم ، والبحر الخضم . ولعمري لنعم العالم العامل ، والفاضل المتأصل المشار اليه بالانامل . فليس اهل الجزائر وحدهم جديرين باقتناء هذا الكتاب الذي املاه فضله ، واقتباس هذا النور الذي اوراه زنده ، ولكن جميع ناشئة العالم الاسلامي حريون بورود هذا المورد العذب الذي يشفي الغليل عن المغرب الاوسط فقد نصح هذه الامة من حث على اقتنائه

شكيب أرسلان

---

[1] **جريدة الشورى**، ع331، المصدر السابق، ص02.

الملحق رقم (09): رأي شكيب أرسلان في كتاب تقويم المنصور لأحمد توفيق المدني [1]

نظرة امير البيان

في كتاب تقويم المنصور

[1] جريدة المغرب، ع27، المصدر السابق، ص03.

الملحق رقم (10): قصيدة شكيب أرسلان في رثاء أحمد شوقي[1]

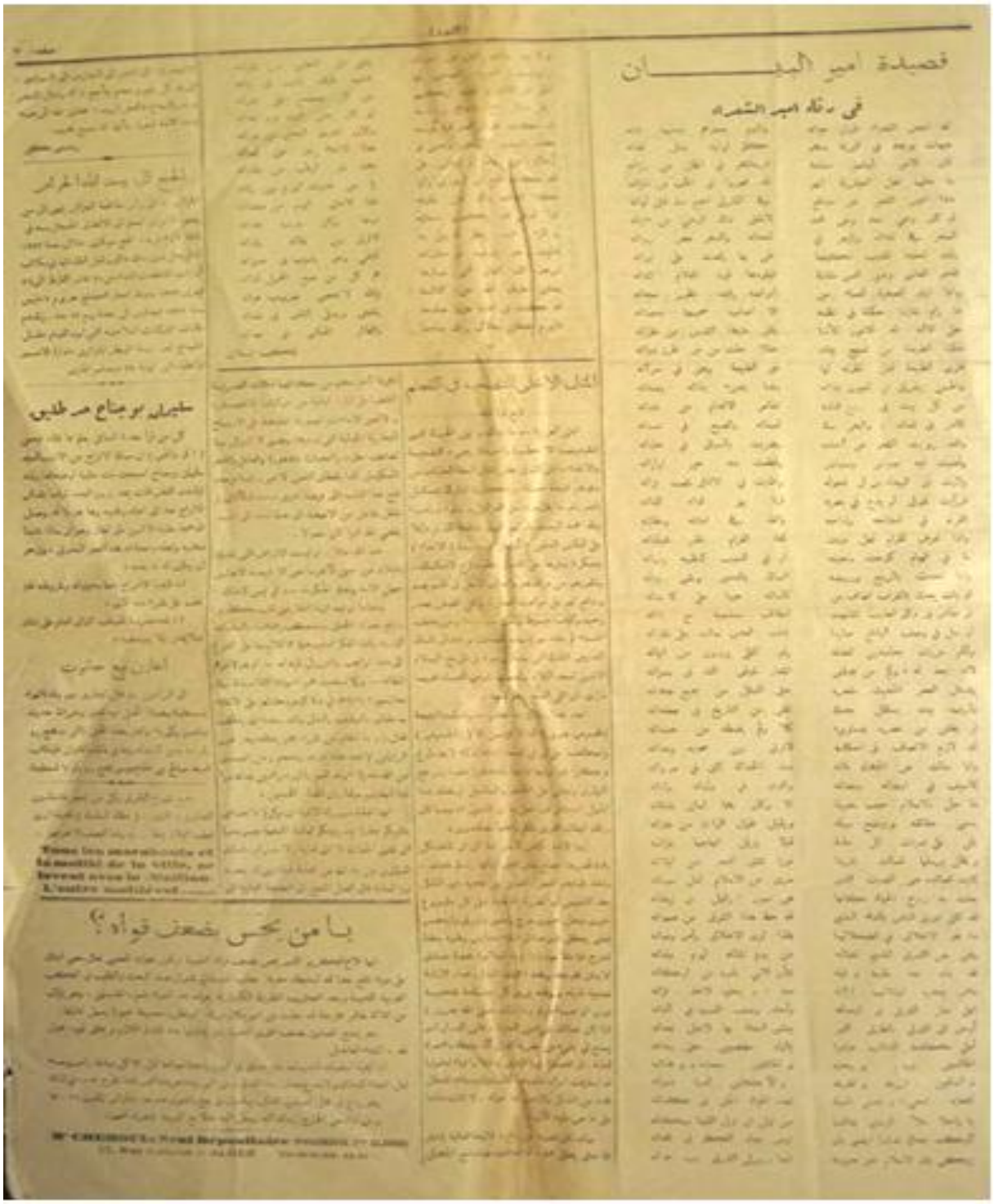

قصيدة امير البيان

في رثاء امير الشعراء

[1] **جريدة النور**، ع50، المصدر السابق، ص03.

الملحق رقم (11): رأي جريدة الأمة في الخلاف القائم بين سليمان الباروني وشكيب أرسلان[1]

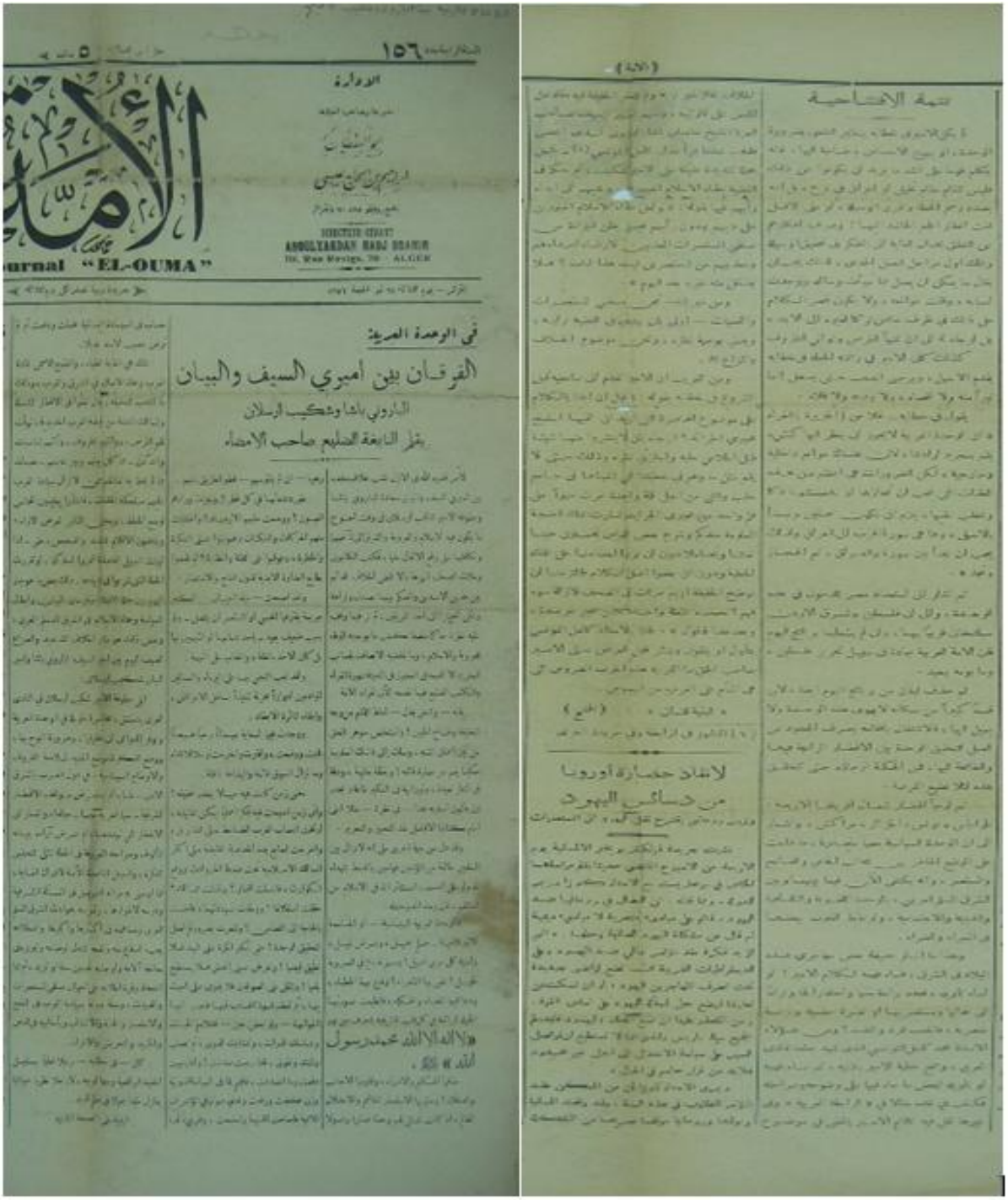

في الوحدة العربية

الفرقان بين أميري السيف والبيان

الباروني باشا وشكيب أرسلان

بقلم النابغة الضليع صاحب الامضاء

[1] **جريدة الأمة**، ع156، المصدر السابق، ص05 .

الملحق رقم (12): رأي جريدة الأمة في الخلاف القائم بين سليمان الباروني وشكيب أرسلان[1]

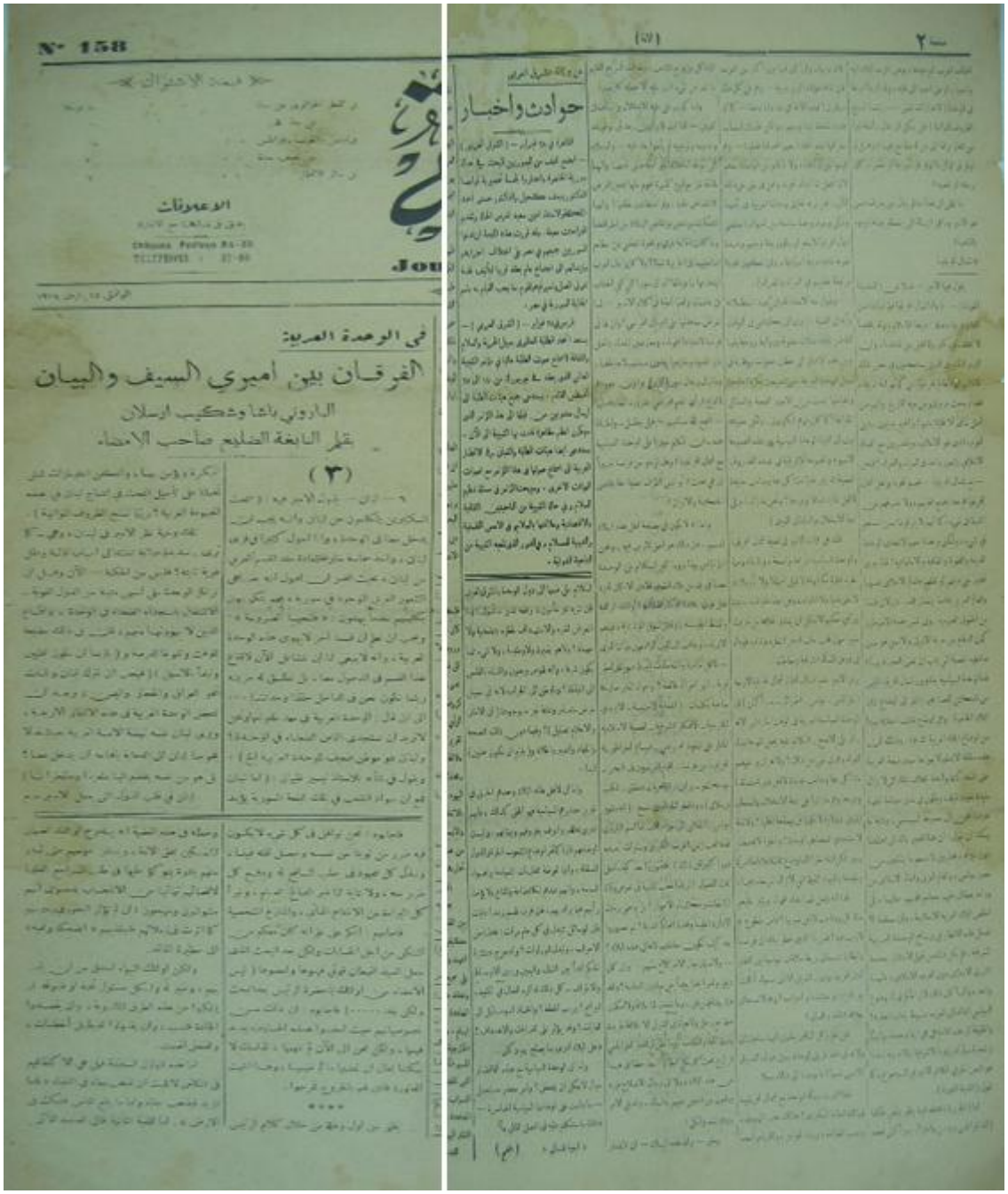

في الوحدة العربية

الفرقان بين اميري السيف والبيان

الباروني باشا وشكيب ارسلان

بقلم النابغة الضليع صاحب الامضاء

(٣)

حوادث واخبار

[1] **جريدة الأمة**، ع158، المصدر السابق ص02.

الملحق رقم (13): رأي جريدة الأمة في الخلاف القائم بين سليمان الباروني وشكيب أرسلان[1]

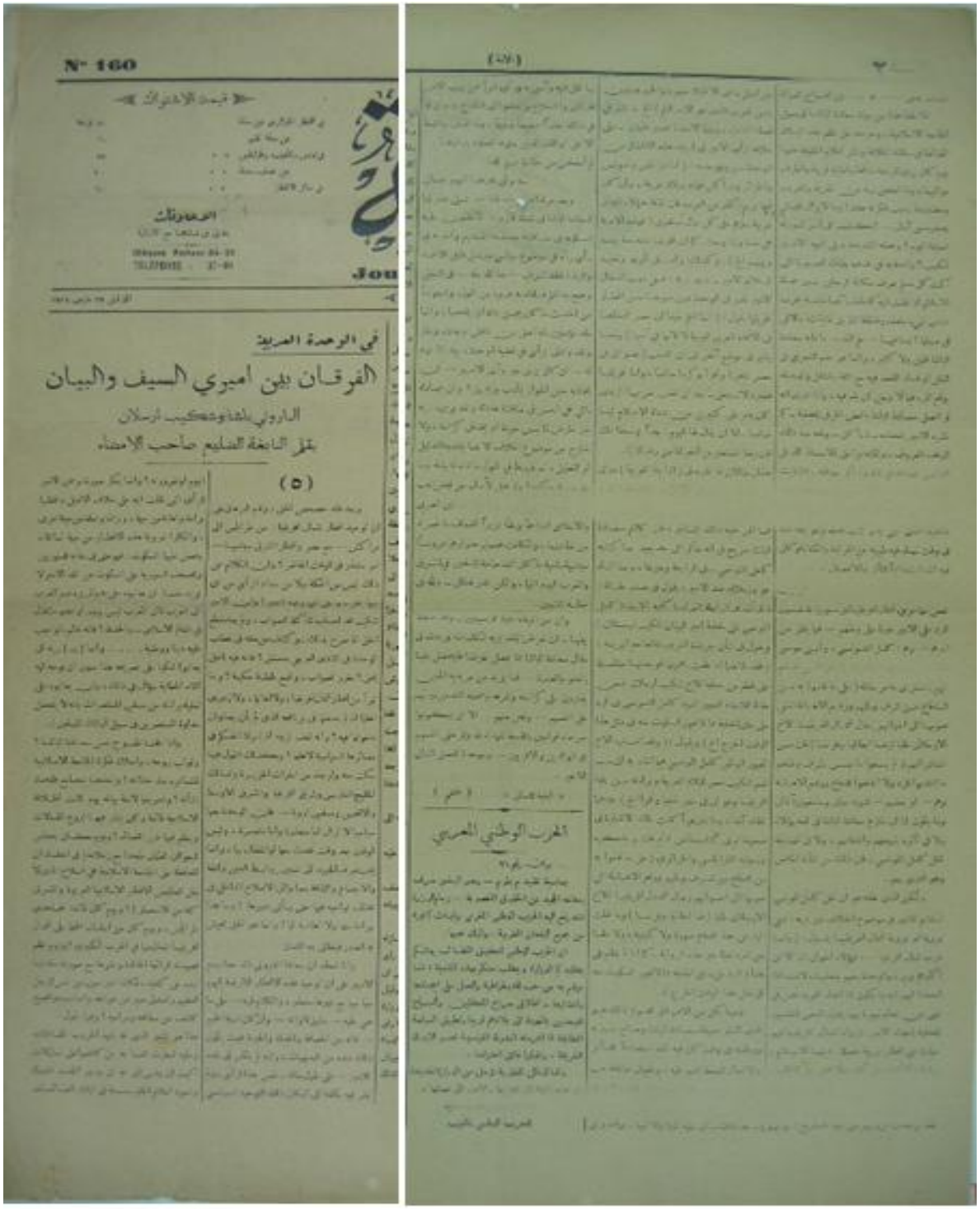

N° 160

في الوحدة العربية

الفرقان بين اميري السيف والبيان

الباروني يشاوشكيب ارسلان

بقلم النابغة العليم صاحب الامضاء

(٥)

(٧٠)

المغرب الوطني العربي

[1] **جريدة الأمة**، ع158، المصدر السابق ص02.

□البيبليوغرافيا

قائمة المصادر والمراجع :

-القرءان الكريم عن رواية ورش بن نافع.

أولا/المصادر:

1/الجرائد:

1- **جريدة الشباب**، ع45، القاهرة، 24 مارس 1937م

2- **جريدة الشباب**، ع46، السنة الأولى، القاهرة، 31 مارس1937م.

3- **جريدة الشباب**، ع48، القاهرة، 14 أفريل 1937م.

4- **جريدة الشباب**، ع56، القاهرة، 9جوان 1937م.

5- **جريدة الشباب**، ع70، القاهرة، 10 سبتمبر 1937م.

6- **جريدة الشباب**، ع129، القاهرة، 29 مارس 1939م.

7- **جريدة الشورى**، ع70، القاهرة، 25 فيفري 1926م

8- **جريدة الشورى** ، ع85، القاهرة، 18 جوان 1926م.

9- **جريدة الشورى**، ع91، القاهرة، 6أوت 1926م.

10- **جريدة الشورى**، ع119، القاهرة، 17 فيفري 1927م

11- **جريدة الشورى**، ع123، القاهرة، 17 مارس 1927م.

12- **جريدة الشورى**، ع142، القاهرة، 11 أوت 1927م.

13- **جريدة الشورى**، ع331، السنة السابعة، القاهرة، 08 جويلية 1931م.

14- **الشهاب**، عدد ماي 1931، مج7، ج05.

15- **وادي ميزاب** ،ع41، 22 محرم 1346هـ/22 جويلية 1927م.

16- **وادي ميزاب**، ع81، 14 ذو القعدة 1346هـ/ 4 ماي 1928م.

17- **وادي ميزاب**، ع86، 19 ذي الحجة 1346هـ/ 08 جوان 1928م.

18- **المغرب**، ع27، 25 مارس 1931.

19- **النور**، ع50، 27 سبتمبر 1932م.

20- **النور**، ع61، 13 ديسمبر 1932م.

21- **جريدة الأمة**، ع147، 21ديسمبر1937.

22- **جريدة الأمة** ، ع148،28 ديسمبر1937م.

23- **جريدة الأمة** ، ع149،4 جانفي 1938م.

24- في **جريدة الأمة**، ع160، 29 مارس 1938م.

2/المجلات:

1- سابا فوزي: (**الأخطل الصغير**) في **مجلة المواسم**، ع1، لبنان، 1966م.

2- الفاسي علال : (**شكيب أرسلان بين القومية العربية والجامعة الإسلامية**) ، في **مجلة دعوة الحق**، ع1، السنة الثالثة، وزارة عموم الأوقاف، الرباط، أكتوبر 1959م.

3- المدني أحمد توفيق : (**شكيب أرسلان بطل الجهاد في كل الميادين**)، في **مجلة الثقافة**، السنة 13، ع76، وزارة الثقافة، الجزائر، جويلية، أوت، 1983م.

4- مرحوم علي : (جمعية **العلماء مرور خمسين عاماً على تأسيسها** (**1931-1981م**)، **في مجلة الثقافة**، ع66، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 01 ديسمبر1981م.

5- الوزير أحمد مختار: (**الأمير شكيب أرسلان**)، في **المجلة الزيتونية**، ج1، مج9، الجامعة الزيتونية، تونس، 1955م.

3- الكتب:

1- الإبراهيمي مُحَمَّد البشير: **آثار الإمام مُحَمَّد البشير الإبراهيمي** ، جمع وتقديم: أحمد طالب الإبراهيمي، ط1، مج4، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.

2- ————: **آثار الإمام مُحَمَّد البشير الإبراهيمي**، جمع وتقديم: أحمد طالب الإبراهيمي، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.

3- ———— : **الطرق الصوفية**، ط1، مكتبة وتسجيلات القرية الأثرية للنشر، الجزائر، 2008م.

اجيرون شارل روبير: **تاريخ الجزائر المعاصر**، تر: عيسى عصفور، ط1، منشورات عويدات، بيروت، 1982.

4- أرسلان شكيب : **اللاميات الثلاث ومناهل الأدب العربي**، ط1، تقديم :شوقي حمادة ، الدار التقدمية ، لبنان ، 2008م.

5- ـــــــــــــ : **سيرة ذاتية** ،ط1،الدار التقدمية، لبنان، 2008م

6- ـــــــــــــ: **السجل الأرسلاني النسب**، إشراف وتحرير: سوسن النجار نصير، ط 1، الدار التقدمية، لبنان، 2009م.

7-ـــــــــــــ: **ولاء حتى الفناء**، ط1، الدار التقدمية، لبنان، 2011م.

8-ـــــــــــــ: **عروة الاتحاد بين أهل الجهاد**، ط1، تقديم: رضوان السيد، الدار التقدمية، لبنان، 2009م.

9-ـــــــــــــ: **مراسلات من أمير البيان إلى كبار رجال العصر**، تقديم: نجيب البعيني، ط2، الدار التقدمية، لبنان، 2011،.

10-ـــــــــــــ: **كتاب البيان عما شهدت بالعيان وعمن شاهدت من الأعيان...** ، إشراف وتحرير: سوسن النجار نصر، ط1، الدار التقدمية، لبنان، 2008م.

11-ـــــــــــــ: **خلاصة رحلة المرحوم السيد أحمد الشريف السنوسي** ، إشراف وتحرير: سوسن النجار نصر، ط1، الدار التقدمية، لبنان، 2010م

12-ـــــــــــــ: **سورية الشهيدة**،ط1 ، إشراف، تحرير: سوسن النجار نصر، ط 1، الدار التقدمية، لبنان، 2009م.

13- ـــــــــــــ: **السيد رشيد رضا أو إخاء أربعين سنة**، تع: مدحت يوسف السبع، دار الفضيلة، مصر، 2006م.

14-ـــــــــــــ-: **أعمال الوفد السوري**، ط1، الدار التقدمية، لبنان، 2009م.

15-ـــــــــــــ: **الارتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف** ، تح: مُحَمَّد رشيد رضا، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2014م.

16-ـــــــــــــ: **تاريخ غزوات العرب في فرسا وسويسرا وإيطاليا وجزائر البحر المتوسط**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2012م.

17- انطونيوس جورج : **يقظة العرب** ، **تاريخ حركة العرب القومية** ، تق : نبيه أمين فارس ، تر: ناصر الدين الأسد ،إحسان عباس ، ط8 ، دار العلم للملايين ، بيروت ،1987.

18- ابن باديس عبد الحميد: **آثار ابن باديس** ، إعداد وتصنيف: عمار الطالبي، ج 2، مج2، الشركة الوطنية لعبد القادر بوداود، الجزائر، 1997م.

19- تشرشل شارل هنري : **حياة الأمير عبد القادر** ، تر، تق ، تع : أبو القاسم سعد الله ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، 1971 م.

20- جوليان شارل أندري: **إفريقيا الشمالية تسير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية** ، تر: المنجي سليم وآخرون، مر: فريد السوداني، الدار التونسية للنشر، تونس، **1976**م.

21- حربي مُحَمَّد: **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد وصالح المثلوثي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، **1994**م.

22- بن خدة بن يوسف: **جذور أول نوفمبر 1954**، تر: مسعود حاج مسعود، ط **2**، دار الشاطبية، الجزائر، **2012**م.

23- الخطيب زين الدين: **مجالس المساعي في مناقب الإمام أبي عمرو الأوزاعي** ، تنقيح، تعليق، تصدير: شكيب أرسلان، مطبعة عيسى البائي الحلبي وشركاه، مصر، 1352هـ.

24- الخطيب محب الدين: **مع الرعيل الأول**، جمعية الكتاب والسنة، الأردن، 2014 م.

25- زكريا مفدي : **أمجادنا تتكلم وقصائد أخرى** ، تح: مصطفى بن الحاج بكير حمودة، مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر، **2003**م.

26- الدهان سامي: **شكيب أرسلان حياته وآثاره**، د ط، دار المعارف، مصر، **1960**م.

27- الدويهي ماراسطفان: **تاريخ الطائفة المارونية**، تع: رشيد الخوري الشرتوني، المطبعة الكاثولوكية للأباء اليسوعيين، بيروت، 1890م.

28- ستودارد لوثروب: **حاضر العالم الإسلامي**، تر: عجاج نويهض، تع: شكيب أرسلان، مج **1**، ج**2**، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، **1973**م.

29-————: **حاضر العالم الإسلامي** ، تر: عجاج نويهض، تع: شكيب أرسلان، مج**02**، ج**03**، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، **1973**م.

30- **سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، دار المعرفة، الجزائر، 2009م.

31- الشدياق طنوس: **كتاب أخبار الأعيان في جبل لبنان** ، ج 1، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت، 1969م.

32- الشرباصي أحمد: **أمير البيان شكيب أرسلان** ، ج 1، ط 1، دار الكتاب العربي، مصر، **1963**م.

33- ــــــــــــــــ: **أمير البيان شكيب أرسلان** ، ج2،ط1 ، دار الكتاب العربي، مصر، 1963م.

34-ــــــــــــــــ : **شكيب أرسلان من رواد الوحدة العربية** ، د ط، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1963م.

35-ــــــــــــــــ : **شكيب أرسلان داعية العروبة والإسلام** ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1963م.

36- شيبان عبد الرحمان: **من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين** ، دار المعرفة، الجزائر، 2009م.

37- الطاهر مُحَمَّد علي: **ذكرى الأمير شكيب أرسلان**، مطبعة عيسى البائي الحلبي، مصر، 1947م.

38- العقاد عباس محمود: **سعد زغلول زعيم الثورة**، د ط، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2013م.

39- بن العقون عبد الرحمان بن إبراهيم : **الكفاح القومي والسياسي (من خلال مذكرات معاصر) الفترة الأولى 1920–1936**، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.

40- ــــــــــــــــ : **الكفاح القومي والسياسي 1936–1945م**، ج2، ط3، منشورات السائحي، الجزائر، 2010م.

41- عباس فرحات: **الشباب الجزائري**، تر: أحمد منور، تق: أبو القاسم سعد الله، وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007م.

42- الفاسي علال: **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، مؤسسة علال الفاسي، الدار البيضاء، المغرب، 2003م .

43- قداش محفوظ : **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية** ، ج1، تر: أُمُحَمَّد بن البار، دار الأمة، الجزائر، 2011م.

44- قداش محفوظ و قنانش مُحَمَّد: **نجم شمال إفريقيا 1926–1937م**، تر: أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013م.

45- قنانش مُحَمَّد: **ذكرياتي مع مشاهير الكفاح**، دار القصبة، الجزائر، 2007م.

46- ــــــــــــــــ : **الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919–1939م**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م.

47- المدني أحمد توفيق : **حياة كفاح**، مج2، ج2، طبعة خاصة وزارة المجاهدين (الذكرى الخامسة والخمسون لاندلا ع الثورة التحريرية)، عالم المعرفة، الجزائر، 2010م.

47- ــــــــــــــــ: **رد أديب على حملة أكاذيب** ، مج4، عالم المعرفة، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، عالم المعرفة، الجزائر، 2010م.

48- مهساس أحمد: **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة** ، تر: مسعود مسعود ومُحَّد عباس، دار القصبة، الجزائر، 2003م.

49- بن نبي مالك : **مذكرات شاهد للقرن**، ط2، دار الفكر، دمشق، 1984م.

50- **مذكرات مصالي الحاج**، تر: مُحَّد المعراجي، تصدير: عبد العزيز بوتفليقة، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009م.

51- **مذكرات السلطان عبد الحميد**: تقديم، تر: مُحَّد حرب، ط3، دار القلم للنشر والتوزيع، دمشق، 1992م.

ثانيا/المراجع:

1 – الكتب:

ا/باللغة العربية:

1- اجيرون شارل روبير: **تاريخ الجزائر المعاصر** ، تر: عيسى عصفور، ط 1، منشورات عويدات، بيروت، 1982.

2- بالحاج صالح: **الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1910–1939م**، بن مرابط للنشر، الجزائر، 2015م.

3- بدوي عبد الرحمن مُحَّد: **الإمام مُحَّد عبده والقضايا الإسلامية** ، د ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2005م.

4- بشير بلاح: **تاريخ الجزائر المعاصر 1830– 1989** ، ج1، دار المعرفة الجزائر ، 2006 م.

5- البعيني نجيب: **من آثار أمير البيان شكيب أرسلان في الشعر والنثر** ، الدار الجامعية، لبنان، 1996م.

6- بلاسي نبيل أحمد: **الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1990م.

7- بوحوش عمار : **التاريخ السياسي للجزائر منذ البداية ولغاية 1962م** ، دار الغرب الإسلامي ، ط1 ، بيروت 1997 م.

8- ثنيو نور الدين: **إشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية** ، ط1، مركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت،2015م.

9- الجمل شوقي عطا لله وعبد الرزاق عبد الله: **تاريخ أوروبا من النهضة الحرب الباردة** ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، مصر، 2000م.

10- حسين مُحَمَّد كامل: **طائفة الدّروز "تاريخها وعقائدها"** ، د ط، دار المعارف، مصر، 1962م.

11- الحكيم ناصر: **جدلية الفكر والعمل عند الأمير شكيب أرسلان**، ط1، الدار التقدمية، لبنان، 2010م.

12- حنا عبد الله: **الاتجاهات الفكرية في سوريا ولبنان النصف الأول من القرن العشرين** ، ط1، الأهالي للنشر والتوزيع ، دمشق ،دت.

13- الحواس الوناس : **نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1927-1954م**، كنوز الحكمة، الجزائر، 2012م.

14- الخالدي سهيل : **الإشعاع المغربي في المشرق ، دور الجالية الجزائرية في بلاد الشام** ، ط1 ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر، 1997م .

15- بن خليف عبد الوهاب: **الوجيز في تاريخ الجزائر من 1830 إلى 8 ماي 1945م**، ط2، دار بني مزغنة، الجزائر، 2006م.

16- خوري فيليب : **سوريا والانتداب الفرنسي سياسة القومية العربية 1945-1980م**، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية، لبنان، 1997م.

17- خيثر عبد النور وآخرون: **منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954م**، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007م.

18- دبوز مُحَّد علي: **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة** ، ج2، صدر عن وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007م.

19- الرافعي عبد الرحمان: **مصطفى كامل**، ط5، دار المعارف، القاهرة، 1984م.

20- رخيلة عامر: **08 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية** ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ت.

21- رضا شريف: **تجربة التجديد والإصلاح في فكر ابن باديس ومُحَّد عبده** ، كنوز الحكمة، الجزائر، 2011م.

22- الرويس قاسم بن خلف: **سوانح أفكار لأمير البيان شكيب أرسلان** ، ط1، جداول للنشر والترجمة والتوزيع، لبنان، 2014م.

23- رياض عمر: **مراسلات الأمير شكيب أرسلان مع مؤرخ تطوان مُحَّد داود** ، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2015م.

24- بورنان سعيد: **نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا (1936– 1956م)**، تصدير: أبو القاسم سعد الله ، تقديم: مُحَّد الصالح الصديق، دار هومة، الجزائر، 2001م.

25- زكي مبارك والخلوفي مُحَّد الصغير: **الظهير البربري من خلال مذكرة صالح العبدي** ، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1993م.

26- زيد بن عبد العزيز الفياض: **حقيقة الدروز**، ط2، دار الالوكة، السعودية، 1437هـ.

27- زوزو عبد الحميد : **الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914 – 1939** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2010 م .

28- سعد الله أبو القاسم: **الحركة الوطنية الجزائرية (1900–1930م)**، ج2، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992م.

29-———— : **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992م.

30-———— :**أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر** ، ج4 ، دار الغرب الإسلامي ، ط1 ، بيروت ، 1996م .

31- ـــــــــــــ: **بحوث في التاريخ العربي الإسلامي** ، ط1،دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2003م .

32- سعود الطاهر: **الحركات الإسلامية في الجزائر**، ط1، مركز المسبار للدراسات والبحوث، الإمارات العربية المتحدة، 2012م.

33- سعيدي مزيان: **قضايا ودراسات تاريخية**، مطبعة النجاح، الجزائر، 2013م.

34- سطورا بنيامين: **مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية 1898–1947م**، تر: صادق عماري ومصطفى ماضي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م.

35- بن سمينة مُحَمَّد: **صفحات من إسهامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في النهضة الحديثة**، دار مدني، الجزائر، 2004 م.

36- الشريف مُحَمَّد بن حسن: **المختار من الرحلات الحجازية إلى مكة والمدينة النبوية** ، مج1، ط1، دار الأندلس الخضراء، جدة، 2000م.

37- الصافي سعيد : **بورقيبة سيرة شبه محرمة** ، ط 1، رياض الريس للكتب والنشر، لبنان، 2000م.

38- الصديق مُحَمَّد الصالح: **شخصيات فكرية وأدبية (هذه مواقفنا من ثورة التحرير الجزائرية)**، دار الأمة، الجزائر، 2002م.

39- ـــــــــــــ : **شخصيات ومواقف**، م، و، ك، الجزائر، 1992م.

124- طرشون نادية وآخرون : **الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي أثناء الاحتلال** ، طبعة خاصة وزارة المجاهدين ،الجزائر ،2007 م.

40- العايب معمر: **مؤتمر طنجة المغاربي – دراسة تقييمية–**، دار الحكمة، الجزائر، 2009م.

41- عباس مُحَمَّد : **نصر بلا ثمن، الثورة الجزائرية (1954–1962م)**، دار القصبة، الجزائر، 2007م.

42- ـــــــــــــ: **الحاج مصالي الوطني الثائر بين غاندي وهوشي منه** ، دار هومة، الجزائر، 2011م.

43- عبد الرحمان عواطف: **الصحافة العربية في الجزائر – دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية– 1954–1962م**، م .و. ك، الجزائر، 1985م.

44- العبودي مُحَمَّد بن ناصر: **بلاد الشركس (الإديغي)**، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1999م.

45- بوعزيز يحي: **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954م)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م.

46- العسلي بسام: **مُحَمَّد المقراني وثورة 1871 الجزائرية**، دار النفائس، لبنان، 1982م.

47- العلوي مُحَمَّد الطيب: **مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954م**، ط 3، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 1985م.

48- عمر عبد العزيز عمر: **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر (1815-1919م)**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2000م.

49- العمري مومن: **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطنية 1926-1954م**، دار الطليعة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003م.

50- عمورة عمار: **الموجز في تاريخ الجزائر**، ط1، دار ريحانة، الجزائر، 2002م.

51- العويسي عبد الله بن حمد: **مالك بن نبي حياته وأفكاره** ، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، لبنان، 2012 م.

52- عويمر مولود : أعلام **وقضايا في التاريخ الإسلامي المعاصر** ، تصدير: أبو القاسم سعد الله، ط1، دار الخلدونية، الجزائر، 2007م.

53- ــــــــــــــ: **العلاقات الثقافية بين الجزائر والمشرق العربي في القرن العشرين** ، دار الهدى، الجزائر، 2016م.

54- فرزات مُحَمَّد حرب : **الحياة الحربية في سوريا دراسة تاريخية لنشوء الأحزاب السياسية وتطورها ، 1908- 1955** ، ط1، دار الرواد ، 1955م.

55- قدوري زبير سلطان : **الثورة المنسية** ، اتحاد الكتاب العرب ، دط، دمشق ، 2000م .

56- قنان جمال: **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994م.

57- بن قينة عمر : **أعلام وأعمال في الفكر والثقافة والأدب** ، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000م.

58- كوثراني وجيه: **الاتجاهات الاجتماعية السياسية في جبل لبنان والمشرق العربي (1860-1920م)**، ط1، معهد الإنماء العربي، لبنان، 1976م.

59- أبو لحية نور الدين : **جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية...** ، ط2، دار الأنوار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2016م.

60- محي الدين حازم زكريا : **الشيح طاهر الجزائري 1852 – 1960 رائد التجديد الديني في بلاد الشام** ، ط1 ، دار القلم ، دمشق ، 2001 م.

61- مراد علي : **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر** ، تر: مُحَمَّد يحياتن، طبعة خاصة وزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى 45 لعيد الاستقلال والشباب، دار الحكمة، الجزائر، 2007م.

62- مريوش احمد: **الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية** ، دار هومة، الجزائر، 2007م.

63- المرنيسي عبد الحميد: **الحركة الوطنية من خلال شخصية علال الفاسي** ، مطبعة الرسالة، المغرب، 1978م.

64- مطبقاني مازن صلاح: **عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي** ، ط2، دار القلم، دمشق، 1999م.

65- الميلي مُحَمَّد: **ابن باديس وعروبة الجزائر** ، وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007م.

66- ناصر مُحَمَّد بن صالح : **أبو اليقظان وجهاد الكلمة**، ط3، منشورات ألفا، الجزائر، 2006م.

67- ———— : شخصيات جزائرية، مج1، عالم المعرفة ،الجزائر ،2013م

68- نصيرات فدوى:**المسيحيون العرب وفكرة القومية العربية في بلاد الشام ومصر 1840-1918م**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2009 م.

69- هلال عمار: **الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام (1847 – 1918)** ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2007م.

ب/ باللغة الفرنسية:

1-Jacques Simon : **Biographes de Messali Hadj**, l'harmattan, Paris, 2009.

2-John. J. Donohue, John. L. Esposito: **Islam in Transition. Muslim Perspectives**. Second Edition, Oxford University Press, New York, 2007.

2/المقالات:

ا/باللغة العربية:

1- أباظة نزار:(**الشيخ طاهر الجزائري في المجتمع)** ، في **مجلة التراث العربي** ،ع108 ،اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 1أكتوبر 2007م.

2- بلقاسم مُحَمَّد: (**وحدة المغرب العربي بين الأمير شكيب وعلماء الجزائر**)، في **مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية**، ع26، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 02، جوان 2015م.

3- خضير رابحة مُحَمَّد: (**التنظيم الاجتماعي في فكر مُحَمَّد عبد الكريم الخطابي**) ، في **المجلة العربية للعلوم السياسية**، ع49-50، الجمعية العربية للعلوم السياسية،د ب ن، 2016م.

4- الخطيب عدنان عمر :(**تقريب المجاز إلى مسائل المجاز للشيخ طاهر بن صالح الجزائري**)، في **مجلة التراث**، ع108، اتحاد كتاب العرب ، دمشق ، 1اكتوبر 2007 م.

5- بوزيان نصر الدين : **الهجرة الجزائرية لسوريا في القرن 19 وأثرها السياسي والإعلامي** ، سلسلة أعمال ملتقيات مخبر الدراسات والأبحاث حول الرحلة و الهجرة : الحراك والنفي وآثارهم على الصعيد الثقافي واللغوي ، إشراف كمال فيلالي جامعة منتوري قسنطينة ، الجزائر ، جوان 2010 م.

6- زيدان رغداء مُحَمَّد أديب: (**طاهر الجزائري وحلقة دمشق الكبرى**)في **مجلة التراث** ، إتحاد كتاب العرب ، ع 108، دمشق ،1أكتوبر 2007م.

7- سبقاق الطاهر : (**إسهامات الجزائريين في الحقل الثقافي السوري بين 1322/1245هـ /1914/1830م**) في **مجلة الواحات للبحوث والدراسات** ،ع 11 ، جامعة غرداية ،2011م.

8- سنو عبد الرؤوف :(**الإسلام في الدعاية الألمانية في المشرق العربي خلال الحرب العالمية الأولى**)، في **مجلة بحوث تاريخية**، د ع، بيروت ، 2002م.

9- الشامي أيمن:(**الشيخ العالم: طاهر الجزائري عبقري الجزائر ينهض بالشام**)في **مجلة ربيع الشام** ع02،المكتب الإعلامي لحركة أحرار الشام الإسلامية ، دمشق ،2015م.

10- شعيب علي: (**شكيب أرسلان وسياسة إيطاليا في العالم العربي**) ، في **مجلة صوت الجامعة**، ع **09**، تصدر عن الجامعة الإسلامية ، لبنان، 2016م.

11- شالوخ هزير حسن: (**انقلاب 27 أيار 1960 العسكري في تركيا**)، في **مجلة كلية التربية**، ع4، جامعة المستنصرية ، العراق، 2011م.

12- بوشيخي الشيخ: (**صحافة التيارين الإصلاحي والتقليدي البصائر والبلاغ الجزائري نموذجاً**)، في **مجلة عصور** ، ع 16-17، مخبر البحث التاريخي، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، جوان- ديسمبر 2011/2010م.

13- صاري أحمد: (**شكيب أرسلان والحركة الوطنية الجزائرية**)، **في مجلة العلوم الإنسانية**، ع13، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2000م.

14- طحطح خالد فؤاد: (**نشأة الحركة الوطنية في المغرب**) ، في **مجلة كان التاريخية** ، ع4، دار ناشري ، الكويت، 2009م.

15- طرشون نادية : (**هجرة أهالي تلمسان 1911 من خلال الصحافة و لجان التحقيق الفرنسية**) ، في **مجلة الدراسات التاريخية** ، ع 13 ، جامعة الجزائ2 ،2011م.

16- عبد الله عبد الله: (**شكيب أرسلان: عطاؤه الفكري ومنهجه الإصلاحي**) في **مجلة إسلامية المعرفة**، ع29، السنة 08، لبنان، 2002م.

17- عواريب لخضر: (**جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا وعلاقتها بالتيار الاستقلالي في الجزائر 1927-1955م**)، **في مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية** ، ع 24، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، جوان 2016م.

18- العمري رزوق:(**الشيخ طاهر الجزائري ونظرته إلى تدريس العقيدة**) في **مجلة التراث العربي** ،ع108، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 1أكتوبر 2007م.

19- عيفة الحاج :(**الهجرة المغاربية إلى بلاد الشام ما بين القرن السادس والتاسع الهجريين (الدوافع والأسباب)**)، في **مجلة الدراسات التاريخية** ، ع 19 ، جامعة الجزائر 2 "أبو القاسم سعد الله"، 2015 م .

20- قبايلي هواري : (**حركية الهجرة بين الجزائر وفرنسا 1830- 1962**) ، في **مجلة المواقف** ، ع05 ، مجلة الدراسات والبحوث في المجتمع والتاريخ ، جامعة معسكر ، 2010 .

21- قناوي أرويعي مُحَّد علي : (**سليمان باشا الباروني**)، في **مجلة البحوث التاريخية** ، ع1 ، المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس، جانفي 2013م.

22- لونيسي إبراهيم: (**مفهوم الديمقراطية في أدبيات الحركة الوطنية الجزائرية قبل 1954م**)، في **مجلة المصادر**، ع11، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2005م.

23- ليفي بروفنسال: (**الأمير شكيب أرسلان 1869– 1946م**)، في **حوليات جامعة الجزائر** ، ج1، تر:علي تابليت ،الجزائر، أفريل 1997م.

24- مبارك هاني :(**الشيخ طاهر الجزائري نموذج للمعلم المربي والداعية رائد النهضة في بلاد الشام**) ، في **مجلة التراث العربي** ،ع108، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق، 1أكتوبر 2007م.

25- مديني بشير:(**قراءة تاريخية حول الجالية الجزائرية بتونس**)،في **مجلة الواحات للبحوث والدراسات**، ع 20 ، غرداية ، 2014 م.

26- المعاضيدي فاتن يونس: (**موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة الجزائرية (1954–1962م)**، في **مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية** ، مج 7، ع 03، العراق، 2012م.

27- مقدم رشيد: (**المشروع النهضوي عند رواد حركة الإصلاح الديني في عصر النهضة "جمال الدين الأفغاني أنموذجاً"**) في **مجلة قضايا تاريخية** ، ع2، مخبر الدراسات التاريخية المعاصر، بوزريعة، الجزائر، جوان 2016م.

28- مناصرية يوسف :(**بعض وثائق حزب الشعب الجزائري حول لجنة الدفاع عن فلسطين العربية**)في **مجلة الدراسات التاريخية**، ع3،مجلة دورية يصدرها معهد التاريخ بجامعة الجزائر، الجزائر ، 1987.

29- المولى سعود: (**شكيب أرسلان والمغرب العربي**)،مداخلة في مؤتمر معهد الدراسات الإسلامية، جامعة المقاصد، بيروت، 2002م.

30- الميلاد زكي : (**سؤال النهضة لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم**) ، في **مجلة الكلمة**، ع85، السنة11، منتدى الكلمة للدراسات والأبحاث، لبنان، 2014م.

31- ناجي عبد النور: (**البعد السياسي في تراث الحركة الوطنية الجزائرية**)، **في مجلة التراث العربي**، ع107، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2007م.

32- بوهند خالد: (**حزب الشعب الجزائري من خلال منشوراته 1937–1938م**) **في مجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية**، ع6، فريق البحث لمخبر تاريخ ومجتمع في الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، جوان 2013م.

33- ولد النبية كريم:(**سياسة الإخضاع وقوانين الانديجينا من خلال أرشيف الإدارة الاستعمارية في الجزائر**)، **في مجلة الباحث**، ع2، معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية، المركز الجامعي بالوادي، الجزائر، ديسمبر 2011م

ب/باللغة الاجنبية:

1-RAJA Adal : (**The east netwark of SHAKIB Arslan**), **in intellectuals in the motern islamic world**, edited by stepahne dudoignon, Hisao komatsu, Yasushi, London, 2006.

2-Hogan J- Michael: **Woodrow Wilson , the pueblo speech. (25 september 1919)**, voices of Democracy1, Denn state university, september, 2006.

3-Ageron Charles Robert :(**L'emigration des Musulmans Algériens et L'exode de tlemcen 1830– 1911**) , **Annales** , Economiques , Sociétés Civilisation Vol : 22 , Numéro 5 , 1967.

33-————: (**Enquête sur les origines du nationalisme algérien. L'émir Khaled, petit-fils d'Abd El-Kader, fut-il le premier nationaliste algérien ?**) , in **Revue de l'occident musulmans et de la méditerranée**, N°02, 1966

3/الرسائل الجامعية:

1- الأسودي منير عواد محسن : **صدى الظهير البربري في الوطن العربي**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: عبد المجيد كامل عبد اللطيف التكريتي، كلية التربية، جامعة تكريت، العراق، 1426هـ/2004م.

2- بالحاج ناصر: **مواقف الجزائريين من التجنيد الإجباري (1912 – 1916)** إشراف : حباسي شاوش ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تخصص التاريخ المعاصر ، المدرسة العليا للآداب والعلوم الإنسانية ، بوزريعة ، الجزائر، 2004-2005.

3- البركي هاشم: **الدور التغريبي لبطرس البستاني في دائرة المعارف العربية** ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في تخصص الثقافة الإسلامية ، إشراف د/:بركات عبدالله بن حسن ، قسم الدعوة والثقافة، السعودية، 2010م.

4- بلعيفة أمين: **التنشئة السياسية عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1931-1956م)**، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التنظيم السياسي والإداري، إشراف د/: عامر مصباح، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2008/2007م.

5- حمودة مصطفى: **مفدي زكريا وإنتاجه الأدبي في مرحلة ما قبل الثورة**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب الجزائري الحديث، إشراف د/: رمزي مُحَمَّد ،كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2010/2009م.

6- حداد مريم : **الأوضاع السياسية في الجزائر بين الحربين العالميتين (1919-1939م)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، إشراف ا/: الأمير بوغدادة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – قطب شتمة-، قسم العلوم الإنسانية، جامعة مُحَمَّد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2015/2014م.

7- خليفي عبد القادر : **أحمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية والثقافية بتونس والجزائر 1899-1983م**، رسالة مقدمة لنيل شهادة لماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2007/2006م.

8- داروي أمُحَمَّد: **الجزائر والجامعة الإسلامية 1876-1924م**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، إشراف: د/:مولود عويمر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، بوزريعة، الجزائر، 2008/2007م.

9- بن رابح سليمان: **العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين (1919–1939م)**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: د/: فركوس صالح ،كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2008/2007م.

10- شايب قدادرة: **الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري 1934–1954م، دراسة مقارنة**، إشراف د/: عبد الرحيم سكفالي، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه الدولة في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ وعلوم الآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2007/2006م.

11- شبوب مُحَّد: **الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939–1945م)**، دراسة سياسية اقتصادية اجتماعية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف د/:بلقاسمي بوعلام، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران 01، 2015/2014م.

12- شرقي منال : **أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية وتأثيرها على اندلا ع الثورة التحريرية ،** مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، إشراف:/ مسعود مزهودي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – قطب شتمة–، قسم العلوم الإنسانية، جامعة مُحَّد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2013/2012م.

13- شريف عبد الغفور: **موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة التحريرية من خلال جريدة البصائر (1954–1956م)**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والإتصال، إشراف د/:أحسن بومالي، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والإتصال، جامعة الجزائر 03، 2010-2011م.

14- شفري شهرة : **الخطاب الدعوي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين** ، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الدعوة الإسلامية، إشراف د/: مُحَّد زرمان، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2009/2006م.

15- بن الشيخ حكيم: **دور الأمير خالد في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين (1912–1936م)**، أطروحة ماجستير في التاريخ، إشراف د/: يحياوي مسعودة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001-2002م.

16- بوعباش مراد: **الدولة والمجتمع في برنامج الحركة الوطنية الجزائرية 1919–1962م**، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية، إشراف: أ.د/ سعاد العقون، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم العلوم السياسية ، جامعة الجزائر03 ، 2011/2010م.

17- بوعبد الله سمير: **الخلافات داخل التيار الثوري الاستقلالي وأثرها على النضال السياسي في الجزائر**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، إشراف د/ :يوسف حميطوش، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر03، 2011/2010م.

18- عرعار كريمة: **دور رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في حشد دعم المشرق العربي للثورة الجزائرية**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إ شراف د/: علي آحقو، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2006/2005م.

19- العمري مومن: **شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني** ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ، إشراف د/: عبد الكريم بوصفصاف، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2010/2009م.

20- عسول صالح : **اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة 1956 – 1962** ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ، إشراف د/ : يوسف مناصرية ، قسم التاريخ وعلم الآثار ، جامعة الحاج لخضر ،باتنة ،الجزائر،2008 – 2009 م.

21- عمارة حياة: **أدب الصحافة الإصلاحية الجزائرية من عهد التأسيس إلى عهد التعددية** ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في الأدب،إشراف د/: مُحَّد عباس، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2014/2013م.

22- عمايرة مُحَّد سالم أحمد: **شكيب أرسلان 1869– 1946 دراسة في فكره السياسي** ، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ، إشراف د/:علي محافظة ، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2000م.

23- الغول الطاهر : **مفهوم الدولة الجزائرية في فكر الحركة الوطنية 1919–1945م**، رسالة تخرج لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف د/: عاشور يقمعون، كلية العلوم

الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة حمة لخضر، الوادي، الجزائر، 2013/ 2014م.

24- بن فاطمة سامية : **التيار الاستقلالي في الجزائر منذ النشأة إلى 1954**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، إشراف: أ. د/ السعيد بوعافية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قطب شتمة، قسم العلوم الإنسانية، جامعة مُحَّد خيضر، بسكرة، 2013/2012.

25- فايد بشير: **قضايا العرب والمسلمين في آثار الشيخ البشير الإبراهيمي والأمير شكيب أرسلان**، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف د/: بوصفصاف عبد الكريم ، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، السنة الجامعية 2010/2009م.

26- فرسوني فراس حمد : **الفكر التحرري عند عبد الحميد بن باديس وأثره في استقلال الجزائر** ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية، إشراف د/: مُحَّد عوض الهزايمة، كلية العلوم الإنسانية، قسم العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، الأردن، 1430هـ/2009م.

27- قدوري رميسة: **الحركة الوطنية الجزائرية مصالي الحاج أنموذجاً 1898–1974م**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر، إشراف د/: بوغديري كمال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قطب شتمة، قسم العلوم الإنسانية،جامعة مُحَّد خيضر، بسكرة ،الجزائر ، 2015/2014م.

28- قريري سليمان: **تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1950–1954م**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف د/: مناصرية يوسف، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2011/2010م.

29- الهلالي أسعد: **الشيخ مُحَّد خير الدين وجهوده الإصلاحية في الجزائر 1902–1993م**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف د/:عبد الكريم بوصفصاف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر ، 2006/2005م.

30-Fromage Julien : **L'Algérie vivra t-elle ?** ou projet Blum Violette au temps du front populaire, jury composé de M.S : Bruno Benoit,

institut d'étude politiques de Lyon, université eumiére Lyon II, juin 2003.

4/الموسوعات والمعاجم:

1- الحفنى عبد المنعم: **موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية**، ط1، دار الرشاد، القاهرة، 1993م.

2- الزركلي خير الدين: **الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستغربين والمستشرقين**، ج3، ط5، دار العلم للملايين، بيروت، 1890م.

3- **الموسوعة العربية الميسرة**، مج1، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 2010م.

4- سيلي ليونارد: **موسوعة عالم المعرفة، مشاهير الرجال والنساء** ، ج5، نوبليس للنشر، لبنان، 2002م.

5- نويهض عادل: **معجم أعلام الجزائريين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر** ، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، 1980م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الإهداء	
كلمة شكر	
قائمة المختصرات	
مقدمة	
الفصل التمهيدي: علاقة الجزائر ببلاد الشام نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين	
I -الهجرة الجزائرية لبلاد الشام مطلع القرن العشرين	12
1 -أسباب الهجرة الجزائرية لبلاد الشام	17-12
2 -نماذج موجات الهجرة لبلاد الشام مطلع القرن العشرين	19-17
II - إسهامات المهاجرين الجزائريين في بلاد الشام	26-19
خلاصة الفصل	27
الفصل الأول: شكيب أرسلان، حياته وآثاره	
I -مولده ونشأته	38-29
1 -مولده	34-29
2 -نشأته	38-34
II -نشاطه السياسي	49-39
1 -المرحلة العثمانية	44-39
2 -المرحلة العربية الإسلامية	50-44
III -وفاته وآثاره	60-50
1 -وفاته	53-50
2 -آثاره	60-53
خلاصة الفصل	61

الفصل الثاني: علاقة شكيب أرسلان بالاتجاه الإستقلالي بالجزائر	
I -نشأة وتطور الاتجاه الإستقلالي	84-63
1 -نجم شمال إفريقيا	78-63
2 -حزب الشعب الجزائري	84-79
II -علاقة شكيب أرسلان بمصالي الحاج	95-85
1 -إرهاصات علاقة شكيب أرسلان بالجزائر	89-85
2 -علاقة شكيب أرسلان بمصالي الحاج	96-89
خلاصة الفصل	96
الفصل الثالث: علاقة شكيب أرسلان بالتيار الإصلاحي في الجزائر	
I -نشأة وتطوير جمعية العلماء المسلمين الجزائريين	118-99
1 -عوامل نشأة الجمعية	106-99
2 -تأسيس الجمعية	111-106
3 -أهداف الجمعية ووسائل نضالها	118-111
II -علاقة شكيب أرسلان بأعضاء جمعية العلماء المسلمين	132-119
1 -علاقة شكيب أرسلان بالطيب العقبي	119
2 -علاقة شكيب أرسلان بأحمد توفيق المدني	125-120
3 -علاقة شكيب أرسلان بعبد الحميد بن باديس	128-125
4 -علاقة شكيب أرسلان بأبي اليقظان	131-129
خلاصة الفصل	131
خاتمة	136-133
الملاحق	150-138
الببليوغرافيا	171-152
فهرس المحتويات	174-173